الدستور السياسي

الثلاثاء ٦ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٨ كانون الثاني ١٩٩٤م / رقم العدد ٩٤٨٧/ السنة السابعة والعشرون: عمان

خمس عائلات فلسطينية تقاضي «دولة اسرائيل» على مقتل اطفالها الخمسة

ص١٩

ص٦

رياح اليمين المتطرف تجتاح اوروبا

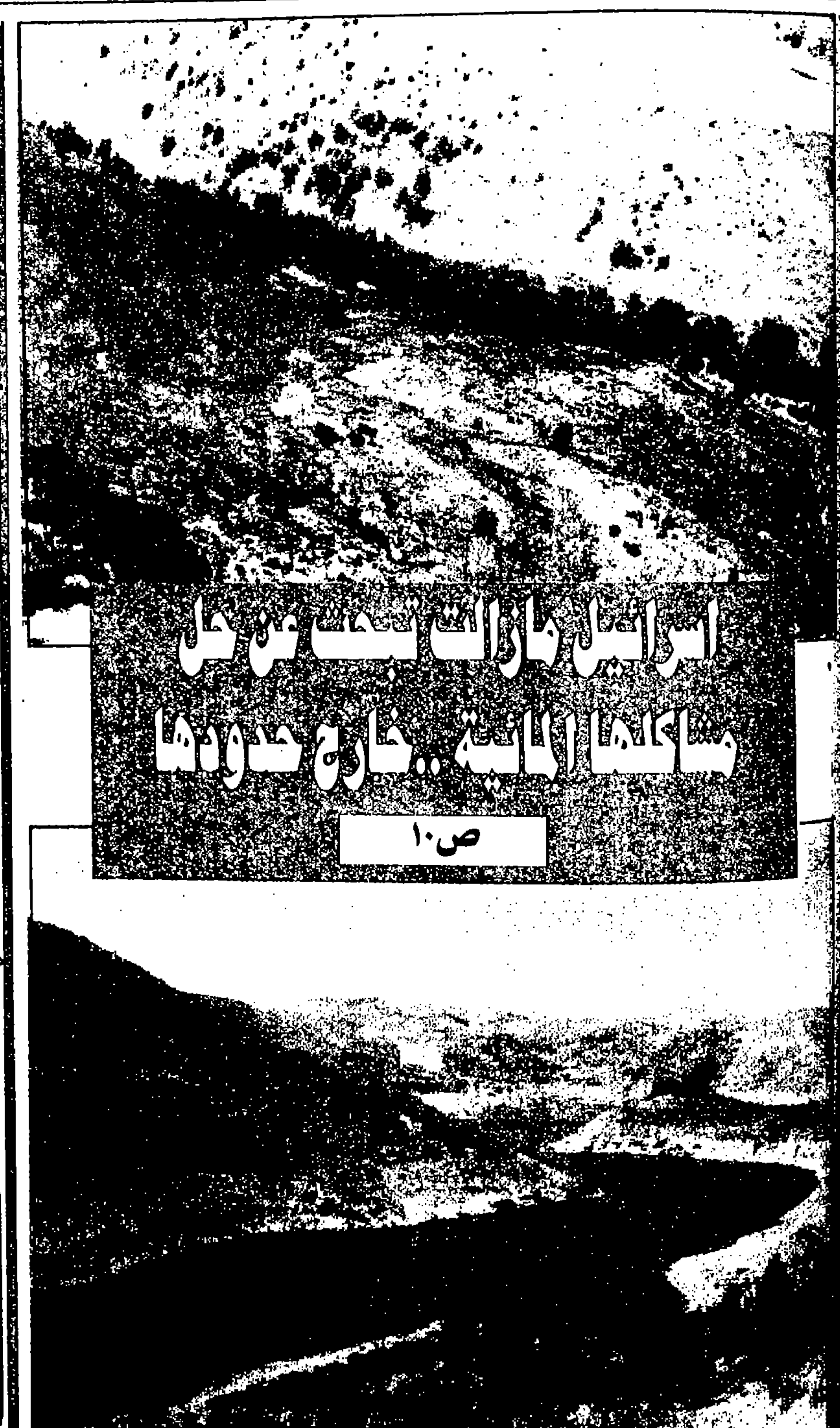
ص٢١

منح الصلح يدعو الى وضع حد للتدهور في العلاقات العربية

ص١٤

الاحتلال يصور الضفة اسبوعيا لمراقبة الزراعة والبناء

ص١٥



اسرائيل مازالت تبحث عن حل مشاكلها المائية ..خارج حدودها

ص١٠

النية-الفعل

ريكي شرودر

يفصل بين الحياة والعمل

● اطلالة على المزرعة

● مع الزوجة والطفل الاول

● عمل مستمر

● الحصان وسيلة تنقل

● محاولة استرخاء

عندما كانت الطريق تحيد بالممثل ريكي شرودر كما هي الحال مع نجوم الطفولة استطاع هذا النجم الذي صار شابا وزوجا وابا ان يعيد النظر في حياته وان يضع قدميه على ارض صلبة ليبدأ الطريق من جديد.

لم يتعلق الاختيار بعمله في التمثيل، رغم نجاحه فيه واستمراره وانما في اسلوب الحياة ذاته، فقد اختار ان يبيع منزله الفخم الذي يقع بين منازل كبار النجوم وان يشتري مزرعة ضخمة يضمن ان تكون له ولاولاده من بعده.

ويعيش شرودر (٢٣ سنة) مع زوجته اندريا (٢٠ سنة) وطفليه الصغيرين في المزرعة البعيدة حياة اصحاب المزارع التي تبدأ مع الصباح المبكر وتنتهي نوما في المساء المبكر.

وقد وجد في اندريا (وهي من عائلة متدينة) سندا كبيرا، جعل ارتباطه بالمزرعة هو الاساس، بينما الارتباط بهوليود هو محطة عمل لا غير. والمزرعة التي تساوي خمسة ملايين دولار ليست مكان استراحة وحسب لان امتدادها على مسافة ١٥ الف فدان اتاح له ان يربي فيها مئات الحيوانات فصار انتاجها يصل مثلا الى ستين الف طن من اللحوم، اضافة الى انواع المنتجات الاخرى.

شرودر، الذي عرف طفلا في فيلم (البطل) ثم عرف في صباه في فيلم (الحمامة الوحيدة) صور مؤخرا فيلم (عودة الحمامة الوحيدة) مع رفيقه منذ الطفولة جون فوات وهو يقول في ذلك ان المزرعة حياته، اما التمثيل فهو مجرد عمل.

من القلب

● احمد الحسبان

نواب امة.. ام ماذا؟

من خلال مناقشات مجلس النواب حول الموازنة العامة، اصبح واضحا ان تعبير «نائب الامة» غير موجود على ارض الواقع، وان السادة النواب هم نواب مناطق لم يخرجوا عن اطرها، او حدودها الجغرافية، في الكثير من طروحاتهم. فعلى سبيل المثال، يركز النواب كثيرا في كلماتهم على المطالب الخدمية التي تهم دوائرهم الانتخابية.

والمتتبع لتفاصيل كلمات السادة النواب، يجد انه من النادر ان تخلو كلمة النائب من اسم قريته، او خدمات معينة لهذه القرية، بحيث تبدا المطالب من قريته، لتتسع الى اطار يشكل دائرته الانتخابية.

هذا الموضوع يؤكد ان جلسة الموازنة اصبحت تقليدا يتم من خلاله التواصل بين النائب وقاعدته الانتخابية، بدلا من ان تكون جلسة الموازنة هي عبارة عن جلسة ساخنة، ومهمة، تناقش سياسة الحكومة الاقتصادية.

كما يؤكد ان الاعراف، حتى ولو كانت خاطئة، تكون عادة اكثر قوة، واكثر الزاما من بعض النصوص المكتوبة.

وقد يكون ذلك مبررا من الناحية الشكلية، في ضوء النص الدستوري الذي يعطي الحق للنائب في ان يطرح ما يشاء تحت القبة. الا انه لا يمكن ان يكون مبررا وسط التاكيدات التي تصدر من النواب انفسهم بانهم نواب امة

كما ان ذلك لا يمكن ان يكون مبررا في ضوء اصرار السادة النواب على نقل كلماتهم عبر الاذاعة والتلفزيون والصحافة، ما دامت القضايا المعروضة هي قضايا خدمية تهدف الى الربط بين النائب وناخبيه، وتسعى الى تقديم كشف حساب اولي وتسديد للفواتير الانتخابية.

اعتقد ان محاولة ارساء اسس جديدة لمناقشة الموازنة، لا بد وان تاخذ الاولوية القصوى، وان تكون النقاشات منصبة حول السياسات المالية والاقتصادية، خاصة وان البعض يرى ان هذه السياسات انما هي امور ارتجالية، لا تخضع الى معايير واسس مكتوبة وملزمة.

واعتقد ان من ابرز مهام مجلس النواب ان يحول النظرة الى النائب من نائب منطقة الى نائب امة.

تنازع في الصلاحيات داخل مجلس الامة

● احمد اللوزي

● طاهر المصري

نقاش برلماني يدور في الكواليس داخل اروقة مجلس الامة، هذه الايام، وبشكل خاص حول الاختصاصات داخل المجلس. النقاش يدور حول مادتين في النظامين الداخليين لمجلسي الاعيان والنواب، تفيدان نفس المعنى وتصبان في تنازع الصلاحيات.

ففي النظام الداخلي لمجلس الاعيان، تنص المادة ١١٠ منه على ما يلي:

«المحافظة على النظام داخل المجلس وحوله من اختصاص المجلس وحده، ويقوم به الرئيس باسم المجلس وهو الذي يصدر الاوامر الى قوة الحرس التي تعين للمحافظة على امن المجلس».

بينما تنص المادة ١٢٠ من النظام الداخلي لمجلس النواب على ما يلي:

«ضبط نظام المجلس والمحافظة على السلام في داخله من اختصاص المجلس وحده. ويتولاه الرئيس باسم المجلس وتوضع قوات كافية لهذا الغرض، وتكون تحت امرة رئيس المجلس ومستقلة عن اية سلطة اخرى».

هاتان المادتان، تفسران بان الحفاظ على امن المجلس (مجلس الامة) من اختصاص كل رئيس، الامر الذي ادى الى نوع من التضارب في الاختصاص، بينما يفسرها البعض بان هذا الموضوع من اختصاص رئيس مجلس الاعيان، يجد البعض الاخر في النظام الداخلي لمجلس النواب ما يشير الى تلك الاختصاص.

يقال بان هذا التضارب، سيكون مدار حوار بين رئيسي المجلسين.

المجلس العالي لتفسير الدستور يبدأ مداولاته

بدا المجلس العالي لتفسير الدستور مداولاته بشان الاستفسار الذي تقدم به مجلس الاعيان، والذي يطلب فيه فتوى دستورية حول جواز اصدار قانون لنقابة المعلمين.

ومع ان المجلس العالي لتفسير الدستور قد عجز في وقت سابق عن اتخاذ قرار حول الدستورية للقانون، حيث صوت خمسة اعضاء لصالح عدم الدستورية، وصوت اربعة الى جانب الدستورية، الا ان المطلوب الان هو تفسير قرار المجلس العالي المذكور.

فالدستور ينص على ان تصدر قرارات المجلس العالي باغلبية ستة اصوات، وفي هذه الحالة، فان الاغلبية الدستورية لم تؤكد الدستورية، ولم تنفها. الامر الذي دفع مجلس الاعيان الى احالة الموضوع مجددا الى المجلس.

ويتوقع ان يصدر قرار المجلس العالي لتفسير الدستور حول هذا الموضوع في نهاية الاسبوع الحالي، او مطلع الاسبوع المقبل. والذي سيتحدد وفقه مصير قانون نقابة المعلمين.

ويتوقع ايضا ان يصدر القرار خلال اجتماع يعقد بعد المداولات التي تجري حاليا بين السادة اعضاء المجلس العالي لتفسير الدستور.

ومن الجدير بالذكر ان المجلس العالي لتفسير الدستور يشكل من رئيس مجلس الاعيان، وثلاثة من السادة الاعيان، وخمسة من قضاة اعلى محكمة نظامية.

من ثقب الباب

● النائب السابق الدكتور محمد ابوفارس مثل امام لجنة الطعون التي تنظر في طعون الدائرة الخامسة، وقدم مطالعته حول الطعن.
للعلم فقط.. الدكتور ابوفارس بدا باعداد كتاب حول مجلس النواب الحادي عشر وتجربته في المجلس.

***

● صراع غير معلن داخل مجلس الامة، حول الصلاحيات والاختصاصات بالنسبة لرئيسي المجلسين.
الاختصاصات بالنسبة للرئيسين، ستكون مدار بحث خلال الايام القليلة المقبلة.

***

● الاسلاميون في مجلس النواب، يشعرون بان هناك تكتلا نيابيا يضم غالبية اعضاء المجلس يعمل ضدهم.
ويرون ان هذا العمل ضدهم قد بدا واضحا من خلال الانتخابات التي تمت لرؤساء ومقرري اللجان المؤقتة.
الاسلاميون يدرسون حاليا صيغة مواجهة هذا التكتل.

***

● في ضوء الطلب من المجلس العالي لتفسير الدستور تفسير قراره السابق بخصوص دستورية نقابة المعلمين، برز سؤال حول مصير القانون، الذي على الارجح لن يرى النور.

● بعض الصناديق الانتخابية، جرى فرزها مجددا من قبل بعض لجان الطعون.

***

● احد المتابعين لجلسات مناقشة الموازنة قدر تكلفة المطالب التي تقدم بها السادة النواب بحوالي خمسة مليارات دينار فقط لا غير.

***

● اللجنة الملكية لشؤون القدس، بتشكيلتها الجديدة، تعقد اجتماعها الاول خلال ايام برئاسة سمو الامير الحسن من اجل وضع خطة عمل لها.
عدد من اعضاء اللجنة بداوا منذ الان وضع تصوراتهم لخطة العمل المستقبلية.

***

● عدد من النواب توقعوا ان ينشغل المجلس خلال الفترة المتبقية من الدورة العادية الاولى للمجلس، في مناقشة عدد من الاستجوابات لعدد من الوزراء.

***

● للعلم فقط.. مدة الدورة العادية اربعة اشهر، مضى منها حوالي الشهرين، وبقي نصف المدة تقريبا.
السؤال: ماذا انجز المجلس خلال نصف فترة الدورة العادية، باستثناء جلسة الثقة، وجلسة الموازنة، وانتخاب اللجان؟

المشاركة في اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي

من المتوقع ان يصدر خلال الايام القليلة المقبلة قرار بتشكيل الوفد الاردني لاجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي التي ستعقد في باريس في الثلث الاخير من شهر اذار المقبل.

وكان مجلس الامة قد تلقى دعوة من الامانة العامة للاتحاد البرلماني الدولي من اجل المشاركة في هذه الاجتماعات.

من جهة ثانية علمت الدستور ان اتصالات تجري بين مختلف الشعب البرلمانية العربية من اجل التنسيق فيما بينها لطلب اضافة بند على جدول اعمال المؤتمر ويتوقع ان تتفق الشعب العربية على طلب ادراج بند اضافي على جدول الاعمال، مرفقا بمسودة مشروع قرار.

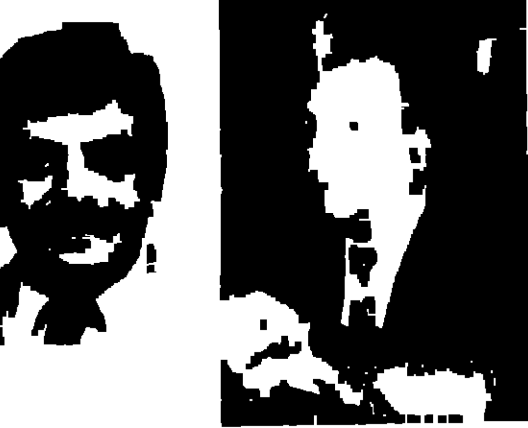
وعلم ان هناك اتجاها لدى الشعب البرلمانية العربية بان يكون البند الاضافي وصيغة القرار تتعلق برفع الحصار عن الشعب العراقي.

اقرار الموازنة مطلع الشهر المقبل

بات في حكم المؤكد ان اقرار الموازنة العامة لن تقر قبل بداية الشهر المقبل. الامر الذي يشير الى احتمالية صدور قرار جديد من الحكومة بالانفاق بنسبة ١٢/١ من موازنة العام الماضي ١٩٩٣.

فالموازنة التي اقرها مجلس النواب، ستوضع الى مجلس الاعيان الذي سيحيلها الى لجنته المالية. وستكون اللجنة المالية بمجلس الاعيان، بحاجة الى فترة اسبوعين لدراستها ومناقشتها مع الحكومة، تمهيدا لوضع التقرير، وتقديمه الى المجلس.

الحوار العربي الاوروبي



د. عوض خليفات — د. محمد ابوعليم

علمت الدستور ان مجلس الامة سيشارك في مؤتمر الحوار العربي الاوروبي الذي سيعقد في ستراسبورغ الشهر المقبل.

وعلم ان هناك اتجاها لترشيح السيدين الدكتور عوض خليفات، والدكتور محمد ابوعليم للمشاركة في هذا المؤتمر.

من الذاكرة

● د. عبدالله النسور

● سمير قعوار

● سليم الزعبي

تعود بنا الذاكرة الى يوم الاحد ١٩٩٠/٣/١٨، حيث كان مجلس النواب السابق ملتئما في جلسته التاسعة عشرة. وحيث كان النقاش يدور حول علنية او سرية الجلسة التي ستخصص لمناقشة ما سمي بقضايا الفساد المالي والاداري.

فقد كانت اللجنة المالية المكلفة بمتابعة الموضوع والتي كان يراسها الدكتور عبدالله النسور قد اوصت بالاجماع ان يناقش تقرير اللجنة في جلسة سرية.

في تلك الجلسة، انقسم المجلس ما بين مؤيد للسرية، ومؤيد للعلنية. الا ان الغالبية من الحاضرين قد صوتت الى جانب السرية، فخصصت الجلسة التي تليها كجلسة سرية لمناقشة التقرير.

في الجلسة التاسعة عشرة تحدث عدد كبير من النواب حول السرية والعلنية، نقتطف منها كلمتين، واحدة لنائب معارض للسرية، واخرى لنائب مؤيد للسرية.

النائب سليم الزعبي كان معارضا لان تعقد الجلسة بشكل سري، حيث قال:

الاصل ان جلسات مجلس النواب علنية، ويبدو ان مجلسنا الموقر في هذه الدورة يريد ان يرسي تقليدا برلمانيا غير مؤلوف، يريد ان يجعل من الاصل استثناء. فقد تم عقد جلستين سريتين، وها نحن اليوم امام اقتراح جديد بعقد جلسة سرية ثالثة، وهذا امر لم تالفه حياتنا واعرافنا البرلمانية.

من جهة اخرى، فقد ثبت عدم جدوى الجلسات السرية في اخفاء تفاصيل مواضيع هذه الجلسات. فما جرى بالجلستين السريتين السابقتين، فوجئت بسماع تفاصيلها من اشخاص ليسوا نوابا. كما قرات ما دار في هاتين الجلستين في صحف محلية وعربية. واعتقد ان ضرر الجلسة السرية ضمن هذه الظروف اكثر من نفعها. ذلك ان هذه الجلسات تفتح المجال واسعا امام الاشاعة والتركيب على الاشاعة. ومثل ذلك يخلق جوا من البلبلة بين المواطنين ويؤدي الى نتائج سلبية.

اما النائب سمير قعوار، المؤيد لسرية الجلسة فقد قال:

اللجنة المالية ارتات ان تنسب للمجلس الكريم ان تكون اول جلسة سرية. وباعتقادي ان هذا القرار من اللجنة قرار جيد.

لا يمكن ان نحاسب احدا الا من خلال مشاريع معينة. فاذا ذكرنا هذا المشروع المعين بتاريخ معين فيكون المسؤول معروفا لدى الناس، وقبل ان نستوفي المعلومات الكاملة عن هذا المشروع وسوف يكون الاتهام مجحفا في حق المسؤول

ان قرار اللجنة سوف يتهم الكثير من الناس، وليس لدينا معلومات كاملة عن جميع الملفات حول الموضوع.

مثال على ذلك، اتانا قبل عدة ايام موضوع معين. وبعد التحقيق فيه وجدنا ان هذه المعلومة خاطئة. فلو اتى هذا الموضوع في القائمة التي سوف نقدمها الى المجلس، فنكون قد اتهمنا شخصا بريئا.

لذا اعتقد انه يجب ان تكون الجلسة سرية. اما اذا راى المجلس بعد قراءة التقرير ان يكون استكمال المناقشة علنيا، فيمكن تعميم التقرير على الصحافة او تستكمل المناقشات بشكل علني.

هل تعلم؟

● ان نيابة النائب لا تعتبر باطلة الا اذا صدر قرار من المجلس باغلبية ثلثي اعضاء المجلس.

***

● ان مجلس النواب هو صاحب الحق في قبول استقالة النائب او رفضها. وان الاستقالة تقدم من النائب الى رئيس المجلس خطيا.

***

● ان مدة رئيس مجلس الاعيان سنتان. ورئيس مجلس النواب سنة واحدة.

***

● انه اذا حل مجلس النواب توقف جلسات مجلس الاعيان.

***

● ان الوزير الذي يتهمه مجلس النواب يوقف عن العمل الى ان يفصل المجلس العالي في قضيته.

***

● وان استقالة الوزير الذي يتهمه المجلس، لا تمنع من اقامة الدعوى عليه او الاستمرار في محاكمته.

معالجات محلية

سؤال موجه الى المؤسسات والشركات والنقابات

لماذا يتم استثناء المرض النفسي من التأمين الصحي ؟

ينتشر في البلاد عدد من انظمة التأمين الصحي الخاصة بالافراد والشركات او المؤسسات، ويلاحظ ان الكثير من هذه الانظمة قد استثنت المرض النفسي من تأمينها، وهذا امر يبعث على الحيرة والاستغراب، ولا يبدو ان هناك من يحتج من المنتفعين، لأن الاحتجاج والاعتراض على هذا التقصير من قبل الموظف سوف يؤخذ عليه كمأخذ، ويوصم بأنه مريض نفسي، ولذلك فانت تقرأ على صفحات الجريدة اليومية مطالب لمرضى الكلى ومرضى الكبد والسرطان ولا تقرأ مطالب للمرضى النفسيين، مع ان عددهم بمئات الاضعاف عن الامراض الأخرى.

اذا نقل موظف او عامل الى احد المستشفيات وهو يشكو من ألم شديد في الصدر وأجريت له الفحوصات والاسعافات اللازمة ووصل الاطباء الى التشخيص وتبين ان القلق النفسي هو الذي ادى الى تشنج في عضلات الصدر فهذا يحرم الموظف من التأمين الصحي، اما اذا تبين اصابته بجلطة قلبية او ذبحة صدرية او ذات الرئة فان التأمين الصحي يتكفل بذلك. الا تجدوا ان هذا الأمر غريب وغير مفهوم. فهل يختار الانسان مرضه؟

ولو قمنا باستطلاع لاراء المسؤولين في هذه الشركات والمؤسسات للوقوف على الاسباب التي تدفعهم لهذا الاستثناء الغريب، لوجدنا ان لديهم حججا واهية غير مقنعة. اولها ان العلاج النفسي مكلف، وهذا غير صحيح خصوصا ان تحويل المرضى النفسيين لأطباء غير مختصين، سوف يستنزف موارد التأمين الصحي بدخول المستشفيات واجراء الفحوصات ووصف العلاجات التي لا تؤدي لأية فائدة في حين يكون العلاج النفسي متيسر بعشر القيمة وبوقت اسرع، وثاني هذه المزاعم ان المرض النفسي غير مهم وغير منتشر والذي يعاني من اضطراب نفسي ليس مريضا بل انسان ضعيف عليه ان يتوقف عن القلق والتفكير ويبعد الوساوس عن عقله، وبالتالي يفترض ان يكون الحل بيده ولا يحتاج لعلاج، وقد تظن الشركة ان المرض النفسي لا يؤثر على الانتاج، وهذه سلسلة من المفاهيم الخاطئة فالمرض النفسي يصيب ما يزيد عن خمس السكان واكثر من نصف مراجعي عيادات الطب العام يشكون من اعراض منشأها نفسي، والمرض النفسي اذا اهمل يتفاقم ويؤدي الى مضاعفات كثيرة في العمل والحياة اخطرها الانتحار.

اما الحجة الثالثة هي ان فكرة وجود (مجنون) يعمل في الشركة او المؤسسة مرفوضة، ومن كان بحاجة لطبيب نفسي فهو مجنون ولذلك فالشركة ليست بحاجة لهذا الموظف ولا للتأمين الصحي النفسي، وهذه فكرة مضحكة متأخرة وفيها الكثير من السخرية من النفس البشرية التي اقسم الله سبحانه وتعالى بعظمتها، واذا كان صاحب العمل يعتقد ان عدم اعتماد الطب النفسي في شركته يعني عدم وجود مرضى نفسيين فهو مخطيء تماما، لأن هذا يعني ان المرضى الموجودين في شركته غير معروفين ولا يتلقون العلاج وهذا اخطر بكثير مما لو كانوا تحت العلاج.

والحجة الرابعة التي يوردها الكثيرون هي أن الموظفين والعمال لا يقبلون على هذه الخدمة مما يحلم الغاؤها، وهذه حجة مرفوضة جملة وتفصيلا، فالشركة او المؤسسة التي تعتبر نفسها ركنا من اركان التنمية لا تقتصر على التكنولوجيا والصناعة بل تشمل أهم ما في الوجود وهو الانسان ولا بأس من ان يبقى التأمين النفسي موجودا حتى لو لم يستعمله احد، وليكن احد اهداف التثقيف العمالي تغيير هذه الافكار الخاطئة، ولا بأس من اعطاء التقارير الطبية والتحويلات صبغة سرية في داخل المؤسسة حتى يتسنى لأي موظف مراجعة اي طبيب دون حرج. فالحرج قد يشمل اختصاصات اخرى كالأعصاب والأمراض التناسلية.

ومن المؤسف حقا ان عددا لا بأس به من المسؤولين عن هذه الشركات والمؤسسات يراجعون العيادات النفسية للعلاج، ولكنهم لا يملكون الجرأة في طرح الموضوع داخل مجلس الادارة حتى لا يتهامس ويتغامز أعضاء المجلس عليهم.

أوجه سؤالي لاتحاد نقابات العمال والاتحادات للمهنية المختلفة، والى مسؤولي التأمين الصحي وشؤون الموظفين في المؤسسات والشركات المختلفة، الى متى سيبقى الموضوع مغلقا، الم يحن الوقت لتغيير المفاهيم الخاطئة وتصحيح النظرة للصحة والمرض، هل يعني استثناؤكم للطب النفسي ان يراجع موظفكم المكتئب للمشعوذين والدجالين، وهل ستظلون خاضعين للفكر المتأخر، ومتى سنستفيد من منجزات الطب والعلم اقصى فائدة لصالح المواطن الانسان محور التنمية ورأسمالها.

الدكتور وليد سرحان

بحث سبل تطوير التعاون بين اليرموك وجامعات قيرغيزستان

د. مروان كمال

اربد - الدستور - استقبل الدكتور مروان كمال رئيس جامعة اليرموك وزير التعليم العالي في جمهورية قيرغيزستان والوفد المرافق ضمن برنامج زيارته للاردن.

وقد رحب الدكتور كمال بالوزير الضيف ثم قدم له ايجازا عن نشأة وتطور الجامعة وفلسفتها، والعلاقات الثقافية والعلمية التي ترتبط بها مع الجامعات والمراكز العلمية في مختلف دول العالم ودورها في خدمة وتنمية المجتمع المحلي والبحث العلمي.

وبحث الجانبان اقامة تعاون علمي بين الجامعة والجامعات القيرغيزية وخاصة في مجال تبادل الطلبة.

وحضر اللقاء عدد من المسؤولين في الجامعة، ووزارة التعليم العالي، والسيد وليد السعد السفير في وزارة الخارجية.

وقام السيد الوزير والوفد المرافق بجولة شملت متحف التراث الاردني في معهد الاثار والانثروبولوجيا الذي تعكس موجوداته التطور الحضاري الذي شهده الاردن عبر العصور،

ومتحف التاريخ الطبيعي الذي يعكس البيئة الطبيعية في الاردن،

وقد ابدى الضيف اعجابه بالمستوى الرفيع لموجودات المتحف.

تخزين ٨٩٣ ألف وثيقة في مركز دراسات العمل الاسلامي

عمان - الدستور - بلغ عدد الوثائق التي تمت معالجتها وتوثيقها في بنك المعلومات التابع لمركز دراسات العمل الاسلامي خلال عام ١٩٩٣ حوالي ٨٩٣ر٠١٢ وثيقة منها ٥٠٠ر١٧٤ وثيقة تتعلق بالاردن من مختلف جوانب الحياة فيه، و٨٣٨ر١٨٧ وثيقة تتعلق بفلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية المختلفة وفلسطينيو الداخل والشتات و٨٧٨ر٢٢٠ وثيقة تتعلق بالوطن العربي ودوله المختلفة و٣٥٢ر٤٧ وثيقة تتعلق بقضايا العالم الاسلامي ودوله وقضاياه المختلفة، بالاضافة الى ٦٠٠ر٨٢ وثيقة تتعلق بالقضايا العالمية ودول العالم المختلفة وتراوحت هذه الوثائق بين اوراق عمل ودراسات وبحوث واخبار وتقارير خاصة.

هل يحاكم علي الخليفة بتهمة الاختلاس

• علي الخليفة

من الآن فصاعدا ستتم محاكمة الوزراء في الكويت كأي مواطنين عاديين. هذا ما رسخه مجلس الامة الكويتي عندما رفض تمرير مرسوم بقانون لجابر الاحمد حول قضية محاكمة الوزراء، حيث وصفه النواب بأنه «مرسوم حماية الوزراء».

وتتجه الانظار بعد سقوط مرسوم الامير، الى علي الخليفة الصباح وزير المالية السابق المشتبه بتورطه في عملية اختلاس اموال من شركة ناقلات النفط. ويتهم الكثير من النواب علي الخليفة بأنه مسؤول عن خسارة قدرها خمسة مليارات دولار تكبدها مكتب الاستثمار الكويتي في لندن، وعلي الخليفة ممنوع من مغادرة الكويت، وهو قرار اتخذ بعد ضغوط شعبية كبيرة على الحكومة. وقال النائب يعقوب حياتي ان الغاء مرسوم الامير «يعني ان يقدم الوزراء السابقون الى المحاكمة كأي مواطن آخر.. دون تمييز».

وفد اميركي يزور العالم العربي لتخفيض العجز في الميزانية الفدرالية!

تسعى الولايات المتحدة الى تقليص العجز المتراكم في الميزانية الفدرالية بأساليب مبتكرة، وآخر هذه الأساليب محاولة تطبيق قوانين «حماية الملكية الفكرية» في كافة انحاء العالم.

ويزور الأقطار العربية لهذا الغرض وفد اميركي كبير لبحث تعزيز التعاون مع الدول العربية لتطبيق القوانين المذكورة. ولكن ما الذي يفيد منه الاميركيون، وما الذي تعنيه تلك القوانين؟

رئيس الوفد الاميركي الذي زار حتى الآن الامارات ومصر والسعودية والكويت فسر ذلك بقوله ان الجانب الاميركي سيمد دول المنطقة بمعلومات عن الشركات وعن الاجراءات التي يمكن اتخاذها لتطبيق القوانين الخاصة بالملكية الفكرية «في ضوء الخسائر التي تتكبدها الشركات الاميركية من عمليات تقليد شرائط الكاسيت الصوتية وشرائط الفيديو وكذلك العلامات التجارية وتركيبات الادوية».

وقدر اجمالي الخسائر السنوية للشركات الاميركية من عدم تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية والعلامات التجارية ما بين ٤٠ و٦٠ مليار دولار في انحاء العالم..

وذكر ان هناك اهتماما بخسائر الشركات الاميركية في منتجات شرائط الكاسيت وبرامج الكمبيوتر في منطقة الخليج وبرامج الكمبيوتر والادوية في مصر..

وقال ان الادارة الاميركية مصممة على تطبيق تلك القوانين املا في ان يساهم ذلك في تقليص العجز في الميزانية الفيدرالية ودعم عمليات الابداع الفكري للافراد والشركات في العالم.

اجتماعات للربط الكهربائي الخماسي في بغداد

شهدت بغداد خلال الايام الثلاثة الماضية اجتماعات المديرين العامين لمؤسسات الكهرباء واللجنة الفنية لمشروع الربط الكهربائي للدول الخمس، (العراق - مصر - تركيا - الاردن - سوريا).

وذكرت مصادر الاجتماع انه تم استعراض الاتفاقية التجارية بين الدول المشاركة بمشروع الربط الخماسي لشبكات الكهرباء والتطورات والدراسات الاضافية المطلوبة للمشروع، اضافة الى توقيع اتفاقيات الربط الثنائي بين كل دولتين متجاورتين.

ويهدف المشروع الذي صادقت عليه الدول الخمس خلال اجتماع عقده ممثلوها في الفترة عام ١٩٨٩ الى تحقيق ربط شبكات الكهرباء للدول الخمس بالفولتية الفائقة ٤٠٠، كيلو فولت والذي سيعود بفوائد اقتصادية وفنية كبيرة على الدول الخمس، حيث سيؤدي الى تقليل الاستثمارات في انشاء الاحتياطي من محطات توليد الطاقة الكهربائية وتوفير الاحتياطي الجاهز من الدول المجاورة وكذلك تبادل الطاقة الكهربائية بينها خاصة وان اوقات الحمل الاقصى للطلب على الكهرباء تتفاوت على المستوى اليومي والموسمي مثلما هو الحال بالنسبة للعراق حيث يكون الطلب الاقصى فيه عادة في موسم الصيف بينما في تركيا يكون في موسم الشتاء وبذلك يمكن تبادل الطاقة بين البلدين بالاستفادة من المشروع المذكور.

ومن المؤمل المباشرة بتنفيذ المرحلة الاولى من المشروع في عام ١٩٩٥.

لماذا يحارب الغرب «سودان الترابي»؟



• الترابي، هدوء ظاهري.. وحماس داخلي.

وصلت قيمة المساعدات الغربية للسودان الى مليار دولار عام ١٩٨٩، وهو العام الذي انقلب فيه الرئيس الحالي عمر البشير على حكومة الصادق المهدي.. ومنذ ذلك الوقت تقلصت تلك المساعدات الى ان وصلت الى خمسين مليون دولار خلال عام ١٩٩٣.

على ضوء هذه القيمة المتدنية للاعانة الغربية، فان لجوء واشنطن الى اضافة اسم السودان الى قائمة «الدول المؤيدة للارهاب» لن يكون له تأثير يذكر، فذلك البلد شبه معزول عن العالم الخارجي وديونه الخارجية تتراكم، وحتى ايران التي تعتبر من الدول المتعاطفة معه اخذت تنأى بنفسها تدريجيا عنه، علما بأنها رفضت تزويده بالنفط الا على اساس الدفع المقدم، وهو ما اسهم في ازمة وقود جعلت سعر غالون البنزين يصل الى ٧ دولارات في السوق السوداء بالخرطوم!

ما الذي يجعل السودان «ارهابية» في عيون الغرب؟ ربما ان الاجابة على هذا السؤال ستطول كثيرا.. لانها ستدخلنا الى متاهات وقضايا تتعلق بتعريف «الارهاب» وكيفية فصله عن «الارادة الوطنية».. وعن الكفاح من اجل التحرير. ولكن الغرب ينظر الى السودان كدولة تنشر الفكر الارهابي الى العالم. وفي مقابلة نشرتها مجلة نيوزويك مع رئيس الجبهة الاسلامية الوطنية الدكتور حسن الترابي قال: «لا مال لدينا ولا دعاية.. لكن لدينا النموذج السلمي الذي يلهم الشعوب في مختلف انحاء العالم». وتقول المجلة ان الهدوء الذي يميز الترابي - رجل السودان القوي - يخفي وراءه حماسا منقطع النظير. فهذا الرجل الذي تخرج من «السوربون» ويتقن الانجليزية والفرنسية يتطلع الى اسلام بلا حدود، ويتطلع الى العودة للعصر النبوي للاسلام.. ولان هدفه هو اسقاط كل حكومة في كل بلد اسلامي في انحاء العالم.

هذا الفكر هو الذي أسس عليه الغرب مخاوفه من سودان الترابي. وعلى الرغم من ان احدا لم يقدم دليلا ملموسا على ارتباط السودان مباشرة بمن يوصفون بالارهابيين، فان دبلوماسيين غربيين يقولون ان الخرطوم ترحب بحركات اسلامية «متطرفة» مثل حماس الفلسطينية، وحزب الله الشيعي، ومقاتلين اسلاميين من مصر والسعودية وغيرها.

فما الذي يأمل الغرب بتحقيقه؟ من تشديد الخناق على السودان؟ هل يأمل في ان يأتي نظام علماني ديمقراطي.. ام انه مستعد للتعامل مع سودان يحكم الاسلام فيها على طريقة الترابي.. وضمن اي شروط؟ البعض يرى في المقاطعة الدولية للسودان جزءا من حرب صليبية ضد «الاسلاميين» الذين يوصفون بالمتشددين في جميع انحاء العالم، وهي حرب مرشحة للتصاعد خلال السنوات المقبلة.

سماسرة يسرقون عرق العمال العرب

الارض المحتلة - خاص بـ«الدستور» - يوقف محام اسرائيلي سيارته قرب محطة وقود على الخط الاخضر قرب قرية رنتيس ويتخذ من سيارته مكتبا يستقبل عشرات العمال مرة كل اسبوع حيث يوقعون على استمارات باللغة العبرية دون قراءتها تخوله استلام تعويضاتهم مقابل نسبة ١٧٪.

ويلجأ العمال الى مثل هذا المحامي لعدم قدرتهم الوصول الى اماكن عملهم السابقة لعدم حصولهم على تصاريح دخول الى اسرائيل او لعدم معرفتهم بالاجراءات المطلوب اتخاذها للحصول على تعويضاتهم من اسرائيل.. وكانت السلطات الاسرائيلية تقتطع نسبة ٥٪ من اجور العمال العرب يضاف اليها ١٢٪ يدفعها ارباب العمل وتوضع في صندوق خاص يسمى صندوق التعويضات والتقاعد في حالة الاصابة والمرض والتقاعد.. وتجمعت على مدى سنوات الاحتلال مبالغ ضخمة تقدر بمئات الملايين من الدولارات. واثناء الانتفاضة وحرب الخليج والقيود التي فرضتها السلطات الاسرائيلية على دخول العمال العرب فقد عشرات الآلاف منهم فرص عملهم واضطروا للبحث عن وسيلة الحصول على تعويضاتهم حيث رفض المسؤولون عن صندوق التعويضات دفع مستحقاتهم فاضطروا للجوء الى سماسرة ومحامين عرب واسرائيليين كانوا يقتطعون نسبا كبيرة من المستحقات تراوحت ما بين ١٤ - ٢٤٪ وانتشر هؤلاء المحامون والسماسرة عبر وسطاء ينشرون انباء قدرتهم على تحصيل مستحقات العمل في القرى والمخيمات والمدن.. ولم يكن امام كثيرين من العمال سوى اللجوء اليهم لان المسؤولين كانوا يعرقلون اية معاملة يقدمها عامل عربي دون محام او وسيط وقد بدأت عملية نهب حقوق العمال العرب منذ عام ١٩٩١ وما زالت مستمرة حتى الان دون ان تجد لها حلا فقد قدم ٨٠ الف عامل طلبات للحصول على تعويضاتهم دون ان يتلقوا اجابات فلجأوا الى جمعية «عنوان العامل» وهي جمعية اسرائيلية تقدم خدماتها مجانا وبعد جهود وتهديد باللجوء الى القضاء ضد سلطة الاستخدام جاء الرد بان سلطة الاستخدام وهي الجهة المخولة بصرف المستحقات قررت وقف تعاملها مع المحامين الفلسطينيين بخصوص المستحقات.. مما يعني انها ستواصل تعاونها مع المحامين اليهود الذين نهبوا عشرات الملايين بالتواطؤ مع موظفين في سلطة الاستخدام.

وبرر مدير دائرة المدفوعات في سلطة الاستخدام الاسرائيلية وقف التعامل مع «محامين فلسطينيين» بقوله ان ذلك ممكن قانونيا اما التعامل مع محامين اسرائيليين فلا يمكن وقفه قانونيا.. بمعنى [illegible] سلطة الاستخدام الاسرائيلية حصرت تحصيل المستحقات بمحامين يهود.

واذا علمنا ان [illegible] المستحقات التي تحول للعمال شهريا تبلغ ٧٠ مليون شيكل فلنا ان نتخيل قيمة السرقة التي يأخذها محامون اسرائيليون [illegible] مرفق به وكالة من العامل.. وقد كشفت سلطة الضرائب الاسرائيلية حجم المبالغ التي يحصل عليها المحامون عن طريق مراقبة حسابات محام واحد من نتانيا يدعى يوسف دار حيث حصل في عام ١٩٩١ على اربعة ملايين شيكل كعمولة على تحصيل مستحقات عمال عرب ولم يدفع ضرائب عن دخله.. وفي عام ١٩٩٢ حصل على ثلاثة ملايين شيكل.

النقابات الفلسطينية تنبهت متأخرة الى عملية سرقة مدخرات العمال وبدأت في حث العمال على تقديم طلباتهم [illegible] لتحصيل حقوقهم [illegible] محامين لمتابعتها مقابل نسبة اتعاب لا تتعدى ٥٪ ويقول [illegible] النقابيين ان النقابة [illegible] بالطلبات مباشرة وفي حالة التأخير في دفع المستحقات فانها توكل محاميا عربيا [illegible] يقظة النقابات جاءت متأخرة جدا اي بعد مضي عامين على بدء السمسرة والمحامين [illegible] سرقة حقوق العمال.

سؤال لها مغزى

«لقد بدأت القدرة الالهية حربها على حكومة التعيس رابين، وذلك عبر تحطم الطائرة التي كانت تقل قائد [illegible] الوسطى نحميا تماري».

من منشور وزعته حركة «حماس» فيه على مقتل [illegible] تماري [illegible]

ادوارد جيرجيان

العلاقات الشخصية سر النجاحات السياسية!

• جيرجيان

يبدو ان ادوارد جيرجيان مرتاح الى ابعد حدود الارتياح بتعيينه سفيرا للولايات المتحدة لدى اسرائيل، وهو عمل باشره الاسبوع الماضي ويأمل ان يتوج به حياة دبلوماسية امتدت نحو ثلاثين عاما.

والذين يعرفون جيرجيان عن كثب يؤكدون انه «داهية» سياسي.. وسر دهائه هو انه يلعب على الوتر الانساني، حيث يعطي «المبادرة الخاصة» الاولوية في مساعيه لتقريب وجهات النظر بين اطراف النزاع.

وفي تعليق له على توليه منصبه الجديد قال: «اعتقد ان هناك دورا هائلا يمكن ان يلعبه الافراد في مجال المساعدة برعاية عملية (السلام) وخاصة في حمل اصحاب المشاريع الخاصة على استخدام مواهبهم واستثماراتهم ورؤوس اموالهم في عملية بناء المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية».

وعلاوة على ان جيرجيان يولي اهمية خاصة لعلاقاته الشخصية مع الكثيرين العرب والاسرائيليين، فان له خبرة طويلة في العمل بالشرق الاوسط. وقد قال في شهادته امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ وهو يعرض أولوياته كسفير لدى اسرائيل: «يمكن للمرء ان ينظر الى حياتي المهنية على انها عملت على اعدادي لمواجهة التحدي القادم». وقبل توليه هذا المنصب، عمل جيرجيان سفيرا للولايات المتحدة لدى سوريا من (٨٨ - ٩١)، كما عمل مساعدا لرئيس البعثة الدبلوماسية الاميركية في الاردن، وتولى مناصب في سفارات الولايات المتحدة في بيروت والدار البيضاء وموسكو، وكان ايضا مساعدا لوزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا.

حقوق الانسان.. في الجزائر

اعلنت الولايات المتحدة انها تراقب وضع حقوق الانسان في الجزائر باهتمام بالغ وتجري حوارا متواصلا مع الحكومة الجزائرية حول هذا الموضوع.

وعلى ضوء هذا البيان الذي صدر عن الخارجية الاميركية،

علق الدكتور محمد العربي الزبيري رئيس المنتدى العربي للفكر والثقافة في الجزائر بقوله ان الغرب بزعامة اميركا يتباكى على حقوق الانسان في الدول النامية لكنها لعبة مكشوفة الاهداف والمرامي.

لاول مرة.. في الازمة اليمنية

• علي صالح

• علي البيض

لاول مرة يشار الى السعودية والكويت في الازمة اليمنية. وقد جاءت الاشارة في بيان اصدره الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه السيد علي سالم البيض نائب الرئيس علي عبدالله صالح. وقال البيان ان الرئيس صالح اتهم حزب البيض في خطاب القاه في مدينة تعز الاسبوع الماضي، بالسعي الى نسف الوحدة اليمنية بالتآمر مع السعودية والكويت.

وقد نفى الحزب الاشتراكي هذه الاتهامات علما بأن وسائل الاعلام لم تنقل تصريحات بهذا المعنى للرئيس علي صالح.

ووصف الحزب الاشتراكي في البيان الذي نقلته وكالة الانباء الفرنسية خطاب الرئيس صالح بـ «غير المسؤول، واعرب عن «ثقته بأن المملكة العربية السعودية والكويت الشقيقتين حريصتان على وحدة اليمن وتطور وازدهار الشعب اليمني».

واكد الحزب في بيانه انه «سيواصل نهجه الثابت لتحسين علاقات اليمن مع جيرانه وايقاف كل التصرفات والتداعيات التي من شأنها ان تسيء الى علاقات اليمن بجيرانه وتحول دون تطوير هذه العلاقات».

وتجدر الاشارة الى انها المرة الاولى التي يتحدث فيها مسؤولون يمنيون بصراحة عن تورط السعودية والكويت في الازمة اليمنية. وكانت العلاقات بين صنعاء والرياض شهدت توترا من جراء ازمة الخليج (من اب/ اغسطس ١٩٩٠ الى شباط/ فبراير ١٩٩١) اذ اتهم اليمن خلالها بتبني موقف مؤيد للعراق.

وبرز الخلاف بين القادة اليمنيين الجنوبيين والشماليين الذين اعلنوا توحيد اليمن في ايار/ مايو من العام ١٩٩٠ حول ادارة الشؤون العامة. ويشترط نائب الرئيس البيض المعتكف في عدن منذ ١٩ آب/ اغسطس الماضي تطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية وامنية في البلاد قبل عودته.



• عن «الشرق الاوسط»

باختصار

البحث عن هوية.. عن اطار!

يحس المرء هذه الايام، ان العالم ينطلق هائما على وجهه كسفينة بلا بوصلة، او ككرة لم تجد شباكا تستقر فيها. ولقد طفا هذا الشعور الى السطح مع انهيار نظام التوازنات في العالم وانتهاء الحرب الباردة المتأسسة على ذلك النظام. لكنه الآن يتأكد ويترسخ بعد ان اثبت العالم فشله في العثور على هوية جديدة تتناسب والواقع الجديد.

العالم يصرخ، واجزاؤه تصرخ معه بحثا عن ملامح ونظم وكيانات. في بادىء الامر، عندما تحلل الاتحاد السوفياتي، بشر الرئيس الاميركي جورج بوش بنظام سلام عالمي على انقاض «امبراطورية الشر».. لكن الرؤية لم تكن واضحة له ولا لغيره، لان الشر والدمار والقتال والازمات استشرت الى حدود لم يعرفها نظام الاستقطابات في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية.

مناطق في وسط اوروبا مثل يوغسلافيا السابقة تتشكل من جديد عبر حروب طاحنة.. ومناطق في آسيا مثل الشرق الاوسط تتشكل من جديد على طاولة التفاوض غير المتكافىء ودول عظمى مثل الصين واليابان تستعد لتصدر العالم مع اطلالة القرن الحادي والعشرين.

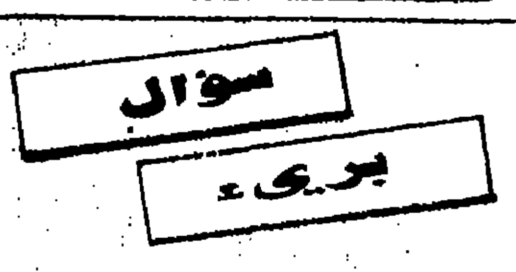
كل الاماكن الان الى تشكل، ونحن في هذه المنطقة ما كنا لنجد انفسنا في موقف مساومة على مستقبلنا لولا انهيار نظام التوازنات، ولولا مأساة حرب الخليج ونتائجها وابعادها.

لقد اثبت التاريخ مرة اخرى انه لا يرحم. غير ان النظرية التي انهارت مع انهيار موسكو، هي تلك القائلة بأن الشعوب منتصرة لا محالة، وان هناك حتميات تاريخية لن تخرج ابدا عن ارادة الشعوب. فهل جاءت النتائج في البوسنة مثلا كما يشتهي البوسنيون؟ وهل يشعر الصوماليون بأنهم كسبوا شيئا؟ وهل يجوز لرابين ان يساومنا على ما نملك.. ثم يلقي لنا بفتات من هذا الذي نملك؟

اين هي الحتميات الان؟ هل المقصود القول انه سيأتي يوم ويعود الحق لاصحابه؟ اي حق.. واي اصحاب بعد ان تطوي عجلات الزمن دورات التاريخ واحدة تلو اخرى؟ قد نكون غير راضين، لكننا قابلون. هذه هي الحتمية التي فرضت نفسها على ارض الواقع.

وفيما يواصل عالم ما بعد الحرب الباردة البحث عن اطار يستريح فيه، تواصل الاجزاء المضطربة - وما اكثرها - من هذا العالم، البحث عن اطرها هي الاخرى، وهي اطر غيرت وستغير الكثير من المفاهيم الوطنية والقومية والدينية.. وبالتأكيد التاريخية والجغرافية!!

مازن حماد



• اذا كان يوهان يورغن هولست وزير خارجية النرويج قد قتلته تبعات الارهاق الذي اصابه جراء مساعيه الكثيفة لاحلال السلام في الشرق الاوسط، فذلك دليل على العمل الجاد والحساسية العالية ازاء القضايا الانسانية. ولكن الا يجدر بنا ان نسأل انفسنا عن إسباب عدم «انهلاك» الكثيرين من العرب، ممن انغمسوا في مشاكل الشرق الاوسط قبل وقت طويل من ظهور الراحل هولست على مسرح احداث هذه المنطقة من العالم؟

(...)

الادارات المركزيـــة في الاردن والرقابـــة الحكومية عليـــها

النظـــام اللامركزي يـــؤدي الى تجنـــب الروتيـــن الاداري

لا بد من خطـــوات عملية لتحقيـــق النهج اللامركـــزي

اعداد مديرية الدراسات والابحاث
الامانة العامة
- مجلس النواب

المركزية واللامركزية :- تسير وفقهما كنظامين، اجهزة الدولة في مسائلها السياسية والاقتصادية والادارية.

المركزية :- تعني تجميع السلطة في يد هيئة رئاسية واحدة في جميع انحاء الدولة وتقضي بحصر سلطة البث النهائي في السلطة المركزية، وتبعية الموظفين وتدريجهم اداريا.

اللامركزية :- اسلوب في التنظيم يقوم على اسلوب توزيع السلطات والاختصاصات بين السلطة المركزية وهيئات مستقلة قانونا.

اللامركزية السياسية :- تقضي بتوزيع الوظائف الحكومية من تشريعية وتنفيذية وقضائية بين حكومة العاصمة وحكومات الولايات او الجمهوريات الاعضاء في الدولة الام.

ومثالها الدول الاتحادية، او الفيدرالية، امريكا، سويسرا، يوغسلافيا، الاتحاد السوفيتي سابقا.

اللامركزية الادارية :- وتقوم الوظيفة الادارية بين الجهاز المركزي ومؤسسات اخرى مستقلة ويمكن حدوثها في دول بسيطة التركيب.

ومنها :-

أ- اللامركزية المرفقية :- ومعناها مؤسسات عامة مستقلة ذات شخصية اعتبارية وقانونية مستقلة لادارة منفعة عامة ومثالها المؤسسة العامة للاسكان، المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

ب- اللامركزية الادارية الاقليمية :- وتعني توزيع السلطات والاختصاصات بين الحكومة في العاصمة والادارات المحلية.

هناك مصطلحان يجب التفريق بينهما وهما :-

اللامركزية الادارية المرفقية.

والادارة المحلية.

- فالادارة المحلية تقوم في مجتمع متجانس في وحدة المصالح واللغة والانتماء وتقوم غالبا في معظمها بالانتخاب.

- بينما اللامركزية الادارية المرفقية قد تقوم في مجتمع غير متجانس وليس شرط انتخابها.

اركان اللامركزية الادارية

١- الاعتراف بوجود مصالح محلية او خاصة بسكان اقليم معين داخل الدولة الواحدة مثل الصحة والتعليم والمياه والبطالة والنظافة المدن والطرق ... وهذه المصالح اما على سبيل الحصر «بطريقة الانجليزية» او على سبيل المثال «الطريقة الفرنسية».

٢- ان يعهد بالاشراف على هذه المصالح الى هيئات محلية منتخبة.

٣- استقلال اللامركزية في ممارسة اختصاصاتها تحت اشراف السلطة المركزية. وهذه ما يسمى بالرقابة الادارية، وتكون هذه الرقابة «للبرلمان وللقضاء كما في النظام الانجليزي او للبرلمان للقضاء للحكومة المركزية كما في النظام الفرنسي».

وبالنسبة لرقابة الحكومة المركزية على الادارات اللامركزية : فالاصل ان تمارس الرقابة الادارية الوزارة في العاصمة «التركيز الاداري» ولكن قد تكون على طريقة اللامركزية الادارية بتحويل بعض ممثلي السلطة المركزية في الاقاليم ممارسة الرقابة «عدم التركيز الاداري»، او لمجلس المحافظة ممارسة الرقابة على الهيئات التابعة لمركز المحافظة.

مزايا نظام اللامركزية الادارية :-

١- ان واجبات الادارة قد تعددت وتنوعت الى درجة يصعب او يستحيل معها ان تركز كلها في يد الحكومة المركزية، وبالتالي فان الاخذ باللامركزية يخفف كثيرا عن عاتق السلطة المركزية دون ان تهدر المصلحة العامة.

٢- ان الهيئات اللامركزية - الاقليمية او مرفقية - ادرى بمصالحها لان هذه المصالح تهم السكان المحليين مباشرة، فيعرفون مدى حاجتهم وكيفية اشباعها، فمجلس المحافظة ادرى بمصالحه.

٣- يؤدي النظام اللامركزي الى تجنيب الروتين الممل وبطء صدور القرارات، ويكون اسرع استجابة لحاجات الاقليم.

٤- عدالة توزيع الضرائب فتذهب ريعها لصالح الحاجات المحلية وليس للعاصمة.

٥- اللامركزية الادارية اقوى في مواجهة الازمات من النظام المركزي خصوصا وقت الحروب والفتن الداخلية.

٦- اللامركزية الادارية هي ضرورة ديمقراطية، وان الديمقراطية السياسية لا تكتمل بدون لا مركزية ادارية ولذا نجد ان الدساتير الديمقراطية تنص على ضرورة انتهاج اللامركزية الادارية، فالشعب يشرف على الامور العامة في الدولة عن طريق البرلمان وعلى مصالحه المحلية بنفسه.

وهناك مآخذ على نظام اللامركزية نذكر منها ما يلي :-

١- مساسها بالوحدة الادارية نظرا للتوزيع الوظائف الادارية بين السلطات المركزية والهيئات اللامركزية.

٢- الادوات اللامركزية اقل خبرة واكثر اسرافا من السلطة المركزية.

٣- تؤدي الى التناحر بين الادارات المركزية المختلفة اذا كانت تمارس ذات الاختصاص.

٤- تؤدي الى ان يقدم الافراد مصالحهم المحلية على المصلحة العامة.

- يجب معرفة حقيقة واقعة معناها ان الاخذ بالنظام اللامركزي فقط غير ممكن، كما ان الاخذ بالنظام المركزي فقط ايضا ينطوي على خلل جهاز الدولة.

لذا تسير الدول على الاخذ بالنظامين وفقا لمعايير معينة فتغلب احدى الدول النظام المركزي بذلك تسمى الادارة المركزية او تغلب اللامركزي وبذلك تسمى بالادارة اللامركزية.

اما عن موقع اللامركزية «الادارية المحلية» ضمن اجهزة الدولة فساورد الهيكل التالي :

- الدولة:
  - السلطة التشريعية
  - السلطة القضائية
  - السلطة التنفيذية:
    - السلطة الادارية
      - المركزية
      - اللامركزية

ومن هذا الهيكل يتضح ان اللامركزية لا تقع ضمن نشاط الدولة التشريعي ولا القضائي فهذان النشاطان من الوظائف المركزية في الدولة ولا يعهد فيها للامركزية الا في بعض الدول الاتحادية وضمن نطاق خاص بداخل الولاية مع وجود هيئة تشريعية واخرى قضائية عليا في العاصمة.

اللامركزية الادارية في الاردن

ان القول بوجوب الاخذ بالنظام اللامركزي في الاردن لا يعني انه غير معمول به، فالاردن تاخذ بنظام اللامركزي ولكنه مقصور على المجالس البلدية والقروية والنقابات المهنية وبعض المؤسسات العامة ذات الاختصاص الفني في الدولة.

ومعنى وجوب الاخذ بالنظام اللامركزي انما هو شمول المحافظات «الحاكميات الادارية»، ووزارة الداخلية التي هي راس الهرم للحاكميات الادارية للمناطق في المملكة تأخذ بتدرج الحاكميات حسب المناطق على الترتيب التالي :-

المحافظات - وعددها (٨)

الالوية - وعددها (١١)

الاقضية - وعددها (١٦)

النواحي - وعددها (١٦)

والاصل في توزيع المحافظات يكون على اساس عنصري «المساحة، السكان».

ومثال ذلك محافظة معان تحتل اكبر مساحة في المملكة اعطيت محافظة اعتمادا على عنصر المساحة ولكنها قليلة السكان قياسا بمحافظة اخرى كالزرقاء التي قامت على اساس عنصر السكان ولكنها قليلة المساحة.

بالطبع لم تتشكل هذه المحافظات منذ قيام الدولة الاردنية ولكنها تدرجت في بعضها الى ان وصلت الى رتبة محافظة وهذا يبقى متغيرا فتقوم الحكومة بين وقت وآخر اذا ما استجدت معطيات اقليمية معينة باصدار تشكيلات ادارية جديدة على اساسها تعطى المناطق رتبا جديدة او حاكمية ادارية فهي اما ان تدخل مناطق معينة للهرم الاداري بدءا من ناحية او ترفعها اذا كانت موجودة على سلم الهرم الاداري اصلا.

وكما هو معلوم ان لمتغيرات يومية وسريعة وملاحظة من قبل الجميع فنشهد ازدحام مناطق معينة بالسكان مع بقاء الادارة على محلها مما لا يمكن تحقيقه الا بتوسيع قاعدة الادارة لتشمل وتحتوي هذه الخدمات من صحة وتعليم وطرق واتصالات ونقل وغير ذلك فلا يمكن مثلا بقاء اللواء على حاله مع بلوغ السكان عددا اكبر بكثير او ضعف ما هو موجود في محافظة اخرى مثال لواء جرش «١١٧» الف نسمة بينما محافظة الطفيلة «٦٢» الف نسمة تقريبا او محافظة المفرق «١٥٩» الف نسمة حسب معاينة ١٩٩١.

وهذا مثال على اعداد مشتركي المياه في المحافظات قياسا فيما بين لواء جرش ومحافظتي المفرق والطفيلة. فمثلا نسبة اعداد مشتركي المياه في محافظة المفرق «٨ر٣٪» وفي محافظة الطفيلة «٦ر١٪» اما في محافظة اربد فنسبة عدد المشتركين في المحافظة «٨ر٢١٪» نسبة لواء جرش منها تفوق «٥ر٤٪» من هذه النسبة.

كانت كميات التزويد المائي للاغراض المنزلية والبلدية في المحافظات في عام ١٩٩١ كما يلي :-

في محافظة الكرك «٦ر٣٣٦» مليون متر مكعب.

في محافظة الطفيلة «٢ر٢٦١» مليون متر مكعب.

بينما في محافظة اربد «٣٤١ر٣٠» مليون متر مكعب حصة لواء جرش منها تفوق «٥» مليون متر مكعب ومن ناحية اكاديمية او تعليمية نجد ان هناك ايضا خللا في توزيع الحاكميات الادارية وعلى ذلك مثال - عدد سكان محافظة الطفيلة والمقدر «٦٢» الف نسمة فيها «٧٦» مدرسة بينما لواء الرمثا يبلغ عدد سكانه «٧٨» الف نسمة فيها «٥٠» مدرسة.

كل هذا وغير ذلك من تباين في مستوى الخدمات المتوفرة للالوية المحافظات في المملكة توافر حتى اصبح من اللازم اعادة النظر في جدولة الحاكميات الادارية.

وهنا برزت اهمية انتهاج اللامركزية الادارية في ادارة الاقاليم التابعة للمملكة بعدالة وتساوي علما كما ذكرت سابقا بان هذا نهج يساند ويدعم النهج الديمقراطي النهائي الذي نسلكه الان.

ولكن للوصول الى نهج اللامركزية الادارية لا بد من السير بخطوات نحو ذلك فنلاحظ ان هناك توجها للتفويض المحافظين بعض صلاحيات الوزراء في ادارة شؤون المحافظة من تنظيم للمدن والقرى واجراء الانتخابات البلدية والقروية ونقل الموظفين وتسيير المواصلات وما الى ذلك مما تحتاجه المحافظة من خدمات عامة وهذا يحتاج الى مبالغ تقرها الوزارات المختلفة حسب خدماتها فقد كانت وزارة الاشغال مثلا تخصص من موازنتها لانشاء طريق في محافظة الزرقاء ويحتاج هذا الى موافقة الوزير، كما اذا احتاجت المحافظة لانشاء مركز صحي فان ذلك سيكون مرتبطا بوزارة الصحة في العاصمة واذا ما احتاجت لاقامة مدرسة فان ذلك لوزارة التربية كل ذلك يمكن تفاديه بتخصيص مبلغ من موازنة الدولة لكل محافظة تعطي للمحافظين صلاحيات الوزراء لتقرير انفاقها على الخدمات المطلوبة.

الباحث في الادارة الاردنية يجد ان نظام اللامركزية مطبق في النواحي ومثالها المجالس البلدية والقروية.

وهذه المجالس تقوم على اساس ديمقراطي عماده الانتخابات النزيهة الحرة والتي يشهد لها الجميع في الاردن حتى قبل انتهاج الاسلوب الديمقراطي النيابي. وتقوم هذه المجالس بمتابعة سير اعمالها المحلية وتقدم خدمات جليلة لابناء الاقليم وتخضع هذه المجالس لرقابة مركزية من العاصمة تجري الانتخابات وفق قانون البلديات وتشرف عليها وزارة البلديات بالتعاون مع الحاكم الاداري في المنطقة من وزارة الداخلية.

اما عن الية الانتقال الى اللامركزية المنشودة فاوردها يلي :-

الانتقال السريع والمفاجئ من اقصى اليمين لاقصى اليسار صعب وعواقبه ليست مضمونة فالانتقال من نظام المركزية الى نظام اللامركزية يحتاج تدرجا نسميه تفويض بعض الصلاحيات :

١- يفوض رئيس الوزراء بعض صلاحياته (وهنا نتكلم عن الصلاحيات فقط) الى المحافظ ومثال ذلك اجازة الموظف بغير راتب مدة اكثر من سنتين وكذلك التصديق على قرارات الاستملاك وغير ذلك.

٢- يفوض وزير الداخلية في منح التصاريح مثلا والاقامة وغير ذلك للمحافظ او المتصرف في المنطقة.

٣- يفوض وزراء الخدمات مثلا الاشغال، الصحة، البلديات، الشباب، غرف التجارة، المياه، التموين، الطاقة، التربية للمديريات التابعة لهم في الاقاليم.

٤- تعطي بعض صلاحيات وزير المالية لمديريات مالية الاقاليم من حيث النفقات وتحصيل الواردات «ضرائب، مسقفات».

٥- يكون هناك مجلس اقليم مثال مجلس مصغر لمجلس الوزراء من مدراء التربية، الاشغال، الصحة، المالية، التموين، المالية، الغرف التجارية، الطاقة، وذلك لاتخاذ القرارات الادارية على صعيد الاقليم فقط.

٦- كل ذلك بعد تقسيم المملكة الى ثلاثة اقاليم كل اقليم يشمل اكثر من محافظة ومثال ذلك :-

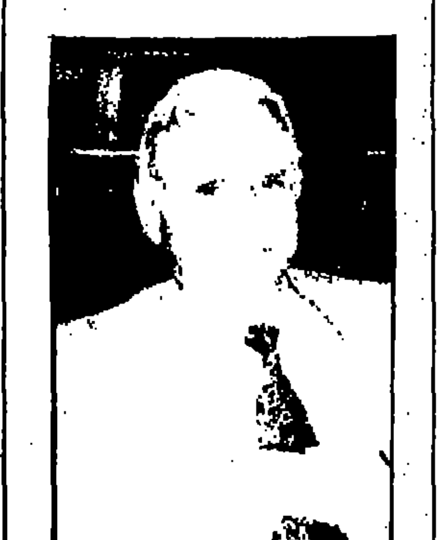
اقليم الشمال - يشمل محافظة «اربد، المفرق» مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة ترفيع احد لوائي جرش او عجلون لمحافظة تضم اللوائين.

اقليم الوسط يشمل محافظة، الزرقاء، العاصمة، البلقاء.

اقليم الجنوب ويشمل محافظة «الكرك، الطفيلة، معان»

عن الهجرة وسياساتها ومستقبلها

تأمل في سياسات الدول تجاه الهجرة «٢»



بقلم د. احمد صدقي الدجاني

السمة الرئيسية للمجتمعات الانسانية وثقافتها هي انها متحركة تستجيب للتطور تغتني بالتفاعل فيما بينها وامثلة المجتمعات المغلقة هي استثناءات، ان لم تكن من قبيل الاساطير. على حد قول موروبيريسني في مقالة «هوية ذات وجهين» «رسالة اليونسكو يونيو ١٩٩٣» «وهي مجتمعات قلما تمتعت بالرفاهية المادية والثقافية». ويطالعني وانا اكتب هذه السطور خبر عن قيام بعثة علمية امريكية من جامعة اينوي بالبحث في سيناء عن بقايا الانسان الافريقي القديم الذي هاجر اليها منذ مليون واربعمائة الف سنة في طريقه الى اسيا واوروبا (الاهرام ١٩٩٣/١١/٢٣) والحق ان جل المجتمعات نالها التاريخ بتحركات ارتحال من نزوح وهجرة ولقاءات سكان نجم عنها اختلاط بعضهم ببعض وانتشار معلومات ومعتقدات وقيم كما يلاحظ بيريسيني. وفي عالمنا اليوم يحدث ذلك على صعيد واسع كما رأينا ويطرح علينا قضية سياسات الدول تجاه الهجرة.

الحوار محتدم حول هذه السياسات في مختلف انحاء عالمنا. وهو يجري في ظل مناخ مفعم بالخوف من الهجرة، تتردد فيه تعبيرات «مخاطر، و غزو و دفاع و تهديد و تحصين»، وتتفاقم فيه علة كراهية الاجانب والفزع منهم ومرض العنصرية الرهيب، ويتتالى فيه اتخاذ اجراءات تتسم بالانفعال تمس الكرامة الانسانية وتنتهك حقوق الانسان. وما اكثر الامثلة على هذه الاجراءات التي لا تكاد دولة تنجو من اثم اتخاذها في العالم.

حين نتأمل في هذه السياسات تجاه الهجرة، نجد ان للقاسم المشترك بينها امران اولهما تحكم النظرة الاقتصادية الجزئية فيها، وافتقارها في غالب الاحيان للنظرة الشاملة. وهذا ناجم عن نظرة مادية الى العالم والانسان على السواء تنبثق منها منظومة ترى ان العالم مادة استعمالية لا قداسة لها يمكن توظيفها. على حد تعبير عبدالوهاب المسيري في دراسته «في النماذج المعرفية» وانه لا توجد قيمة مطلقة لاي شيء حتى الانسان. وقد اصبح تصور العالم بفعل تحكم النظرة الاقتصادية الجزئية معتمدا على قانون العرض والطلب واعتبارات الربح والخسارة. وان استحضارا لتصريحات المسؤولين الرسميين حول عودة مواطني دولهم في اعقاب زلزال الخليج يذكرنا بأمثلة على تحكم هذا القانون وهذه الاعتبارات. والامر نفسه يصدق، وبشكل احد، على الهجرة التي نجمت عن ذلك الزلزال وزلزال اوروبا الشرقية الذي سبقه.

ثانيهما تأثر هذه السياسات باعلام الازمات الذي يغذي كراهية الاجانب ويحرك مشاعر العنصرية البغيضة. وقد تخصصت في نشر هذا الاعلام ما يعرف «بالصحافة الصفراء» التي نراها في عدد من الدول، وكذلك «اقلام» بعينها نجدها في صحف كثيرة «تتفنن» في تشجيع العداء للاجانب واثارة مشاعر العامة ضدهم بنشر الشائعات والمبالغة في تشويه الحقائق.

واصبح اليوم ان قضية سياسات الدول تجاه الهجرة هي اكثر ما تكون سخونة في دائرة الغرب الحضارية في دول الاتحاد الاوروبي الاثني عشرة وفي الولايات المتحدة الامريكية وكندا. وقد سلطت بحوث ندوة الاكاديمية المغربية «اوروبا الاثني عشرة دولة والاخرين» اضواء على هذه القضية في الدورة الثانية لعام ١٩٩٢ والحق ان المثل الغربي يصلح لدراسة هذه القضية، لان دولا كثيرة في العالم تتأثر به وتنقل الخطوط الرئيسية لسياستها تجاه الهجرة عنه من جهة، ولأن دائرة الغرب الحضارية هي اليوم منطقة جذب سكاني من جهة اخرى ومعلومة الاسباب الكامنة وراء هاتين الحقيقتين، وقد سبق ان فصلناها في بحثنا في تلك الندوة.

نتعرف على هذا المثل من خلال واقع الاحصاءات، فنجد ان اوروبا ذات الثلاثمائة وخمسة وعشرين مليون نسمة، تستقبل حوالي ثمانية ملايين وخمس المليون نسمة من خارج دول الجماعة الاوروبية وخمسة ملايين نسمة من بعض اعضائها في الداخل يهاجرون بخاصة من البرتغال واسبانيا وايطاليا الى بقية دول غرب اوروبا كما نجد ان ١٥٪ من المهاجرين القادمين من الخارج جاءوا من تركيا ويوغسلافيا السابقة، و٢٥٪ عربا جاءوا من دول المغرب العربي بخاصة اي حوالي مليونين وستمائة الف ولا يشمل هذا العدد من تجنس من العرب هناك ويقدر عدد هؤلاء بمليون. وهناك اعداد محدودة اخرى من عرب اخرين جاءوا من لبنان واليمن ومصر. وقد اورد هذه الارقام علي الباز في دراسته «المشكلات المعاصرة للهجرة» التي قدمها للحوار العربي الاوروبي الخامس في عمان. ويقول الشيخ روجر هينوس في بحثه «الهجرة العربية في اوروبا» المقدم لهذا الحوار ان اربعة اخماس المهاجرين دخلوا بصورة شرعية متركزون في ثلاث دول هي المانيا وغالبيتهم من الترك، وفرنسا وغالبيتهم من العرب والمملكة المتحدة وغالبيتهم من شبه القارة الهندية». وهو يشير ايضا الى وصول اعداد كبيرة من شواطئ المتوسط الجنوبية الى شواطئه الشمالية في هجرة غير مشروعة يقدرها مكتب العمل الدولي عام ١٩٩٢ بستمائة الف في ايطاليا وثلاثمائة الف في اسبانيا.

يتضح من هذه الاحصاءات ان نسبة المهاجرين في القارة الاوروبية - شرعيين وغير شرعيين - هي ٣٪ من مجموع السكان كما يتضح من جنسياتهم انهم جاءوا في الغالب من دول خضعت للاستعمار الغربي الى عهد قريب، وللثقافة الغربية فيها مكانة خاصة، وكثير منها مجاور لاوروبا.

لعل ابرز ما في «المثل الاوروبي» في قضية سياسات الدول تجاه الهجرة، هو حالة الخوف التي تعتري الدول الاوروبية من الهجرة اليها منذ حدوث زلزال اوروبا الشرقية. ويصور هذا الخوف ادريه جوندر فرانك في مقاله «المفارقات الاقتصادية في اوروبا» المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد ١٣٠ حين يقول «ويقدر عدد المهاجرين الذين يهددون مفرق اوروبا الغربية بتقديرات مختلفة تتراوح ما بين مئات الالوف الى عدة عشرات من الملايين. وتستعد الان البرلمانات الوطنية ومؤسسات المجموعة الاوروبية بالفعل لتحصين الاثرياء داخل سور لحمايتهم من الفقراء. ويقول احد النازحين وربما لا يكون ذلك مجرد نكتة - انه يجب ان يبنى السور من جديد ولكن بارتفاع مضاعف. ثم يمضي قائلا ان المهاجرين الموجودين الان وتوقع قدوم مزيد منهم، اثار موجة من ردود الفعل اليمينية المتطرفة، اذ اخذت جماعات حليقي الرأس والنازيين الجدد بل وعصابة كلو كلوكس - كلان الامريكية في التكاثر والانتشار وخاصة في شرق المانيا وقد مارسوا بعض الاعتداءات بالفعل ضد اللاجئين والمهاجرين وسط اعجاب المتفرجين والتصويت لصالح اليمين المتطرف فالجميع يشتكون ويحتجون بأن هؤلاء الناس او الحيوانات يأخذون منازلنا ووظائفنا، كما يشتكون من الاجانب اليهود والغجر». ويوضح اخر مسح سنوي للرأي العام حول مسألة الهجرة ظهر في تموز ١٩٩٣ في نشرة الجماعة الاوروبية ان ٥٢٪ من الاوروبيين الذي سئلوا بشأنها يفكرون ان هناك أجانب كثيرين جدا من خارج الجماعة في بلادهم في الوقت الحاضر. وترتفع النسبة الى ٥٦٪ في فرنسا وبلجيكا و٥٧٪ في اليونان و٦٠٪ في المانيا و٦٤٪ في ايطاليا.

تقترن حالة الخوف من الهجرة في الاوساط الاوروبية - كما يبرز المثل الاوروبي - بانتشار مرض «العنصرية» فيها. ويجري التعبير عن «التفرقة العنصرية» في التصويت لصالح احزاب اليمين المتطرف وفي ممارسة اعمال عنف جماعية في بعض الدول، وممارسة الشرطة الرسمية نفسها ازاء المهاجرين في دولة اخرى. وفريستها الرئيسية في هذه الفترة ما اصطلح على تسميته بالاقليات دينية كانت او قومية. ويلاحظ علي الباز في دراسته ان العدالة لم تأخذ مجراها في محاكمة المتهمين بممارسات عنصرية، وان خطب شخوص سياسية وممثلي دول بعينها تغذي يوميا هذه العنصرية. وقد تحركت قوى اوروبية فعالة لمواجهة ظاهرتي كراهية الاجانب والعنصرية في الاوساط الاوروبية، وكان لها دورها في اصدار تصريح ضد العنصرية والكراهية تم توقيعه عام ١٩٨٦ من قبل البرلمان الاوروبي والمجلس وهيئة الجماعات الاوروبية. واساس هذا التصريح - كما يقول الشيخ هينوس - هو مشروع قرار برلماني ينطلق من الاعتراف بوجود اتجاهات تغذي الكراهية والخوف وحركات واعمال عنف موجهة ضد المهاجرين ليتذكر بأن احترام الكرامة الانسانية والبعد عن كل اشكال التفرقة العنصرية هما من التراث الثقافي والقانوني المشترك لكل الدول الاعضاء في الجماعة الاوروبية. وينبه الى اسهام العمال الايجابي في تطوير الدول الاعضاء التي يقيمون شرعيا فيها. وقد ادانت الجهات الموقعة على التصريح كل اشكال عدم التسامح ضد اشخاص او جماعات تتم على ارضية الاختلافات العنصرية او الدينية او الثقافية او الاجتماعية او الوطنية. وعبرت عن تصميمها على متابعة مساعيها لحماية كرامة كل عضو في المجتمع وفريقه ورفض اي شكل من اشكال عزل الاجانب. ويكشف نص هذا التصريح على المدى الذي وصلت اليه الظاهرتان. تماما كما يشير الى وجود ارادة لقوى فعالة لمواجهتهما ومعالجتهما.

يظهر لنا هذا المثل الاوروبي كيف تغيرت النظرة الى الهجرة في الاوساط الاوروبية خلال ثلاثة عقود وشتان بين ما كانت عليه في الستينات ثم في السبعينات ثم في الثمانينات. ويلاحظ الخبراء ان ثلاثة اسباب رئيسية كانت وراء احداث تغير جوهري فيها. وهي الازمة الاقتصادية التي اصابت اوروبا في السبعينات، وانخفاض معدل الولادات في اوروبا، وتدفق الهجرة غير الشرعية والباحثين عن ملجأ في السنوات الاخيرة. وقد لخص خبير الوضع بوصف عقد الستين بأنه «عقد العمال المهاجرين، بينما كان عقد السبعين هو (عقد لم شمل اسر هؤلاء العمال)، وجاء عقد الثمانين ليكون (عقد حق اللجوء)». واضاف معبرا عن حالة الخوف بان عقد التسعين يمكن ان يتحول ليكون «عقد الهجرة غير الشرعية». ويقول هينوس الذي شرح هذا التغير «ان القضية اليوم هي ليست مجرد محاربة العنصرية والكراهية. انها ايجاد جواب مناسب عن سؤالين. اولهما كيف يمكن توفير فرصة لاولئك الاجانب المهاجرين الذين ساهموا في تطوير اوروبا، للعيش بكرامة في المجتمع الذي استقروا فيه؟ والاخر ما الذي يمكن ان يخفف الضغط عن الهجرة الى اوروبا، التي اصبحت قارة تشبع فيها سوق العمل في ظل كرب ركود عميق مستمر؟».

الاجابة عن هذين السؤالين تقتضي مراجعة السياسات الراهنة تجاه الهجرة، وسياسات اخرى تؤثر عليها. والحق انه اذا كانت السياسات الراهنة تجاه الهجرة يجمع بينها قاسم مشترك عرضنا بالحديث له هو تحكم النظرة الاقتصادية الجزئية والتأثر باعلام الازمات، فان هناك فوارق بينها تقوم بحكم اسباب تاريخية وعقيدية وسياسية. فهناك دول تنظر الى المهاجرين على انهم «اقليات عرقية ودينية»، فتتبنى سياسات «التفرقة الايجابية» باسم «الحقوق الثقافية» في اطار عمل منفصل، فلا تسمح لاولادهم مثلا بالالتحاق بمدارس رسمية حكومية. وهناك دول تنطلق من مفهوم المساواة وليس من مفهوم الاقلية، فتتجه سياساتها الى تمثل المهاجرين واستيعابهم ودمجهم. ونجد دولة تعتبرهم «عمالا ضيوفا» ليس الا، فلم تشعر بضرورة تقنين وضع مستقر لهم الا في مطلع التسعين. كما نجد دولا كانت تصدر المهاجرين والعمالة، فاذا بها تفاجأ مؤخرا بتدفق هجرة اليها، وهذا ما دعاها الى ان تتبنى قوانين تعالج موضوع الهجرة. وتنعكس هذه الفوارق على موضوع «الجنسية». فمن الدول من يتعامل مع هذا الموضوع انطلاقا من «حق الدم» فلا يمنح الجنسية الا للمواليد الذين ولدوا لاباء من القومية نفسها السائدة في الدولة. ومنها من يعتمد «حق الارض» فيمنح الجنسية لمن يولد عليها. ومنها من جعل الجنسية درجات وفرق بين جنسية صغيرة واخرى كبيرة. ويلفت النظر ان جميع الدول الاوروبية تقوم بمراجعات لشروط التجنس والجنسية في ضوء ما جد بشأن الهجرة.

حين نستحضر السياسات تجاه الهجرة في دوائر حضارية اخرى في ضوء هذا «المثل الاوروبي»، نصاب بصدمة اعنف، لأن الدولة الحديثة التي قامت في تلك الدوائر نقلت سياسات الدول الاوروبية التي كانت تحكمها في الفترة الاستعمارية بدون ان تأخذ في الاعتبار في غالب الاحيان حقائق الواقع في منطقتها وقيم حضارتها. ولم يقف الامر عند هذا الحد بل جاء تطبيقها لهذه السياسات متعسفا يفتقد بعض الضوابط التي نراها في التطبيق في الدول الاوروبية. وهنا نجد انفسنا مواجهين بأشكال من انتهاكات حقوق الانسان تخالف ما جاء في الاعلان العالمي، وما تعارفت عليه هذه الدوائر من تقاليد واعراف، وما تأمر به اديانها من «معروف» وتنادي به من قيم ومثل علا. ومن امثلة ذلك حرمان ابناء المواطنات اللواتي يتزوجن من جنسيات اخرى من حمل جنسيات البلاد التي ولدوا فيها وترعرعوا ولا يعرفون لهم وطنا اخر، وخضوع هؤلاء الابناء لاشكال من التفرقة على صعيد الاقامة والتعليم والصحة والعمل والتنقل. ومن امثلة ذلك عدم الالتفات لحقوق «المواطنة القومية» الى جانب «حقوق المواطنة الوطنية»، فيعامل ابن الدائرة القومية في الدول القائمة فيها خارج دولته على انه «اجنبي»، وكذلك ابن الدائرة الحضارية، على ما كان عليه الحال في اوروبا قبل ان تعالج دولها هذا الامر وتسير في طريق الاعتراف «بالمواطنة الاوروبية». ويبلغ التعسف في تطبيق هذه السياسات مداه حين تحرم الدول من وجود قيادات قادرة على الرؤية المستقبلية، فتتحكم فيها «مكتبية» تتفنن في تعقيد الاجراءات والتمسك «بالحرف» دون «الروح».

سباق التطرف بين المتدينين والعلمانيين في اسرائيل

الصهيونية «دين» جديد

يقوم على اسس امنية توراتية



ليفي اشكول — مناحيم بيغن

كنيس يهودي في سيناء بانتظار عودة اسرائيل

اعداد سمير يوسف

يكاد البحث في قضية التطرف في المجتمع الاسرائيلي يكون من اصعب المواضيع من حيث التقيد بمنهجية معينة. فالحركة الصهيونية اعتمدت في بادىء الامر على حركات يهودية متطرفة في الممارسة والتفكير. وقد نجحت الحركة في توظيف هذا التطرف في خدمة التطرف السياسي الصهيوني غير ثابت الاهداف. وان تتبع تاريخ الحركة الصهيونية يؤكد المقولة اذا شئت ان تسبق الزمن، وتكتشف ماذا ستطالب به الاوساط الرسمية المعتدلة في الحركة الصهيونية بعد سنوات. فما عليك الا ان تصغي الى ما يطالب به المتطرفون الصهاينة اليوم.

فالسياسة الخارجية التي اتبعها القادة الصهاينة قبل انشاء الدولة العبرية تختلف عن تلك التي اتبعوها بعد تشكيل الدولة، وهذه تختلف عن التي اتبعوها بعد عدوان ١٩٦٧. والاخيرة تختلف عن سياسات ما بعد ١٩٧٣، و ١٩٨٢ واخيرا بعد حرب الخليج.. الا ان العنف وتبني اهداف جديدة، هي سمات اساسية للسياسات الصهيونية.

ان الحاضر لا يمكن اخذه بمقاييس الماضي، فكل حقبة من الزمن لها معطياتها الخاصة وكثيرا ما يجد الفرد او الجماعة نفسه مضطرا الى التضحية باساليب عديدة من اجل التكيف مع واقع جديد يستلزم اساليب جديدة، ولا يشذ اليهود الصهاينة عن هذه القاعدة، اللهم الا في رسم شكل الظروف اللاحقة وعدم الاعلان عنها كاطر تغلف اهدافهم الخفية على غير اليهود، وعلى السواد الاعظم من اليهود انفسهم وفقا للسن والموقع، ودرجة تقبل الصهيونية كعقيدة واخيرا طبيعة المرحلة السؤال الذي يفرض نفسه على التاريخ: هو لماذا كان اليهود ولا زالوا طرفا في نزاع مع الاخرين؟؟ فليس صحيح ان فشلهم في الاندماج مع الشعوب والحضارات المختلفة هو خرافة اللاسامية، ولكن الصحيح هو ان الحركة الصهيونية حاربت ظاهرة الاندماج مستخدمة كافة الاساليب التي تجمع التآمر والعنف.

فقد سبق لحفنة من ارباب المال اليهودي التحكم باقتصاد اوروبا. وهؤلاء الذين كان باستطاعتهم تنفيذ التوجهات الاوروبية الحديثة باخراج اليهودي من الغيتو عملوا على ابقائه في دائرة من البؤس اعتبرها هيرتزل ضرورة اساسية لنجاح الحركة الصهيونية في بلوغ اهدافها.

وكما الغيتوهات في اوروبا، فان اسرائيل، هي بكل معاني الكلمة امتداد لتلك الغيتوهات، والمتغير الوحيد، هو المحيط فكما استحالت عملية الاندماج مع المحيطات البشرية عبر التاريخ، ترفض اسرائيل اليوم الاندماج مع الشرق الاوسط والمتتبع للسياسات الاسرائيلية والمتغيرات التي مرت بها يدرك ببساطة انها لن تندمج كدولة حتى لو تحقق لها التمايز التلمودي الذي يجاهر به بعض الحاخامات. يعرف المفكرون الصهاينة اكثر من غيرهم انهم تجمع المتناقضات، اكثر من كونهم صفوة الخلق، وهم اشبه ما يكونوا بديكة المزابل، يمزق احدهما الاخر اذا لم يجدا ما يمزقانه.. اما المتناقضات، فلم يجد المفكرون الصهاينة وغيرهم من الحاخامات سوى رمي الاخرين بها، لتصبح استحالة التعايش في نظر الاجيال اليهودية مع الاغيار مسؤولية الاغيار.

ان تعايش اليهود مع غير اليهود، لا يمكن ان يكون هدفا لهم، خاصة وان قتل «الاغيار» هي خدمة تقدم الى الرب، فارواح غير اليهود، هي ارواح شيطانية، اما روح اليهودي في نظر الحاخامات التلموديين ذوي النفوذ الكبير في اسرائيل، فهي جزء من روح الله. هذه المفاهيم يتشربها الطفل اليهودي، دون حاجة الى تعريفه بالاهداف المبيتة بعد ضرورة قتل الارواح الشيطانية الشريرة، وعندما تنضج المرحلة التي يعد لها معلموه يأتي دور وضع هذه المفاهيم في قوالب نظرية، ولن يكون عليه باسهل من ذلك خاصة وانه طبق تلك المفاهيم كقناعات مسلم بها.

يجمع علماء الاجتماع على ان تأخر المجموعات المنظمة في تحقيق اهدافها، يؤدي الى زعزعة تماسك تلك المجموعات.. اما الاسراع في تحقيق الاهداف فيؤدي الى مزيد من التماسك واتساع رقعة الاهداف بتبني اهداف جديدة: الامر الذي يعني ان مزيدا من تفكك العالم العربي سيقابله مزيد من الاهداف الصهيونية.

التطرف بين العلمانية واليهودية

ان الافكار التي حملها هيرتزل في اواخر القرن الماضي، كانت مرفوضة بشكل قاطع من التيارات الدينية اليهودية، وحتى من اوساط يهودية عديدة في اوروبا الغربية. اما بعد موت هيرتزل وظهور الصهيونية العملية، فان الهوة اصبحت تضيق اكثر فاكثر بين الاتجاهين العلماني والديني. وعلى وجه التحديد بعد تدفق الهجرات اليهودية من الشرق الارثوذكسي حتى وصل الامر الى درجة اشبه ما تكون بالتوحد القائم على العنف والتمايز اليهودي.

وبالرغم من محاولات اسرائيل تصدير الطابع الديمقراطي للدولة العبرية، والذي يتبناه الغرب ويعيد تصديره لاسباب سياسية، الا ان حقيقة الامر، هي ان القرار السياسي في اسرائيل يصنع في دائرتين متداخلتين، تشتركان في صفة التطرف القومي ويمثل هاتين الدائرتين، القوميون الدينيون، والقوميون العلمانيون. ورغم ما يبدو عليهم من اختلاف في الاجتهادات وانتقاء الاداة السياسية، الا انهما يلتقيان عند هدف واحد. هو ضم الاراضي العربية المحتلة واستيطانها.. فبينما يتذرع العلمانيون للوصول الى هذا الهدف بحجج علمية مثل الاحتياجات الامنية.. يتذرع الدينيون لبلوغ نفس الهدف بنصوص توراتية وتلمودية، وكثيرا بتفسيرات حاخامية.

ويقترح العلمانيون للتغلب على العداء المتاصل بين العرب واليهود حلولا، لا تعدو كونها تكتيكات استراتيجية لاهداف بعيدة المدى، مثل ترحيل الفلسطينيين او اغلبهم الى شرق الاردن، وبعضهم يجد الحل في تحويل الاردن الى دولة فلسطينية. ومن القوميين العلمانيين، اريل شارون، يوفال نئمان رفائيل ايتان، ثم رحبعام زئيفي المنظر العلني لفكرة الترانسفير، وهي السياسة التي يمارسها رابين بشكل بطيء حتى لا يثير الراي العام العالمي.

اما القوميون الدينيون فينطلقون من وجهة نظر مختلفة تماما، ويمكن ارجاع اصولهم الاولى الى الحاخام «ابراهام اسحق كوك». وهو اول رئيس لحاخامات فلسطين، وقد لعب هذا دورا رئيسيا في سد الهوة بين التقاليد الدينية الارثوذكسية التي تتحدى الصهيونية السياسية العلمانية، وبين الصهيونية السياسية.. وقد ذهب ابن هذا الحاخام، وهو «زفاي يهودا كوك» الى ابعد من ذلك بتفسيره للرسالة الصهيونية، واقامة الوطن العبري على انها تجليات للقداسة الربانية.. ويمكن اعتبار هذه التفسيرات، وما تحقق لاسرائيل من توسع اقليمي عام ١٩٦٧، وحالة الارتداد العربي بعد العام ١٩٧٣، على انها عوامل ادت الى الشروع بتجسيد بعض التوجهات من خلال ظهور حركة الاستيطان المعروفة، وهي «غوش ايمونيم». وقد استلهمت افكارها من الحاخام كوك الابن كما يشير كتاب «العلمانية اليهودية والتراث السياسي في اسرائيل» لمؤلفيه، تشارلز ليبمان واليعازر يحيا.. ومن الامور المثيرة في هذه التقسيمة ان حزب كاخ، الذي كان يتزعمه الحاخام الميت مائير كاهانا، لا ينتمي لاي من هذين المعسكرين. وكان كاهانا، واتباعه لا يزالون يستشهدون بنصوص الوحي الديني، وتفسيرات الحاخامات.

ويذكر رونالد ويل في دراسة عن الاستقطاب في الوسط الاسرائيلي، نشرتها فصلية «Arab Studies quarterly» في صيف ١٩٨٦، انه نتيجة للتفوق العسكري الذي تتمتع به اسرائيل بالنسبة للدول العربية، فانه سيصبح من المنطقي ان يتحمس عناصر المجتمع الاسرائيلي لاستخدام القوة، من اجل حل المشكلة الفلسطينية مرة واحدة والى الابد.. طبعا وفقا لمنطق القوة الاسرائيلي.. وهو لا يستغرب بسبب شمولية الظاهرة ـ ان الانصار المتطرفين للنزعة العسكرية من العلمانيين، يعتبرون عدوهم اقل من مستوى البشر ويجهرون بوضوح كامل بمشاعرهم العنصرية.

وتميل النزعة القومية المتطرفة في ايمانهم بالحرب الى خلق الاساس المنطقي الخاص بها.. ويختلف هؤلاء عن التيار الديني

«٢ ■ ٣»

فقط بصياغة ارائهم في عبارات علمانية ومصطلحات براجماتية.

واذا كان بيغن وشارون قد جاهرا ببعض السياسات، مثل تحويل الاردن الى دولة فلسطينية فان جذور هذه النظرية ترجع الى البيانات الرسمية لزعماء اسرائيل المتعاقبين من حزب العمل، بدءا من بن غوريون ومرورا بموشي ديان وغولدا مئير كما يؤكد الكاتب الشهير ناحوم تشومسكي في كتاب «المثلث المشؤوم».

ويبدي رفائيل ايتان، الوزير الليكودي، ورئيس الاركان السابق، وجهة نظر مشابهة، وهو يتزعم الآن مجموعة تسومت في حزب تحيا وهو يرى ان كل ما يملكه العرب في اسرائيل هو ان يهرولوا بسرعة هنا وهناك بحثا عن ملجأ كما تهرول الصراصير المخدرة داخل زجاجة.

ويردد يوفال نئمان نظير ايتان في مجموعة تحيا، نفس مقولات حركة كاخ.. وان الفارق الوحيد بين كاخ وتحيا حسب جريدة دافار بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٠، هو فارق في الدرجة فقط اما المأخذ الذي يأخذه اتباع «تحيا» على كاخ، فهو عدم القفز بالصهيونية، وتفضيل التفسيرات الدينية عليها.

اما فيما يتعلق بالقوميين الدينيين، فانهم يؤلفون عنصرا واحدا من عناصر الجماعة اليهودية الارثوذكسية في اسرائيل. ويرى ليبمان ويحيا، ان الايديولوجيات اليهودية الارثوذكسية يمكن تصنيفها الى ايديولوجيات ترفض الحداثة، ويطلق على اتباعها «التقليديون الجدد»، واخرى تعتمد الحداثة.. وهم الارثوذكس الجدد. ويتجنب التقليديون الجدد ميدان السياسة العلمانية. ويعتبرون بصمات وتأثيرات الغرب على حياة اليهود مصدرا للفساد.. وهؤلاء يتراوحون بين جماعة «ناتوري كارتا» المناهضة للصهيونية . و «اغودات اسرائيل» التي تشارك في العمل السياسي الاسرائيلي.

اما الارثوذكس الجدد فتميزهم ردود افعال ثلاثة تجاه الحداثة. ويمكن اعتبارها بمثابة اتجاهات داخلية. وهي:

١ـ دعاة التكيف، الذين يرون ان اليهودية هي جوهر الحداثة والتحديث.

٢ـ التقسيميون، ويدعون الى الحفاظ على التقاليد دون تغيير، الا انهم يحددون بعض المجالات في الحياة اليهودية على انها محايدة ولا تتأثر بالتحديث.

٣ـ اما الاتجاه الثالث وهو الاخطر فهو «التوسيعي»، الذي يبرر الحداثة من خلال اعادة تفسيرها من منظور التقاليد اليهودية. وتأتي جماعة غوش ايمونيم والمتعاطفين معها كممثلين لهذا الاتجاه.. ويرون ان تحقيق الرقي القومي، هو بحد ذاته ارتقاء باليهودية.

ويرى فيكتور كيجلمان، في مقالة نشرتها مجلة «New Outlook» الاميركية عدد ٢٧ للعام ١٩٨٤، ان بذور التعصب اليهودي قد بذرت عشية حرب حزيران ١٩٦٧، عندما بدأت بعض الشخصيات الدينية في تعليق اهمية كبرى على المسيح المنتظر، ودوره الكبير في انتصار اسرائيل.. ولان هذا المسيح سيقيم مملكة اسرائيل التي ستحكم العالم، فان من حق اسرائيل المقدس ضم الاراضي العربية المحتلة، وقد شرع هؤلاء في العام ١٩٦٨، ببناء مستوطنة كريات اربع في الخليل، كبداية لعملية استيطانية كبرى شارك فيها المتدينون والعلمانيون دون توقف.

ويلاحظ كيجلمان، انه خلال السنوات التالية لحرب ١٩٦٧، اصبح يتحول ايديولوجيا الصهيونية التقليدية، تيار قومي ديني حد بالتدريج من تأثير المضمون العلماني، كما تعرضت الصهيونية الدينية بدورها لنوع من التغيير، بحيث اصبحت دينا صهيونيا، اصبح فيها الايمان بالمسيح المنتظر ممتزجا بصورة لا انفصام فيها بنزعة قومية متعصبة ومتصلبة.. وفي الوقت الذي يتذرع فيه العلمانيون بذرائع امنية، فان اتباع الدين الصهيوني يعتقدون ان الصهيونية لم تظهر لكي تحل مشكلة امن اليهود، بل لكي تمكن الشعب اليهودي من ان يخبر العالم بما يتعين عليه ان يقوله.. ويقدم الحاخام اسرائيل اريئيل

رحبعام زئيفي

مائير كاهانا

موشيه ليفنجر

المستوطنون اليهود

كنائس اميركا منابر للمسيح الذي لم يأت.. والحوار ممنوع

تفسيرا اوضح من ذلك بقوله «ليست المسالة بالنسبة لنا مسالة الديمقراطية، وانما هي مملكة اسرائيل وما يؤكد ان هذه الاتجاهات ليست شاذة في الشارع الصهيوني، ما كتبه الصحفي الاسرائيلي داني روبنشتاين في صحيفة دافار ١٩٨٤/٧/٢٧، الذي تعرض لظاهرة كاهانا مؤكدا ان كاهانا هو الممثل الحقيقي لمطالب سياسية لم تعد خافية عند قطاعات واسعة داخل المجتمع الاسرائيلي، والواقع ان كاهانا يجهر بصراحة بما يقوله نئمان وغيره سرا، وبما يفكر فيه بصوت عال الحاخام حاييم دروكمان وحزب موراشا.

ويلاحظ جيرشوم سكوكن، ان هذه القوى تسعى الى تحويل اسرائيل من دولة تحكمها قوانين الكنيست، الى دولة تحكمها قوانين التلمود. ويلاحظ سكوكن، في كتابه «اسرائيل في انتخابات ١٩٨٤»، ان الاتجاه القومي الديني يحظى بتاييد خاص في دوائر الجيش، الذي يمثل المعترك الاساسي للتاهيل الاجتماعي للشباب الاسرائيلي.

اما الوف هوربين من معهد فان لير، فيرى ان انتشار العنصرية بين الشباب مرتبط بنوع التعليم الذي يقدم اليهم. وخاصة في النظام التعليمي الديني.. وهنا لا بد من الاشارة الى انه يوجد في اسرائيل اكثر من ٣٠ حزبا دينيا، و ٨٨ طائفة و ٦ الاف معبد.. وبعد وصول الليكود الى السلطة زاد عدد المدارس الدينية من ١٨ الى ٥٠٠ مدرسة. واصبحت التوراة مادة اساسية في المدارس العامة، واصبح الحاخامات يتدخلون في حياة الناس اكثر واكثر، بحيث وصلت الامور ببعضهم حد فحص ثياب النساء بعد الحيض للتاكد من الطهارة. مع العلم ان هؤلاء لا يتورعون عن التبرع لاخراج فيلم يظهر قسوة واقع المراة العربية.

وخلف قيادة ثلاثة حاخامات، هم حنان بورات، موشي ليفنجر، وحاييم دوركمان بدات غوش ايمونيم عمليات الاستيطان في «الاراضي المحررة». وصاغت هذه الحركة اول مبادئها على اساس لا تنازل ولا انسحاب ولا تخلي عن الارض، وبعد فترة اضافت مبدا ثانيا، وهو الايمان بضرورة توطين كل ارض اسرائيل دون توضيح حدود هذه الارض. اما المبدأ الثالث فهو رفض التعايش بين اليهود وغير اليهود.

ويجمع حاخامات اسرائيل المتنفذين، على ان رفض السلام، هو من اهم الاعمال الصالحة التي ينبغي على اليهودي القيام بها الان فالسلام يفرض الحدود والاندماج وبالتالي الذوبان، وهذه الامور لا يرضى عنها الرب، ولا تباركها التوراة.

اميركا بين المسيحية الصهيونية واليهودية التلمودية

رغم ان مصطلح «التطرف الديني» جاء من الغرب، وقد اصبح الاسلام لدى العديد من وسائل الاعلام الاميركية يرمز الى الاصولية والتطرف الا ان التطرف الديني في الدولة العبرية لا يحظى باهتمام هذه الوسائل. واذا ما تناولته بعض الصحف او الاوساط الاعلامية فتسميه اليمين المتطرف او اليسار المتطرف.

ويحظى النزوع المتنامي والمتسارع نحو التطرف والعنصرية في الاوساط الاسرائيلية بتاييد كبير جدا من جماعات عديدة في الولايات المتحدة. وترى بعض الاوساط في اميركا ان دعم هذه الحركات في اسرائيل هو عمل انساني يمكن ان يعجل بمجيء المسيح المنتظر، اما اليهود فلا يجادلونهم بهوية هذا المسيح، فهم يعتقدون انه سيكون من اليهود لاقامة مملكة اليهود التي ستحكم العالم على اساس دين اليهود.. اما المسيحية السياسية، فتعتقد ان المسيح القادم سيحول اليهود الى مسيحيين.

يجمع معظم علماء السياسة على ارجاع دعم الغرب لاسرائيل، الى المصالح الاستعمارية وسيطرة الصهيونية العالمية على مراكز المال والاعلام وتغلغل الكنيسة.. وهنالك فريق يرى ان هذا الدعم سببه عداء الصهيونية والغرب بشكل عام للاسلام والعرب وبالتالي خشية مشتركة لدى اليهود والنصارى من البعث الاسلامي من جديد.

ان اعتماد الكنيسة البروتستانتية للعهد القديم «التوراة» كمصدر موثوق للتاريخ، جعل هذه الكنيسة تعتقد ان عودة اليهود الى فلسطين، هو تحقيق نبوءة الهية، يجب دعمها، لا الاعتراض عليها.

ان رياح التغيير بدات تهب على الموقف المسيحي، منذ ظهور الحركة الاصلاحية البروتستانتية في القرن السادس عشر.. فقد اطاحت هذه الحركة بحق الكنيسة في احتكار تفسير الكتاب المقدس، وبذلك تم احياء النص التوراتي، وبدا التفسير الحرفي للنصوص المتعلقة باليهود، يحل محل التاويلات والتفسيرات التي تبنتها الكنيسة الكاثوليكية الام. وبعد قيام دولة اسرائيل بدات الكنيستان، البروتستانتية والكاثوليكية السباق في تقديم التنازلات لمصلحة الصهيونية وليس لليهود، علما ان قطاعات عريضة من اليهود رفضت التفاعل مع الصهيونية منذ البداية.

ويبادر قساوسة اميركيون امثال جيري فولويل، زعيم جماعة الاغلبية الاخلاقية، وهيلتون الى نقل المسيحيين من اميركا الى الاراضي المقدسة لاطلاعهم على المعجزات الالهية، علما انهم لا يطلعونهم على الاماكن المسيحية التي وطئتها اقدام السيد المسيح، وغالبا ما يقيمون الصلوات في الفنادق الفاخرة، ويستقبلون فيها كبار ضباط الجيش الاسرائيلي، ادوات الرب لتحقيق المعجزات.

ومن وجهة نظر علمية، فان هؤلاء القساوسة يمثلون صوتا ثالثا، بغض النظر عن درجة الاقتناع والتبني للقضايا التي يتحدثون بها، والصوت الثالث، هو الشخص الذي يقوم بممارسة الدعاية لجهة اخرى، بعد ان يجتاز مرحلة التاييد والتحيز او التورط ليدخل دائرة الممارسة في صناعة الدعاية.. ونستخدم هنا كلمة «دعاية»، لان هؤلاء القساوسة يقومون بتوجيه الراي العام الاميركي، لا تنويره.

اما من الناحية العملية، ومن وجهة نظر المصالح الذاتية، فان هؤلاء لا يقومون بتلك الاعمال، انطلاقا من ايمان وقناعة بما يروجون له، بدليل الابتعاد الكامل عن المواقع المسيحية في الناصرة وبيت لحم والقدس، وكذلك الابتعاد عن الفلسطينيين المسيحيين، مع الحرص على عدم حدوث لقاءات بين السياح الاميركيين وهؤلاء، لتصبح العلاقة التي تحكم هؤلاء السياح محكومة بمنظور صهيوني سياسي وترى غريس هالسيل في كتابها النبوءة والسياسة، وقد اشتركت مع فولويل في احدى الرحلات الى الاراضي المقدسة، ان بعض القساوسة ينظمون الرحلات الى اسرائيل بهدف كسب المال والاغراءات الصهيونية.

فعلى سبيل المثال قدمت اسرائيل الى جيري فولويل، طائرة مروحية لتنقلاته في الولايات المتحدة. يتراوح سعرها بين ٢,٥ ـ ٣,٥ مليون دولار. بالاضافة الى قطع الغيار، وليس من قبيل المصادفة ان يهديه مناحيم بيغن، ميدالية جابوتنسكي تقديرا لدوره الاعلامي على الساحة الاميركية.

وتضم طائفة البروتستانت العديد من الطوائف اهمها، المعمدانية، اللوثرية، الانجليكانية، اللوريين والبلوميست، كما يضم اليمين الديني المتطرف، الانجيليين، والتحريفيين المتعصبين من البروتستانت وبعض الكاثوليك، ويقدر عدد هذا اليمين الصهيوني المسيحي بحوالي اربعين مليون في اميركا وحدها. ويقول مدير الشؤون الدينية في اللجنة اليهودية الاميركية، ان التجمع الانجيلي المسيحي، هو اكبر واسرع كتلة متنامية مؤيدة لاسرائيل في اميركا.

ومن ابرز المنظمات المسيحية المؤيدة للصهيونية في الوقت الحاضر، هي منظمة الاغلبية الاخلاقية التي يتزعمها «فولويل»، وتضم اربعة ملايين شخص ويبلغ مجموع التبرعات السنوية التي يحصل عليها صندوق هذه الجماعة حوالي ٧٤ مليون دولار.

وهناك ايضا العديد من المبشرين المتعصبين لاسرائيل، من اشهرهم، الدكتور بات روبرتسون الذي يشرف على شبكة تلفزيون واسعة الانتشار، واذاعة مشهورة يستمع لها حوالي ١٥ مليون عائلة اميركية كل يوم احد.. وكذلك روبرت شولر صاحب مدرسة «قوة التفكير البناء».. وغيرهم الكثير من القساوسة المتورطين بفكرة الصهيونية.

وهناك ايضا جماعة المائدة المستديرة، التي تدعو الى نقل السفارة الاميركية في اسرائيل الى القدس، وتقيم هذه المنظمة يوما مميزا في واشنطن تكريما لاسرائيل.. وكذلك مؤسسة هيكل القدس، التي انشاها ستانلي جولد فوت، العضو السابق في جماعة «شتيرن»، والذي تورط في اغتيال الكونت برنادوت، ويتالف مجلس ادارة هذه المؤسسة من فوت اليهودي وخمسة من البروتستانت الاميركيين، ومن بينهم «تيري ريزنهوفر» رجل اعمال الاوكلاهومي، الحائز على ميدالية جابوتنسكي.

وتحاول الدوائر الصهيونية الفاعلة في اميركا «مسيحية ويهودية»، اسكات اي صوت اميركي يتطرق الى اي وجهة نظر غير صهيونية ويقول الان سولومون احد الشخصيات البارزة في مجلس الكنائس الاميركي «ان العلاقة التي تربط اليهودية الصهيونية بالمجلس هي اطول سجل للنفوذ اليهودي الذي يفوق تاثيره في الحكومة لمنذ سنوات لم يتقدم يهودي واحد بشكوى جدية ضد المجلس واذا حدث ونشأ خلاف طالبت الزعامة اليهودية باتخاذ الاجراءات السريعة وكان لها ما تريد».

ومن الذين ترفعوا عن المصالح الذاتية وعجز الخداع الصهيوني عن اختراق عقولهم وتدنيس ارواحهم، او النيل من ارادتهم. القس فرانسيس ساير، الذي امضى ٢٧ عاما في رئاسة الكاتدرائية الوطنية في واشنطن.. وقال ساير في موعظة له عام ١٩٧٢، عن القدس. «بكل ما في تاريخها من الم، تبقى دليلا على اعظم عيب لنا. ذروة املنا الذي لم يتحقق بسبب الخسة المفرطة للذين يرفضون مشاركة اخوانهم فيها، مفضلين القتل على الخضوع لحكم الله». وكانت عظة ساير هذه كفيلة باتهامه بالتطرف ومعاداة السامية وتعرضه لهجوم مروع من الاقلام الماجورة والاوساط الصهيونية، المسيحية واليهودية..

الصراع على المياه... ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط

وجهة النظر الاسرائيلية فيما يتعلق بالمياه لم تتغير..حتى في المفاوضات الحالية

بقلم: د. احمد سعيد نوفل
بحث مقدم الى مؤتمر اقتصاديات السلام في الشرق الاوسط
جامعة اليرموك - اربد ١٤ - ١٦ كانون الاول ١٩٩٣

الاردن .. من اكثر الدول تضرراً من ازمة المياه في الشرق الاوسط

تعتبر ازمة المياه في الشرق الاوسط من القضايا الرئيسية المهمة في الصراع العربي الاسرائيلي، ولهذا فان الاطراف المتنازعة تجد انه لا بد من حل هذه القضية في اية تسوية عربية اسرائيلية، اذا اريد للسلام ان يتحقق في المنطقة. ولقد اصبح حل قضية المياه بمثابة المؤشر الرئيسي على نجاح عملية المفاوضات، فاذا استطاعت اسرائيل والدول العربية حل هذه المشكلة بشكل دائم وعادل، فانه من الممكن عندها الحديث عن نجاح مسيرة السلام في المنطقة، خاصة ان جميع الاطراف المتنازعة ربطت نجاح مفاوضات السلام بضرورة الاتفاق على تقسيم المياه فيما بينها، اما اذا استمرت القضية من دون حل، فان الحديث عن السلام يبقى ناقصا، ولهذا قيل بان السلام في الشرق الاوسط يمر من بوابة المياه (ووترجيت).

واذا كانت حرب حزيران ١٩٦٧ قد بدأت بسبب دعوة الدول العربية الى تحويل مياه نهر الاردن بقرار قمة عربي، ورفض اسرائيل للقرار العربي، فان حل قضية المياه من الممكن ان يكون بداية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط، خاصة ان الاحداث اثبتت بان المياه هي من اهم الاسباب في عدم استقرار المنطقة ولها ابعاد سياسية واقتصادية.

وتبحث هذه الدراسة في اهمية حل قضية المياه كعامل اساسي من اجل الاتفاق على تحقيق السلام في الشرق الاوسط، وتركز على اهمية المياه بالنسبة الى الاردن والفلسطينيين واسرائيل ومصادر المياه لديهم، والى امكانية حدوث تعاون مشترك بينهما لانهاء الصراع على المياه. وتعالج الدراسة مواقف الاطراف الثلاثة من قضية المياه في مفاوضات السلام.

ولذا كانت اسرائيل تعاني فعلا من قلة المياه، فهذا لا يعني باي حال من الاحوال ان تجد حلولا لمشاكلها المائية على حساب العرب، لان الاردن وسوريا والفلسطينيين يواجهون نفس المشكل ويعانون من شح المياه كما لاحظنا من قبل. و سرقة المياه العربية من قبل اسرائيل يزيد في تفاقم المشكلة. ويعترف خبير المياه الاسرائيلي اليشع كالي في كتابه بان حل مشكلة المياه في اسرائيل موجودة في الدول العربية ويقول:

ان حل مشكلة المياه في اسرائيل موجود، ويتحقق من جلب مياه الدول المجاورة وهذا عمل منطقي، ليس فقط على خريطة وهمية لا توجد فيها حدود سياسية، بل على خريطة واقعية بها حدود سياسية.

ان هذه السياسة تظهر بان اسرائيل تبحث عن حل مشاكلها المائية خارج حدودها بدلا من محاولة جادة لتخفيض استهلاكها المائي، وايجاد حلول حلول وبدائل اخرى لانها تستطيع اذا ارادت ان تخفض نسبة استهلاكها من المياه خاصة انها تستهلك ٧٥٪ فقط من مياهها في الزراعة مع العلم بان الزراعة لا تشكل سوى ٥٪ فقط من الدخل القومي الاسرائيلي. ولكن نظرا لارتباط الايديولوجية الصهيونية في الارض، فان اسرائيل تشجع كثيرا العمل في الزراعة وتقدم للاسرائيليين حوافز كبيرة لكي يعملوا في الارض كما ان تشجيعها لهجرة مهاجرين يهود جدد يؤدي كذلك الى ارتفاع احتياجاتها المائية، في منطقة تعاني اساسا من قلة المياه ولهذا فان البحث عن حلول لمشكلة المياه يجب ان يبدأ من داخل اسرائيل وليس عن طريق سرقة المياه العربية.

المياه... والسلام

كما ان المياه من الممكن ان تساهم في اطفاء الحرائق، فانها من الممكن ايضا ان تؤدي الى هبوب العواصف والدمار. وهكذا المياه في الشرق الاوسط فانها من الممكن ان تكون عاملا مهما في الاستمرار في الحروب والصراعات اذا لم تحل حلا عادلا ودائما، او ان يكون حلها بداية بدخول المنطقة نحو السلام الدائم. وبما ان الشرق الاوسط قد دخل مرحلة جديدة نحو السلام منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وهناك مفاوضات بين اسرائيل والاطراف العربية المعنية، ويتحدث الجميع عن السلام والتعاون المحتمل في المنطقة، وبدات تظهر بعض المؤشرات على اقتراب التوصل الى توقيع اتفاقيات سلام بين اسرائيل والدول العربية، فمن الضروري حل مشكلة المياه حلا جذريا اذا اريد للسلام ان يرى النور، خاصة ان للمياه ابعادا سياسية واقتصادية. ولهذا فلن تحدث اية تسوية سلمية في الشرق الاوسط من دون الاتفاق على توزيع المياه. وكما قال شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل:

"لو اتفقنا على الارض ولم نتفق على المياه فقد تكتشف انه ليس لدينا اتفاق حقيقي".

ولا شك ان الاتفاق الحقيقي يتطلب من الحكومة الاسرائيلية الاعتراف بحقوق الاخرين في المياه، وعدم فرض شروط مسبقة ومجحفة على الاطراف العربية. لان المفهوم الاسرائيلي للسلام مع العرب يعني الحصول عن طريق الاتفاقات ما كانت تحصل عليه بالقوة والاحتلال ويصبح استغلالها للمياه العربية قانونيا.

وقدم الخبير الاسرائيلي في الجامعة العبرية د. هلل شوفال دراسة حول مشكلة المياه ومع انه لم يتطرق الى قضية سرقة اسرائيل للمياه العربية طيلة السنوات الماضية فقد تحدث عن مستقبل التعاون بين اسرائيل والعرب، واعترف بان السلام سوف يقدم لاسرائيل امكانية الحصول على المياه العربية المجاورة التي لديها فائض مثل لبنان، من خلال ضخ المياه في انابيب من نهر الليطاني الى الجليل، وكذلك الحصول على المياه من تركيا عن طريق تحقيق انبوب السلام، وايضا من نهر النيل الى شمالي النقب، وان اسرائيل ستحصل على المياه العربية اذا تحقق السلام مع العرب، وسيكون ارخص لها من مشاريع تحلية المياه، وسنركز فيما يلي على البعد المائي في مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والاردن.

المياه ... والحكم الذاتي

اثيرت قضية المياه من جديد في الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي وهو ما عرف باتفاق غزة اريحا الذي وقع في واشنطن في ١٩٩٣/٩/١٣، حيث دعا البند السابع من الاتفاق الى تشكيل لجنة اسرائيلية - فلسطينية مشتركة من اجل ايجاد تعاون مشترك في موضوع المياه خلال تنفيذ الحكم الذاتي. ولكن اسرائيل كانت قد اثارت مشكلة المياه في الضفة والقطاع خلال مفاوضات كامب ديفيد عام ١٩٧٧، حيث ارادت ان تبقى مصادر المياه تحت سيطرتها في حال تنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني. وكانت تخشى ان يقوم الفلسطينيون بعمليات حفر عميقة من الممكن ان تؤثر على مخزون المياه الجوفية الاسرائيلية وعلى ملوحة المياه. واقترحت تقييد الكميات التي يحق للفلسطينيين ان يستعملوها، وعدم حفر ابار جديدة بالضفة والقطاع الا باذن من الحكومة الاسرائيلية. واشارت مذكرة قدمتها الحكومة الاسرائيلية خلال مفاوضات كامب ديفيد الى خطورة ان تصبح مصادر المياه تابعة الى الحكم الذاتي، وجاء في المذكرة الى ان مصادر المياه في اسرائيل تنبع من الضفة الغربية، وان الضخ غير الصحيح للمياه سوف يؤدي الى زيادة الملوحة في اسرائيل، كما حذر خبراء المياه الاسرائيليين وبعض السياسيين من الانسحاب من المصادر المائية في الضفة والقطاع، لان ذلك يشكل خطرا على اسرائيل، واشار احد خبراء المياه الاسرائيليين الى ان:

القضية السياسية التي يتوجب على الحكومة ان تعالجها ابان مفاوضات الحكم الذاتي هي هل تبقى اسرائيل تحتفظ بامتياز الحصول على المياه؟ وهل يمكن التوصل الى اتفاقية بهذا الصدد مع ادارة الحكم الذاتي ام انه يتوجب على اسرائيل الاحتفاظ ببعض السيطرة على مصادر المياه.

وكان موشي دايان اكثر صراحة في المطالبة بالاحتفاظ بمصادر المياه وقال: ان اسرائيل سوف تستمر في السيطرة على يهودا والسامرة التي تشكل المورد الاول للسهل الساحلي، ولن يحصل العرب في يهودا والسامرة من المياه اكثر من المياه التي يحصلون عليها.

ومع ان اسرائيل حاولت ان تبرر طلبها بحاجتها الماسة للمياه داخل حدود عام ١٩٤٨، الا انها ارادت ان تبقي سيطرتها على مياه الضفة والقطاع ايضا، بسبب وجود المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية، كما ربطت حكومة الليكود في ذلك الوقت بين المحافظة على المياه وبين الامن الاسرائيلي.

وجهة النظر الاسرائيلية تلك لم تتغير، فما زالت تصر في مباحثات السلام مع الفلسطينيين الجارية حاليا على ان تبقى الموارد المائية تحت سيطرتها، وان تحصل المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة على كل ما تحتاجه من مياه الضفة والقطاع، على حساب حصص الفلسطينيين، بل اكثر من ذلك فانها تقول بانه ليس من حق الفلسطينيين في المياه الجوفية الموجودة داخل الاراضي المحتلة:

لانه كما ان الجبال لا تملك المياه التي تسقط فيها فان اراضي الضفة والقطاع لا تملك المياه التي تسقط عليها.

وفي الوقت الذي تنكر فيه اسرائيل اية حقوق للفلسطينيين على مياههم، فانها تريد ان تسلب المياه عن طريق التفاوض، ولهذا فقد اعلنت خلال المفاوضات المتعددة الاطراف والمفاوضات الثنائية، بانها قبل ان تنسحب تريد التاكد من حل قضية المياه واستمرار سيادتها على الاراضي المحتلة، وذلك حتى لا تنتقل الموارد المائية من السيطرة الاسرائيلية الى الفلسطينية، خاصة في المناطق الحساسة الغنية في المياه الجوفية التالية:

غوش كفيش: القريبة من منطقة نابلس لكي تحافظ على ضخ المياه من الابار الارتوازية في راس العين.

غوش يشوف ومعراف بنيامين: من اجل ان تضمن استمرار سيطرتها على المياه للضخ في منطقة الد مستوطنات غوش عتسيون الشرقية: التي تسيطر على الابار الارتوازية في حقل الرعاة.

واذا استمرت اسرائيل في السيطرة على هذه المستوطنات فانها تضمن لمنطقة القدس ولواء تل ابيب احتياجاتهم المائية، خاصة انها تستولي على اكثر من ثلثي مياه الضفة.

كما حذر تقرير سري اعده مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب ونشرت مقتطفات منه جريدة هآرتس الاسرائيلية من التخلي عن مصادر المياه في الضفة والقطاع، في اي اتفاق للحكم الذاتي مع الفلسطينيين، لان في ذلك تهديدا لامن اسرائيل ولمصالحها المائية، ويرى واضعا التقرير يهوتو لهوارتس و لهرون زوهار، بان الترتيبات الامنية مستحيلة من دون حل مشكلة المياه وان على اسرائيل:

"ان تفعل كل شيء للمحافظة على مصادر المياه الواقعة تحت سيطرتها اليوم في الاراضي المحتلة".

وقال التقرير، انه لذا اجبرت اسرائيل على الانسحاب من الاراضي المحتلة، فان عليها ان تتاكد من امكانية استيرادها للمياه من الخارج او تمويل مصانع تحلية مياه البحر قبل الانسحاب وان غياب التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين سوف يكون له نتائج وخيمة على تزويد الاسرائيليين بالمياه. وانه بسبب شح المياه في دول المنطقة فان قضية المياه ستبقى قائمة وارفق مع الدراسة خرائط مفصلة لخطوط انسحاب اسرائيل المقترحة من الاراضي المحتلة، تبين فيها ان الانسحاب الاسرائيلي روعي فيه بقاء السيطرة الاسرائيلية على مصادر المياه.

ويلاحظ بان الفلسطينيين والاسرائيليين لم يتفقوا بعد على حل مشكلة المياه، وان هذه القضية تشبه القضايا الاخرى غير المتفق عليها كقضية القدس والمستوطنات، والى جانب انها تريد استمرار سيطرتها على المياه الجوفية في الضفة والقطاع، فانها تصر على استمرار الحصول على ٥٠٠ مليون م٣ من المياه الجوفية من اصل ١٠٧٥ مليون م٣، واردات الضفة الغربية والقطاع من المياه سنويا، وللفلسطينيين على ١٠٠ مليون م٣ فقط، وتبقي على الباقي (اكثر من ٤٠٠ مليون م٣) كمخزون داخل باطن الاراضي المحتلة. وفي تقرير للامم المتحدة نشرته صحيفة لوموند الفرنسية، اكد على ان ٦٧٪ من استهلاك اسرائيل للمياه تحصل عليه من الضفة الغربية ونهر الاردن والليطاني والجولان.

ولهذا يصر الفلسطينيون في مفاوضات السلام على الحصول على كامل حقوقهم، فهم يريدون رفع مستوى الاستهلاك البيتي من المياه وتحويل الباقي للزراعة من اجل تطويرها، ونقل مابقي الى قطاع غزة. ومع ان اسرائيل وافقت خلال انعقاد مؤتمر لجنة المياه الذي انعقد في بكين في ١٩٩٣/١٠/٢٦، على رفع كمية المياه المستخدمة في البيوت الفلسطينية الى ٧٠ مليون م٣، كما وافقت على تخصيص كمية اضافية للتطوير الزراعة الفلسطينية. الا ان الوفد الفلسطيني رفض العرض الاسرائيلي واصر على الحصول على


مسيل نهر بانياس في مرتفعات الجولان المحتلة

■ ١٠٧٥ مليون متر مكعب سنويا.. واردات الضفة والقطاع من المياه الجوفية..

واسرائيل تصر على استمرار الحصول على ٥٠٠ مليون متر مكعب منها

■ اسرائيل ما زالت تبحث عن حل لمشاكلها المائية خارج حدودها

كامل حقوقه. ويبدو ان اسرائيل تخشى ان يحتكم الوفد الفلسطيني الى التحكيم الدولي فيما يتعلق بالمياه وانها سوف تخسر التحكيم لان القانون الدولي في مثل هذه الحالة ليس في صالحها. خاصة ان الخبير الدولي الايطالي دنتا كبوندة من جامعة روما والذي من الممكن ان تعينه الامم المتحدة كرئيس للجنة التحكيم، كان قد شارك في اجتماع لجنة المياه الذي عقد في فينا في ايار ١٩٩٢، وابدى بعض الاراء لمصلحة الفلسطينيين. كما ان البند ١٥ من اتفاق غزة واريحا، يجيز لاي طرف ان يطرح اية قضية لا يتفق عليها بين منظمة التحرير واسرائيل على التحكيم الدولي وهو ما لا تريده اسرائيل. ولهذا فقد ظهرت في الفترة الاخيرة دعوات اسرائيلية تدعو الى قيام تعاون اقليمي مشترك بين الفلسطينيين والاسرائيليين في موضوع المياه من اجل انجاح مسيرة السلام. ولكن للفلسطينيين وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر الاسرائيليين، فهم يقولون بان التعاون بين الدول ينطبق على مصادر المياه المعروفة بانها دولية او مشتركة، ولكن بالنسبة لاسرائيل فانها تريد تعاونا اقليميا مائيا لكون المياه فيه مياه وطنية لعدة اطراف، وهي اي اسرائيل تريد ان تشارك الاخرين بمياههم وهذا غير قانوني من وجهة نظرهم، لانه يجب التمييز بين المياه الوطنية والمياه الدولية او المشتركة، على اساس ان الدول لها سيادة كاملة على جميع مصادرها المائية الوطنية، بما فيها حق استغلالها وادارتها، وان مياه الضفة والقطاع هي مياه وطنية وليست دولية او مشتركة مع دول اخرى ولهذا فلا يحق لاسرائيل ان تتفاوض مع منظمة التحرير من اجل الحصول على مياه الضفة الغربية، واوضح احد اعضاء الوفد الفلسطيني في مفاوضات المياه مع اسرائيل بانه:

لا يمكن القبول بسيادة اسرائيلية - فلسطينية مشاركة على احواض المياه الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة".

وهناك اصرار من قبل اسرائيل على ان يكون لهم دور في ادارة شؤون المياه، خلال تنفيذ الحكم الذاتي، ولهذا طالبوا بتشكيل لجنة مائية اسرائيلية فلسطينية في اتفاق غزة - اريحا للاشراف على مياه الضفة والقطاع.

المياه... بين الاردن واسرائيل

اشار الملك الحسين في محاضرة القاها في جامعة اكسفورد على اهمية الوصول الى حل لقضية المياه في الشرق الاوسط، وبان التنافس على المياه يعتبر المساهم الاكبر في التوتر الاقليمي في المنطقة وقال ايضا:

"ان المحللين قد تنبأوا منذ زمن طويل ان هذا الصراع كان سببا رئيسيا وراء الحروب العربية - الاسرائيلية على المياه... ان من الحكمة ان تعالج هذه المشكلة كحافز للسلام بحيث يحل التعاون مكان التنافس.

وفي الواقع فان الاردن يعتبر من اكثر الدول تضررا من ازمة المياه في الشرق الاوسط، فهو الى جانب انه يعاني من قلة المياه، فان اسرائيل استولت على مياهه، ويعود بداية الصراع على المياه بين الاردن واسرائيل الى مطلع الخمسينات عندما رفض الاردن مع بقية الدول العربية مشروع جونستون الامريكي، وبدات اسرائيل منذ ذلك الوقت في استغلال مياه نهر الاردن وتحويله الى بحيرة طبرية والنقب، على حساب حقوق الاردن في مياهه. وزاد النهب الاسرائيلي لمياه الاردن بعد حرب ١٩٦٧، عندما احتلت اسرائيل مصادر المياه في الضفة الغربية والجولان، مما ادى الى تفاقم لزمة المياه في الاردن، وعلى الرغم من ان مشروع جونستون فيه اجحاف بحقوق الاردن المائية، الا انه يبقى افضل من عدم تطبيقه، لان اسرائيل استغلت ذلك من اجل الحصول على الكمية التي تريدها بحجة ان الاردن والعرب لا يريدون التعاون في تقسيم مياه نهر الاردن. خاصة ان المشروع قسم مياه نهر الاردن بحيث يحصل الاردن على ٥٠٠ مليون م٣ سنويا، والضفة الغربية على ٢٢٠ مليون م٣، واسرائيل على ٥٦٧ مليون م٣، وسوريا على ١٣٢ مليون م٣، ولبنان على ٣٥ مليون م٣. ولكن بدلا من ذلك فان اسرائيل تحصل على ٧٢٧ مليون م٣، وسوريا على ١٧٠ مليون م٣، بينما الاردن فلا يحصل سوى على ١٢٠ مليون م٣.

ولهذا فان الاردن يتفاوض مع اسرائيل الان في مفاوضات السلام من اجل الحصول على حقوقه المائية، ونظرا لاهمية موضوع المياه فقد وضعها الجانبان الاردني - الاسرائيلي في المرتبة الثالثة من القضايا المتفاوض عليها في جدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي الموقع عليه في واشنطن في ١٩٩٣/٩/١٤، حيث كان تطبيق قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ النقطة الاولى، وقضية الامن النقطة الثانية، كما كانت لجنة المياه من اللجان الخمس التي شكلت مفاوضات السلام المتعددة الاطراف، واللجان الخمس الاخرى هي البيئة والتنمية الاقتصادية واللاجئين والامن الاقليمي والحد من التسلح، وعلى الرغم من انعقاد اربعة اجتماعات للجنة المياه، التي تشارك فيها ٤٠ دولة (الاول في فينا في ١٩٩٢، والثاني في واشنطن في ايلول ١٩٩٢، والثالث في جنيف في نيسان ١٩٩٣، والرابع في بكين في تشرين الاول ١٩٩٣)، فان الاردن واسرائيل لم يتفقا بعد على قضية المياه. وفي الاجتماع الاخير الذي عقد في بكين لم تتفق الاطراف المتفاوضة سوى على جمع البيانات حول المياه في دول المنطقة وتوفيرها، اما كيفية ادارة المياه والمحافظة عليها والبحث عن وسائل لزيادة موارد المياه في الدول الشحيحة الموارد وكيفية ايجاد تعاون اقليمي في موضوع المياه، فلم يتفق عليها بعد، ويعود السبب الى رغبة اسرائيل في فرض الشروط التي تريدها على الاردن والعرب. ويتلخص الموقف الاسرائيلي في اتجاهين: الاول انها تريد ان تحصل على احتياجاتها المائية من موارد تقع تحت سيطرتها في الدول العربية، والثاني ان يحصل العرب على احتياجاتهم المائية من مصادر لا تقع تحت سيطرتهم وسيادتهم (كتركيا) من اجل الاخلال بالامن المائي العربي. اي باختصار ان تستفيد اسرائيل من المياه العربية، وان يبحث العرب عن مصادر خارج اقطارهم لتسديد احتياجاتهم المائية.

وتعترف اسرائيل بان عدم حل مشكلة المياه في الشرق الاوسط، من الممكن ان يؤدي الى نزاعات اقليمية، ولهذا فهي تدعو الى قيام تعاون مائي اقليمي، ولكن من وجهة نظرها فان هذا التعاون يجب ان يضمن لها الحصول على موارد مائية اضافية، لانها تعاني من نقص في المصادر الطبيعية للمياه. ومن الاقتراحات التي اقترحتها اسرائيل على الاردن التعاون من اجل استغلال مياه نهر الاردن واليرموك، وقال اليشع كالي، العقل المدبر للسياسة المائية الاسرائيلية، ان حصول الاردن على المياه من بحيرة طبرية افضل له من حصوله على المياه من العراق او سوريا، واقل تكلفة حيث تبلغ تكلفة نقل متر مكعب من مياه الفرات الى الاردن نصف دولار، في حين تبلغ تكلفة متر مكعب مياه اليرموك المخزنة في طبرية لا تتعدى بضع عشرات في المائة من ذلك. كما دعا الى نقل مياه الليطاني الى احد فروع نهر الاردن مثل الحاصباني ليصب في اسرائيل. واقترح كذلك الى اقامة تعاون مائي ثنائي بين اسرائيل والاردن، واقامة هيئات مائية مشتركة، خاصة ان الطرفان بحاجة الى المياه، بسبب النقص الشديد في مصادر المياه لكل منهما. وتقترح اسرائيل استيراد المياه من مصر ومن لبنان الى الاردن.

كما اقترحت اسرائيل من قبل شق قناة البحرين بين البحر المتوسط والبحر الميت، ولكن نظرا الى تكلفته العالية وردود الفعل المعارضة فقد اجلت البحث فيه حاليا، مع العلم بان الاردن كان قد اقترح شق قناة من البحر الاحمر الى البحر الميت من اجل الاستفادة من الطاقة الكهربائية التي قد تستخدم في تحلية مياه البحر. ومن المشاريع الاخرى التي ظهرت لحل ازمة المياه في الشرق الاوسط، مشروع سحب المياه من تركيا عن طريق انبوبين من بحيرة اتاتورك ليلتقيان في قناة واحدة شمال مرتفعات الجولان السورية وتتفرع من هناك الى قناتان تتجه احداهما غربا لتصب في بحيرة طبرية ومنها الى نهر الاردن، حيث تستفيد اسرائيل والاردن من المياه، والقناة الثانية تتجه الى سد الوحدة المزمع قيامه بين سوريا والاردن. وهناك مشروع اخر تقدمت به شركة كندية، عن طريق نقل المياه بالبالونات من تركيا الى المناطق المحتاجة في الشرق الاوسط. ومن الاقتراحات التي قدمت في الفترة الاخيرة لحل قضية الصراع على المياه، اقامة بنك اقليمي للمياه من اجل تحقيق تعاون مشترك بين الدول الغنية في المياه كتركيا وبين الدول المحتاجة في المنطقة، ويكون من مهمات البنك مسؤولية التخطيط والتنظيم والتمويل وتسويق مياه الدول التي لديها فائض للدول المحتاجة.

ومن جهة ثانية، فقد لخص تقرير اسرائيلي اعده معهد جافي للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب، موقف اسرائيل من قضية المياه في مفاوضات السلام، وجاء فيه:

اذا كانت التسوية تسمح بوجود تكامل اقتصادي او مقبولة لدى الاردن ومصر، فانه من الممكن ان تحصل اسرائيل على كميات من المياه من مصادر خارجية سواء اكانت هذه المصادر طبيعية ام اصطناعية. وفي حال عدم موافقة الدول العربية على التعاون الكامل مع اسرائيل فانه ينتج عن حل مشكلة المياه في المناطق المحتلة، تقليص كميات المياه التي تاخذها اسرائيل من الضفة الغربية، الامر الذي من الممكن ان يؤدي الى احداث تغيير في بنية الزراعة الاسرائيلية. واذا وافقت اسرائيل على السماح باعطاء المياه للضفة الغربية فانه يتوجب عليها ان تحصل في المقابل على كميات اضافية من المياه من مصادر خارجية مثل الليطاني والنيل

الخلاصة...

قضية المياه في الشرق الاوسط هي قضية سياسية قبل ان تكون قضية اقتصادية ولقد عالجنا ابعادها السياسية والاقتصادية وخطورة بقائها من دون حل على السلام في المنطقة وعلى ضرورة اغلاق ملف المياه اذا اريد ان يتحقق السلام بين اسرائيل والدول العربية. ويلاحظ بان هذا الموضوع وعلى الرغم من اهميته مازال من دون حل، والسبب في ذلك هو ان اسرائيل تريد ان تحصل عن طريق السلام ما كانت تحصل عليه من خلال الاحتلال، وان تدخل في مشاريع مشتركة مع الدول العربية والفلسطينيين من دون ان تقوم باي تنازل او اعتراف للعرب على مياههم. ولهذا فان اصرار اسرائيل على موقفها هذا يجعل من الصعب التوصل الى حل عادل ودائم، الى جانب ان المسؤولين الاسرائيليين يحاولون ان يظهروا بان عدم الاتفاق على حل مشكلة المياه يعني التهديد بالحرب، لكي يظهروا بان العرب هم الذين يقفون ضد التوصل الى اتفاق مع العلم بانهم هم الذين يماطلون في ايجاد حل.

وعلى الرغم من وجود عدة مشاريع مائية للتعاون المشترك بين اسرائيل والدول العربية، الا انها تبقى من دون اهمية مادامت اسرائيل لا تريد ان تبادل الارض بالسلام وتريد ان تحتفظ بسيطرتها على الموارد المائية وتبقى المشكلة ليس بمشاريع السلام المائية، بل في السلام نفسه، لانه من الصعب حل ازمة المياه في الشرق الاوسط من دون حل مختلف جوانب الصراع العربي الاسرائيلي وعلى الاخص القضية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، ومن غير المتوقع اقامة تعاون مائي بين اسرائيل والعرب من دون حل الجوانب الاخرى للصراع في المنطقة. ولهذا ولكي تنجح الاطراف المعنية في حل قضية المياه فلا بد من توافر العوامل التالية:

١- ان تغير اسرائيل من سياستها العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني والدول العربية. وتظهر حسن نواياها عن طريق انسحابها من الاراضي العربية المحتلة، قبل ان تطالب باقامة مشاريع مائية مشتركة.

٢- ان تعترف اسرائيل بسيادة الفلسطينيين على مياه الضفة الغربية وقطاع غزة وان من حقهم التصرف في مياههم حسب مصالحهم، وكذلك الامر بالنسبة للاردن وسوريا ولبنان.

٣- ان ازمة المياه التي تعاني منها اسرائيل هي مشكلة اسرائيلية لا يوجد للعرب اي سبب فيها، وان عليها ان تجد الحلول ليس على حساب الحقوق العربية وسيادتهم على مياههم.

٤- ان توقف اسرائيل هجرة اليهود اليها، وان تدرك بان فتح باب هجرة اليهود سوف يزيد من تفاقم مشكلة المياه لزيادة الاستهلاك خاصة وان المنطقة تعاني اصلا من قلة المياه.

٥- انه لا يجوز تطبيق سياسة عنصرية في استهلاك المياه، وان يستهلك المزارع الاسرائيلي ٢٨ ضعف ما يستهلكه الفلاح الفلسطيني من المياه وتطالب في الوقت نفسه بان تستولي على مياهه او ان تشاركه في ما تبقى من حصته.

٦- انه لا يجوز فرض اقامة مشاريع مشتركة تكون لمصلحة اسرائيل وعلى حساب الاخرين بل لا بد ان توافق جميع الاطراف على قيام المشاريع المشتركة بما يخدم مصالحها.

مدخل سد الفرات

الاسبوع في صور

خاص بـ « الدستور السياسي من »



حرية...

سجناء فلسطينيون يلوحون باشارة النصر من شباك حافلة تابعة لسلطة السجون الاسرائيلية وهم في طريق العودة الى عائلاتهم من سجن بيت لحم.

وكانت اسرائيل قد افرجت عن ١٠١ سجين فلسطيني من انصار حركة فتح



حراسة مدرعة

عربة مصفحة مكسيكية تقف في نقطة حراسة مطلة على مدينة سان كريستوبال دي لاس كاساس في ولاية شيابلس وكان متمردو زاباتيستا قد فروا الى الجبال بعد التصادم مع قوات الجيش وقالت وزارة الدفاع ان المتمردين يعدون العدة للقيام بعمليات عسكرية

الالغام مكلفة.. لكن الكمبوديين يزرعونها



جنود كمبوديون يفرغون شاحنة تحمل ٣٠٠ لغم سوفياتي الصنع بالقرب من الحدود مع تايلاند حيث يخوضون اشتباكات مع الخمير الحمر وقد اشتكى القادة المحليون من نفاد الذخيرة ومع هذا فانهم لم يتلقوا سوى الالغام

وقال خبير في تنظيف الالغام في فنوم بنه ان تنظيف ٣٠٠ لغم يستغرق عاما كاملا ويكلف ٣٠٠ الف دولار اميركي ورغم ذلك فان طرفي الصراع يواصلان زرع الالغام



الديزل.. يلوث شواطىء بورتيريكو

رجل غير معروف يحمل كوبا مليئا بوقود الديزل على شاطىء بورتيريكو ويظهر في الصورة مركب يحمل ١,٥ مليون غالون من الديزل بعد ان سكبت على صخور مرجانية اثر انفصال المركب عن زورق قطر مما ادى الى تدفق الديزل على الشواطىء.

ولم تعرف بعد الكمية التي سكبت على الشواطىء.

وجاء الحادث في اوج الموسم السياحي الشتوي في بورتيريكو.

مواساة..

الرئيس الاميركي بيل كلينتون يعزي شقيقه روجر بوفاة والدتهما فيرجينيا كيلي



اشتباك مستوطن مع احد نشطاء السلام

شرطي اسرائيلي يوقف احد دعاة السلام يشتبك مع مستوطن يهودي خلال تظاهرة في القدس نظمتها جماعة السلام ضد المستوطنات في المناطق المحتلة

سباحة في مياه متجمدة

المسكوبيون يستمتعون باجازتهم في بحيرة متجمدة في العاصمة الروسية خلال احتفالات عيد الميلاد لدى الارثوذكس.. وتحتفل روسيا منذ قرون بعيد الميلاد في ٧ كانون الثاني وذلك وفقا لتقويم ما قبل الثورة وتعتبر السباحة في المياه المتجمدة تقليدا يمارس في اليوم المذكور



رحلة مائية



رجلان يجدفان بقاربهما حول سيارة غمرتها مياه الامطار في شيشيستر في بريطانيا



فيضان في باريس

فاض نهر السين في فرنسا وغطت المياه الشوارع والجزيرة الصغيرة المجاورة لمركز العاصمة باريس المقام فيها تمثال الحرية

الاحتفالات معلم مهم من معالم موسكو

في موسكو. شباب يؤدون رقصات تقليدية وسط العاصمة الروسية احتفالا بالعيد المجيد وقد اصبح الاحتفال بالعيد المجيد معلما مهما من معالم الحياة في الاتحاد السوفياتي «السابق». وتم احياء العديد من التقاليد التي كانت سائدة قبل الثورة

في لقاء بمنتدى الفكر العربي..

الدعوة الى وضع حد للتدهور في العلاقات العربية .. والوصول الى حد ادنى من التضامن العربي

تداعت نخبة من المثقفين والمفكرين العرب، الى لقاء عقد في منتدى الفكر العربي بعمان، يومي الرابع عشر والخامس عشر من كانون الاول الماضي، وذلك بهدف تعزيز الدعوة الى ايقاف التدهور في العلاقات العربية والوصول الى حد ادنى من التضامن العربي.
وننشر فيما يلي، نص الورقة التي قدمها المفكر والسياسي اللبناني الاستاذ منح الصلح خلال اللقاء:
***

مثل النظام العربي على مر الايام برموزه المتنوعة وتجلياته المختلفة وحكوماته ومؤسساته وجود الرابطة القومية العربية بحقيقتها المتجذرة وواقعها المتحول.

واستطاع هذا النظام على الرغم من الاطماع الدولية والمحن والهزائم والاخطاء ان يؤمن الاستمرار بتغذي الوجود القومي والتغذي به بحيث تبقى الامة العربية واحدة من الامم صاحبة الدور في مسيرة العالم.

غير اننا نمر الآن بزمن يتعرض فيه هذا النظام لخطر حقيقي لم يتعرض لمثله من فترة بعيدة ولا يتقاه الا الاستجابة لتحديات المرحلة التاريخية الراهنة

ان هذا النظام يواجه احتمالات سلام تلهمه اسرائيل على انه سلام طرف واحد وتعمل على صياغته على هذا الاساس محاولة اعطاء نفسها دور المركز في المنطقة المسك بالاساس من مرافقها وثرواتها المحدد لتوجهاتها السياسية والاقتصادية والثقافية.

لقد كانت نتائج حرب الخليج من السوء بحيث استطاعت الدعوة الامريكية الروسية الى مؤتمر مدريد ان تفرض على الدول العربية جدولا للمفاوضات غير متوازن. فالدول العربية مجتمعة ولكل دول منها بمفردها ما لم تكن لتقبله من نقاط هذا الجدول لولا حرب الخليج. وجاء ما بعد ذلك في المفاوضات مطبوعا بتلك البداية.

ان اسرائيل تنطلق من ترجمة للسلام تعطيها حق التدخل في سيادة الدول العربية الى حد الطمع في ترويج قراءة معينة لتاريخنا العربي وللذكريات العربية وحتى للنصوص الدينية. فالعالم في عرف الصهيونية هو اليهود والآخرون. وكل آخر مطالب باعادة قراءة لتراثه على ضوء مصلحة اسرائيل ومفهومها لليهود وسواهم. وهذا هو نوع الخلفية الثقافية التي تريدها لشرق اوسط السلام. لقد ازداد الصهاينة تمسكا بهذا الاتجاه بعدما رأوه من اخذ دول كبرى به انطلاقا من قراءة مؤاتية لهم للتاريخ العام.

ان اسرائيل والغرب يرفضان الاعتراف بان السلام هو عطاء من العرب ويصران على صيغة الحق اليهودي المستعاد وذلك بسبب ضعفنا في التهيئة للسلم والحرب معا.

ولن تكون صعوبات السلام وتكاليفه من فعل اسرائيل والغرب وحدهما بل ان السلام سوف يكون مناسبة تطرح فيها دول واقوام عديدة مطالب قديمة من العرب وفي بلاد العرب، وبينها على سبيل المثال دول الجوار تركيا وايران والحركة الكردية.

ان جزءا من خسارتنا في الحروب ناتج عن اننا لم نعد لها عدتها في السلم، وهذه العدة ليست حربية حصرا بل هي ايضا بناء المجتمع المنافس.

ان السلام المحتمل هو علاقة جديدة لا مع اسرائيل بل مع العالم اجمع. والعالم كله قد يكيف علاقته معنا على ضوء توقعنا في معادلة السلام. فاما ان يقبل علينا وقد انفتحت امامه ابواب التعامل المباشر معنا، او يتخذ اسرائيل مدخله الى المنطقة.

بل ان السلام المحتمل هو قضية مشتركة مع دول العالم وشعوبه وهو بطبيعته مجال تجاذب وتفاعل بين المصالح والقيم والافكار، وتوزيع للفرص والامتيازات والالتزامات. ولا يجوز وقد فعلنا حتى الآن سلبيات الاقدام على السلام بما فيه من تسامح بالحقوق التاريخية ان نتخلف عن الاستفادة من الايجابيات، وهي قابلة مع كل دول العالم وفي كل الميادين للرصد والمتابعة والتثمير والانماء والتوسيع واسوأ ما يمكن ان يحدث لعرب السلام ان يدخلوه مغمضي العيون عن الامكانات الكامنة فيه، وان يضربوا اخذ ما يمكن ان يعطى بعد ان اضربوا في الحرب عن اعطائه كل شروطه في الاستعداد.

والسلم هو عيش موصول بشكل ما، بل بكل شكل، مع العالم المتقدم الذي له مناهجه وايقاعه السريع وعنفه الصراعي في كل مناحي الحياة، وبالتالي لخطاره. ويصعب ان نعيش حاضر السلم اذا لم نعش فكرة المستقبل.

كما ان السلم لا يكون سلم القلوب فعلا الا اذا زاد الايمان باخلاقية الاقتصاد واخلاقية السياسة.

محاور العمل

ان محاور اربعة يمكن ان تشغل المثقفين العرب دعما للنظام العربي وتماسكه وفعاليته في مرحلة تاريخية مليئة بالتحديات.

المحور الاول: العلاقات العربية العربية

ينطلق جهد المثقفين في هذا المجال من اثبات وتعزيز مبادىء ينبغي ان تحكم هذه العلاقات.

١ - لا احد يملك الحق في خرق التضامن

فلا بد ان يكون لصفة «عربي» القومية الجامعة معادل على


● الاستاذ منح الصلح

صعيد الواقع والتصرف سواء في علاقة الحكومات العربية بعضها مع بعض او داخل كل دولة لا يلغيه خلاف الراي او اختلاف المواقع.

ان سياسة تتخذها حكومة في سباق التمايز عن سياسة حكومة لا يصح ان تكون فعلا او تتخذ سببا للتنصل من مبدأ التضامن العربي وموجباته. اذ ليس هناك حق اسمه حق خرق التضامن في اي ظرف وتحت اي تبرير. فمعادلة الهزيمة هي ان نصالح عدونا ولا نصالح انفسنا، ان نسقط كل الحواجز بينه وبيننا ونزيد الحواجز بعضنا عن بعض.

٢ — لا احد له الحق في استخدام القوة

لا حق لحكومة عربية ان تستخدم القوة مع حكومة عربية اخرى. فحل الخلافات بالاسلوب السلمي هو فرض قومي في التعامل العربي العربي. والديمقراطية مبدا في تعامل العربي مع العربي، بل ان عدم الخروج على الروح والمبادىء الديمقراطية في علاقة الحكومات بعضها مع بعض ضرورية ضرورة الديمقراطية في اي مجال - لا سيما وان تجارب التعاون تؤكد الاساءة الناتجة عن اهمال هذا المبدأ على الصعيد القومي. ولا شك ان التضامن يكون اقوى وامنع عندما يمتنع العرب عن التفكير بالقوة في علاقاتهم بعضهم ببعض.

٣ - لا يجوز ان تنعكس الخلافات الرسمية على المستوى الشعبي

ان اضطراب العلاقات بين الحكومات العربية لا يجوز ان يطال، باي حال العلاقات بين الشعوب. فالولاء للرابطة القومية بتحييد الشعوب من اثر الخلافات الرسمية وابقائها في منجاة من علويات تاليب وحصار وحملات تعبئة اعلامية لا تجيزها احوال الحرب بين الاعداء - فكيف تجوز في امة واحدة؟

المحور الثاني: العلاقات بين الحكومات والشعوب

١ - الحكم لا يلغي المعارضة

ان الظرف الحالي الذي تمر به الامة العربية يتطلب من كل حكومة عربية ان تتصف بتكوينها وروحها ومواقفها بالصفة التمثيلية الشاملة لشعبها، فلا تبقى طاقة او فريق داخل خارجها سواء من حيث الاشتراك في الحكم او من حيث النصيب في توجه الدولة السياسي.

ان احترام الحاكم للمعارض لا يجسد ولاء منه للشعبه وللديمقراطية فقط، بل يمنحه القدرة على رؤية الواقع في بلده بكل جوانبه، ويمده بقوة في تعامله في الخروج، ويسلحه بهامش مرونة يحتاجها في مواجهة الضغوط.

فالتفرد كثيرا ما يجعل من الحاكم هدفا سهلا لاعدائه الخارجيين، ويحول الوطن الى تربة خصبة للحروب الاهلية في مرحلة تاريخية باتت الفتنة الداخلية فيها سلاحا رائجا في سوق الضغوط الدولية.

٢ — معارضة الحكم لا تضعف الدولة

كما يتطلب الظرف الحالي ان يتوسع افق كل من هو خارج الحكم من القوى السياسية او الاهلية فلا يستهدف في تصرفه الدولة وهو يعلن رايا مخالفا لحكومته، ولا يخرج في معارضته عن سياسة عليا لبلده ينبغي ان تجمع الحاكم والمعارض معا، كما يجنب نفسه مغبة الهروب من امر سياسة بلده الى سجن سياسات بلدان اخرى فيكون اضعف وطنه اذ ظن انه اضعف الحاكم وحده.

المحور الثالث: تعزيز مؤسسات العمل العربي المشترك واحيائها

ان النظام العربي خلال الخمسين سنة من عمره انشأ مؤسسات واجهزة وهيئات، وعقد مواثيق واتفاقات تمثل حاجات حقيقية له وللتفاعل القومي العام وقادرة على تحقيق درجات عالية من التعاون والتنسيق في شتى المجالات، ولكن هذه المؤسسات الضرورية بالاصل وبالدور بقيت ناقصة الفعالية لاسباب عديدة اهمها التفاوت الكبير في نظرة المسؤولين العرب اليها وفي عدم قيام العديد منهم بالتزاماتهم تجاهها، وعدم التعامل معها كضرورة قومية وضرورة لكل قطر عربي على حدة... حتى وصلت منذ فترة الى ما يشبه الذوبان لا سيما على مستوى مؤسسة القمة العربية التي باتت معطلة منذ ثلاث سنوات ونصف تقريبا.

غير ان كل ما يجري في الساحة العربية يؤكد ان شرايين التضامن العربي بحاجة الى تفعيل هذه المؤسسات. عن طريق روح جديدة تاتي اليها عن طريق تشكيل هيئات اهلية تتفرغ للعمل على تنشيطها وتعزيزها وتعبئة الراي العام العربي حولها.

المحور الرابع: تطور العلاقة مع دول الجوار

ان شعوب الجوار هي شعوب صديقة بالاساس تربطها بالشعوب العربية روابط الفكر والروح والشراكة في صنع الحضارة، كما تربطها ظروف واحدة في تعامل العالم الغربي معها، وحسن العلاقة وتطويرها يجب ان يكونا الاساس في هذه العلاقة وكل نفع عابر يمكن ان ينتج عن مفارقة مبادىء هذه العلاقة لا يقاس بالخسائر على الجميع، وفكرة المستقبل الجميع هي التي يجب ان تسود.

ان تفويت ما يمكن ان يكون من اغراض دولية للتوحيد كل من هو غير عربي في المنطقة ضد العرب يتطلب مساعي عربية قوية هدفها وجهة المنطقة كلها بحيث تصبح المنطقة للجميع، وللعرب بنسبة ما هم في المنطقة من عدد ونوع وامكانات وحضارة.

مقترحات لآلية العمل

ان متابعة العمل على المحاور الاربعة السابقة الذكر: العلاقات العربية - العربية، العلاقات الداخلية في الاقطار العربية تعزيز مؤسسات العمل العربي المشترك، تطوير علاقة الامة بامم الجوار يتطلب آليات متكاملة كما يحتاج الى لجنة متابعة تضم عددا من الشخصيات العربية وسكرتارية متفرغة للامور التنفيذية.

اما آليات العمل فيمكن ادراجها على اربعة مستويات:

١ - مستوى التحرك والاتصال

من خلال:

١ — تشكيل وفود تزور العواصم العربية وتلتقي بالمراجع المسؤولة فيها.

٢ — تشكيل لجان اتصال داخل كل بلد عربي تسعى لمحاورة المراجع المسؤولة في هذا البلد حول قضايا المصالحة والديمقراطية، وتعزيز العمل العربي المشترك، وتطوير الصلة بدول الجوار.

٢ - مستوى البحث والدراسات

من خلال:

١ — ندوات علمية حول كل من المحاور الاربعة، تجري فيها دراسات كل محور بافق مستقبلي وترسم توصيات وبرامج عملية لتحقيق الاهداف المرجوة.

٢ - مؤتمرات فكرية - سياسية حول هذه القضايا يتم خلالها اتخاذ مقررات وتوجهات يتحرك من ضمنها المشاركون في المؤتمرات افرادا وهيئات.

٣ — السعي لصياغة لغة سياسية عربية تتسم بالاتزان والرصانة والعلمية وتعميمها.

٣ - مستوى الاعلام

من خلال:

١ - تحديد شعارات محددة يتم التركيز عليها في كل علم وتجري اوسع تعبئة سياسية واعلامية حولها.

٢ — دعوة كل الكتاب والصحفيين الى تضمين مقالاتهم بعض القضايا التي يتم التوصل اليها واعتبارها قضايا ملحة

٣ - اصدار نشرة دورية تنقل اخبار لجنة المتابعة، والوفود وسائر الانشطة.

٤ - تعميم الادبيات والابحاث الصادرة عن سائر الاجتماعات واللقاءات.

٤ - مستوى تعزيز مؤسسات المجتمع المدني

ويتم ذلك عبر:

١ - السعي لتعزيز وتشجيع انشاء مؤسسات اهلية داخل كل قطر ثم تعميق التواصل والتفاعل بينها وبين مثيلاتها في اطار عربية.

٢ — وضع خطط لقيام تعارف وانشطة مشتركة بين هذه المؤسسات، لا سيما الرياضية منها والكشفية والاجتماعية والفنية بحيث يجري التواصل من خلالها اذا تعذر الاتصال او الحوار السياسي بين قادة بلدين عربيين او اكثر.

٣ — دعم المؤسسات القومية الاهلية سواء المهنية (كاتحاد المحامين، والمهندسين، الاطباء، وغرف التجارة) او النقابية (كاتحاد العمال والطلاب والنساء والفلاحين وغيرها) او المتخصصة (كالجمعيات العربية للعلوم السياسية والاقتصادية والتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع).

٤ - السعي لتشكيل ملتقيات دورية عربية في اطر لم يتم التنسيق بينها حتى الآن (كملتقى للاندية والهيئات الثقافية العربية، ومراكز الدراسات والابحاث، وللدوريات العربية، وجمعيات الرعاية الاجتماعية العربية و لجمعيات المحامين ولجمعيات المتطوعين الخ..)

الاحتلال يصور الضفة اسبوعيا لمراقبة الزراعة والبناء..

المحامي العيسة: الاستيطان يدمر البيئة الفلسطينية


● وفد اجنبي برافقه موظفو المؤسسة في جولة على الارض في شمال الضفة

● ارض في اللبن الغربية تمت مصادرتها

الارض المحتلة - الدستور السياسي

اتهم المحامي شوقي العيسة من مؤسسة الارض والمياه المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية بتلويث البيئة والحاق اضرار بالسكان العرب والمزروعات وكان المحامي العيسة يتحدث للدستور في لقاء في مقر المؤسسة في شعفاط قرب القدس المحتلة حيث تحاول المؤسسة التي يعمل فيها مساعدة المواطن الفلسطيني في رفع قضايا ضد مصادرة ارضه من قبل سلطات الاحتلال ودراسة الآثار المدمرة للاستيطان في الارض المحتلة وقال المحامي ان اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني الاسرائيلي لم يحسم مسالة المياه وتركها غامضة رغم حيويتها بالنسبة للارض المحتلة خاصة وان لدى الطرف الاسرائيلي تطلعات وطموحات للاستمرار في التحكم بمصادر المياه في الضفة الغربية. وشرح المحامي الاسباب التي ادت الى انشاء المؤسسة بقوله كان الحافز لنا هو الدفاع عن اصحاب الاراضي التي تقوم اسرائيل بمصادرتها حيث لاحظنا عدم وجود اية مؤسسة متكاملة تهتم بالدفاع عن المواطنين اما هجمة الاستيطان، فاي مواطن تتعرض ارضه للمصادرة يحتاج الى مبالغ كبيرة للدفاع عنها وليس لديه القدرة المالية والمعنوية لعمل ذلك ورأينا ان وجود مؤسسة متخصصة لهذا الغرض ولدعم المواطن ماديا في رفع دعواه هو الاساس لمواجهة الاستيطان، فالكثير من المواطنين تراخوا ولم يعودوا يعترضون على مصادرة اراضيهم لعدم وجود قدرة مالية من ناحية ولياسهم من احقاق حقوقهم امام لجان الاعتراض العسكرية والمحاكم الاسرائيلية وبالطبع نحن لا نثق بالقضاء العسكري الاسرائيلي في هذا المجال ولكن رأينا ان هناك ضرورة قصوى للتوجه الى هذا القضاء غير العادل لتسجيل موقف تاريخي اي انه عندما صودرت تلك الارض كان هناك من اعترض على المصادرة من اصحابها، وكذلك اكتشفنا ان الاسرائيليين اذا ارادوا مصادرة الف دونم فانهم يصادرون الفين ولكن عند الاعتراض يعيدون لاصحابها الف دونم. فالاعتراض يفيد في تحديد مساحة الارض المنوي مصادرتها وبالتالي انقاذ الباقي منها فهم يتركون مساحة الارض وحدودها غامضة ولكن عند الاعتراض يضطرون لتحديد مساحتها. وهم اي الاسرائيليون لا يصادرون الاراضي التي لها «طابو»، وهذه الاراضي قليلة في الضفة الغربية حيث ان ٣٠٪ من الاراضي لها «طابو» فالاسرائيليون ينتقون الارض غير المسجلة في الطابو ويعتبرونها ارض دولة رغم ان اغلبها لها اصحاب ولكنهم لم يسجلوها في الطابو قبل الاحتلال. اما في حالة مصادرة ارض مسجلة في الطابو فانهم يبررون ذلك باسباب امنية او شق طرق. اذن فنحن في البداية نساعد المواطن على رفع قضية اي الاعتراض امام لجنة الاعتراضات العسكرية وهي على اية حال ليست محكمة بل لجنة اعتراض وقراراتها غير ملزمة ومن بين ثلاثة قضاة يشكلون اللجنة هناك ضابط قانوني اما الاخران فلا علاقة لهما بالقضاء او القانون.

وامام اللجنة يطلب هؤلاء القضاة القانون ويطلبون من المعترض اثبات ملكيته للارض وليس اثبات سلطات الاحتلال لسبب مصادرتها وعادة يطلب من صاحب الارض المصادرة مخطط مساحة وهو مكلف ماديا واوراقا تثبت الملكية وهم يعرفون مسبقا ان غالبية الاراضي غير مسجلة في الطابو واوقف الاحتلال تسجيلها بل والغى عمليات التسجيل التي كانت في مراحلها النهائية عند الاحتلال عام ١٩٦٧ وكانت الحكومة الاردنية اصدرت في العام ١٩٥٧ قانون تسجيل الاراضي اي التسوية ولم يهرع المواطنون انذاك للتسجيل. وفي عام ١٩٦٤ اعادت وضع قانون اخر بهدف تسريع عملية التسجيل اي التسوية ولم يكن الاقبال كبيرا وهذا ترك نسبة كبيرة من الاراضي غير مسجلة وعادة يقدم المعترض اوراق اخراج قيد من المالية اي وصل دفع الضريبة عن ارضه لكن الاسرائيليين لا يعتبرون قيد المالية اثبات ملكية وصاروا يختمون على كل اخراج قيد بانه لا يثبت ملكية الارض. ويدور السجال في لجنة الاعتراضات بين المحامي واللجنة حول ما اذا كانت الارض مستغلة ام لا ونستعين بتقارير خبراء زراعيين لتاكيد استغلالها وفي المقابل يقوم الاسرائيليون بتصوير كافة انحاء الضفة الغربية كل يوم خميس مرة اسبوعيا لمراقبة عمليات البناء والزراعة وتحديد مواقع البناء غير الحاصلة على ترخيص.. الخ وعادة يحاولون عقد صفقة اي اعادة جزء من الارض المصادرة ومع الاسف ونتيجة القبول بعض المحامين لهذا المنطق لجأ الاحتلال الى مصادرة ضعف المساحة المطلوب مصادرتها لاعادة نصفها ضمن الصفقة.

في حين اننا كمؤسسة نرفض هذا المنطق. وهذه القضايا تاخذ سنوات وهذا لصالحنا لانهم لا يستطيعون استخدامها اثناء نظرها امام لجنة الاعتراضات وقد نجحنا في استعادة الاراضي المزروعة التي تمت مصادرتها ونجحنا في اعادة ١٥٠٠ دونم من اراضي قرية قصرى.

هدم المنازل

● وماذا عن هدم المنازل وجهود المؤسسة لوقفها وحل مشكلة المخططات الهيكلية؟

- في فترة سابقة كانت عملية الهدم بحجة البناء غير المرخص تجري بنسبة عالية نتيجة لعدم وجود اية مخططات هيكلية للقرى، ورغم مطالبة الاهالي من سكان القرى بوضع مخططات هيكلية لقراهم الان سلطات الاحتلال رفضت ذلك لان سياسة الاحتلال هي منع البناء العربي وفي دفوعاتنا امام المحاكم كنا نركز على ان السلطة الاسرائيلية لم تقم بعمل مخططات هيكلية وبالتالي لو تم ذلك لكانت تلك المنازل المهددة بالهدم داخل المخطط الهيكلي، وخلال السنة الاخيرة وضع الاسرائيليون مخططات هيكلية لمعظم القرى، ولكنها مخططات بدائية تكرس الوضع القائم وتمنع التوسع في البناء.. مجرد وضع دائرة حول المساحة المستغلة للبناء، وقد رفعنا اعتراضات كثيرة ولم يحدد الاسرائيليون اية جلسة لبحث الاعتراضات فهم يماطلون لانهم في موقف قانوني ضعيف. وبالنسبة لعمليات الهدم فباستثناء القدس حيث ما زال الهدم مستمرا فان عدد المنازل المهدومة قد انخفض لاننا نطالب وقف الهدم الى حين النظر في اقرار المخطط الهيكلي. وكمثال على الاجحاف الذي يلحق بالمواطنين نتيجة سياسة الاحتلال هذه هناك قرية رمانة قرب جنين ففي اوائل عام ١٩٩١ قام ضابط اسرائيلي بتسليم مختار القرية مخططا هيكليا جديدا للقرية وامهلهم ١٥ يوما للاعتراض وصادف ان اندلعت حرب الخليج وفرضت منع التجول الشامل على الارض المحتلة فلم يتمكن السكان من الاعتراض او حتى الاطلاع على المخطط ولوحظ ان المخطط اعتمد مساحة البناء القائمة في القرية ولم يزدها، اي ان من وضعها قام بقلمه بتتبع المباني القائمة ولم يعط مجالا للتوسع وتعرضت نتيجة لذلك ستة منازل للهدم وهناك ١٢ منزلا تنتظر الهدم تاوي كلها اكثر من ١٢٠ نفرا.

البيئة

● وماذا عن الاضرار التي لحقت بالبيئة؟

- نحن نتابع ايضا قضايا تلوث البيئة خاصة نتيجة لسياسة الاستيطان ورفعنا عدة قضايا امام المحاكم حول الاضرار التي الحقها الاستيطان بالبيئة ومنها شق شوارع بابعاد قياسية لربط المستوطنات وما يرافق ذلك من مصادرة اراض واقتلاع للاشجار المثمرة وتخريب لبقية المزروعات فالشارع الذي يربط مستوطنة اريئيل مع تل ابيب يخترق اراضي سبع قرى عربية في الضفة الغربية ويلحق خسائر فادحة في الارض والاشجار والمنازل حيث تم اقتلاع ١٣٢٠ شجرة زيتون اما الطريق الذي يربط مستوطنات الخليل بالقدس فقد التهم مساحات واسعة من كروم العنب والاشجار وسيؤدي الى هدم منازل. وكذلك يعمل الاحتلال الى منع العرب من البناء في الاراضي الوعرة القريبة من القرى فيضطرون للبناء في الاراضي الزراعية وهذا يشكل خطرا على المساحة المزروعة وكذلك قيام المستوطنين بفتح مجاري المستوطنات والمصانع المقامة فيها نحو الاراضي الزراعية العربية المجاورة لتخريب الزراعة فيها وهجرها ثم مصادرتها واستيطانها مثلما حدث في وادي قانا قرب دير استيا وقرب قرية بروقين قضاء طولكرم وكذلك القاء النفايات في مناطق عربية كالقاء نفايات القدس الغربية في العيزرية ونفايات المستوطنات الشمالية قرب قرية جيوس.

ثم هناك حالة واحدة تم التاكد منها وهي اقامة مصنع كيماوي ضار بالبيئة والصحة قرب طولكرم. فهذا المصنع كان مقاما قرب كفار سابا ولكن نتيجة خطورته على البيئة والصحة طلب اليهود المقيمون حوله باغلاقه وحكمت المحكمة لهم باغلاقه وقام اصحابه بنقله قرب طولكرم مما ادى الى تخريب البيئة المجاورة والحاق اضرار بصحة العرب ورفعنا قضية مطالبين باغلاقه وما زالت امام المحكمة حتى الآن.

ان ادراج اسم أي شخص في سجلات المالية لا يعتبر بحد ذاته سند على الملكية
دائرة المالية
التاريخ ١٩٩١/١٢/٢٣

● صورة الختم الاسرائيلي على قيد المالية يوضح ان دفع الضريبة عن الارض ليس اثبات ملكية

هونج كونج..
الطريق نحو الاندماج
الاندماج مع الصين يتم بهدوء رغم المشاكل

ياسر صبحي / وكالة الأهرام للصحافة

هونج كونج..

تثار مخاوف من الاندماج التاريخي لهونج كونج بجمهورية الصين الشعبية عام ١٩٩٧ لتصبح احدى المدن داخل هذه الجمهورية. ولكن كيف يتم ذلك والصين هي احدى الدول القليلة في العالم التي لا زالت تتمسك بالنظام الشيوعي بينما هونج كونج تعتبر احدى الدول الاكثر انفتاحا على دول العالم الخارجي.

ان الامر يبدو ظاهريا في منتهى الخطورة فهل سيتغير النظام السياسي والاقتصادي في هونج كونج تأثرا بالصين أم من الممكن ان تؤثر المدينة الصغيرة على الصين الكبيرة التي اصبح سكانها يمثلون خمس سكان العالم..

٣٠٠ معرض تقام سنويا في هونج كونج..

في ذات الوقت نجد ان هونج كونج لا تكتفي بما قامت به من غزو لعدد كبير من اسواق العالم بل العكس ما زالت تتوسع في فتح اسواق جديدة لمنتجاتها. وفي جولة اخيرة لرجال اعمال من هونج كونج ورجال التجارة بها الى منطقة شمال افريقيا وهي بالتحديد مصر وتونس والمغرب. أكد رجال التجارة انه لا تخوف اطلاقا من انضمام هونج كونج الى الصين بل انهم يسعون الى فتح اسواق جديدة والبحث عن دور اكبر وتواجد اكثر فعالية في منطقة الشرق الاوسط خاصة مع تزايد فرص احلال السلام في المنطقة بالاضافة الى الخطوات الفعلية التدريبية التي تتم فعلا من اجل الوصول الى هذا الهدف قبل الخوض في الحجج والبراهين التي تقال في مواجهة اي مخاوف يهمنا في المقام الاول معرفة النتائج التي وصلت اليها هونج كونج على المستوى الاقتصادي والتطور الذي حدث في جميع المجالات وكيف تحقق لهذا البلد الصغير كل هذه الاحلام؟

المرتبة العاشرة من حيث المشاركة في التجارة

في دراسة قام بها السفير فاروق حلمي بوزارة الخارجية المصرية يقول ان هونج كونج اصبحت تحتل المرتبة العاشرة بين دول العالم من حيث المشاركة في التجارة، حيث تساهم بنسبة ٢,٥٪ من الصادرات و٢,٣٪ من الواردات، وبلغ حجم التجارة الدولية في العام الماضي ٢٤١ مليار دولار، وقامت باستيراد ما قيمته ١٢٢ مليار دولار استهلكت ما قيمته ٣٤ مليارا واعادت تصدير ما قيمته ٨٨ مليار دولار مضافا اليه صادرات اخرى من انتاجها تبلغ قيمتها ٣٠ مليارا، مما وصل باجمالي صادراتها الى ١١٨ مليار دولار. هذا بخلاف صادراتها الى دول ثالثة مباشرة دون ان تمر البضائع باراضيها والتي تقدر باكثر من ٢٠٪ اضافية من قيمة تجارتها الخارجية ولا تظهر باحصاءاتها الرسمية. ومثال لذلك المصانع التي انشأتها داخل السوق المصري وخاصة مصانع الملابس التي انشئت في المنطقة الحرة بمدينة نصر ومحافظة الغربية والعامرية بالاسكندرية وهي مصانع قد انشئت بغرض التصدير الخارجي وليس لخدمة السوق المصري المحلي.

ومن الملفت للنظر ان معدلات نمو صادرات هونج كونج قد تصاعدت باطراد في السنوات الاخيرة رغم الركود التي تشهده اسواقها التقليدية في الولايات المتحدة واوروبا وذلك نتيجة ازدياد قدراتها التنافسية سواء من حيث جودة المنتجات او رخص اسعارها وكذا نتيجة لسرعة حركتها في الترويج لصادراتها في اسواق اخرى تحسبا لانخفاض الطلب في اسواقها التقليدية، وهو الذي لم يحدث بالنسبة لمنتجاتها بالذات في تلك الاسواق.

ولعل اهم ما يدهش في تلك الارقام هو حجم هونج كونج والتي تكاد لا ترى على الخريطة حيث تبلغ مساحتها الف كيلومتر مربع من الاراضي الجبلية والصخرية غير الصالحة في معظمها للانشطة الاقتصادية.. ويبلغ عدد سكانها ما يقرب من ٦ مليون نسمة..

وقد اصبحت هونج كونج المصدر الأول للمنسوجات وللملابس المصنوعة من الفراء. كما انها تعتبر من الدول المتقدمة في مجالات انتاج وتصدير الالكترونيات والاجهزة الكهربائية وغيرها.

ولا شك انه ينبغي الاشارة الى عامل هام تمتاز به هونج كونج وجعلها مصدر جذب للمستثمرين ورجال الاعمال في العالم كله وهو ان هونج كونج ليس بها قيود من اي نوع. فلا قيود على الدخول او الخروج او على الصادرات او الواردات بل انه حتى بالنسبة لمواطني هونج كونج فان الحد الاعلى للضريبة الذي يمكن ان يدفعه احد المواطنين داخل البلاد لا يتعدى ١٧٪ كحد اقصى.

وقد أدى الارتفاع المتواصل في اجور العمال واسعار السلع والخدمات في هونج كونج الى تزايد الاسعار الهونج كونجية في مختلف انحاء العالم. ولذلك فهي تسعى ضمن ما تسعى الى الاتجاه نحو دول شمال افريقيا والتي تتميز بالاستقرار السياسي النسبي والتحول الاقتصادي نحو اقتصاديات السوق. من اجل هذا فقد أمت عدة مصانع في مصر ولا زالت هناك مشروعات تحت الدراسة كذلك في تونس والمغرب حيث يقوم المستثمرون بتصدير انتاجهم من تلك المناطق الى الاسواق الدولية مباشرة. هذا بالاضافة الى نشاط رجال الاعمال التجاري والذين يرحبون بالصفقات ايا كان نوعها (تصدير او استيراد) ويدعون رجال الاعمال في منطقة شمال افريقيا للاستفادة مما وصلت اليه هونج كونج. ولم يؤثر تدفق رأس المال الى الخارج على تزايد الاستثمارات داخل هونج كونج سواء من المواطنين او من الجهات الخارجية حيث يبلغ حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة نحو ٣٦ مليار دولار.

تفوق مدهش في مجالات متعددة

وقد صارت هونج كونج تحتل الآن المركز الثالث عالميا من حيث صناعة الخدمات والتي تتضمن خدمات البنوك والتأمين والسياحة والفندقة والنقل والتخزين والاتصالات وغيرها. ويعد ميناء هونج كونج اكثر موانيء العالم نشاطا وازدحاما كما، يعتبر مطارها ثالث مطار في العالم من حيث حركة البضائع المشحونة عن طريقه مليون طن سنويا والرابع من حيث حركة الركاب ويصل عدد الركاب ما يقرب من ٢٠ مليون راكب. وهونج كونج تملك سوقا نشطا للاوراق المالية يعتبر سادس اكبر سوق في العالم ومسجل به ٤٠٠ شركة.. ويبلغ متوسط حجم التعامل اليومي فيها ١٧٢ مليون دولار..

اما سوق الذهب فهو رابع اكبر سوق بعد لندن ونيويورك وزيورخ.

وفي مجال البنوك هناك ٣٥٠ بنكا تعمل في هونج كونج من بينها، ٢٠٠ بنك مركزها الرئيسي في هونج كونج. هذا بخلاف صناعة التأمين والتي تحقق مبيعات سنوية بلغت ٦٤٠ مليون دولار.

وتعتبر هونج كونج من اكثر مراكز الاتصالات اللاسلكية تقدما في منطقة الباسيفيك وقد تم تركيب ٢,٦ مليون خط تليفوني و١٤٠ الف خط لاجهزة الفاكس حتى نهاية ١٩٩١. ويتمتع كل ١٠٠ شخص هناك ب ٦٠ جهاز تليفزيون كما يعتبر الاقليم صاحب اعلى نسبة في العالم استخداما للتليفونات المتنقلة وهناك اكثر من ١٥٪ من السكان يستخدمون اجهزة النداء الالكترونية وهي اعلى نسبة في العالم.

ويزور هونج كونج ٧ ملايين سائح سنويا والعجيب ان عدد السياح الذين يصلون سنويا اكبر من عدد السكان في الاقليم. ولكنه امر ليس بغريب رغم عدم وجود معالم اثرية في هونج كونج اذ ان هذا التدفق السياحي يأتي نتيجة توافر الخدمات وشهرتها كمكان للمشتريات ومركز للاعمال. وقد بلغت العائدات من السياحة ٦,٢ مليار دولار عام ١٩٩٢ (اي ما يقرب من ضعف عائد السياحة في مصر لنفس العام).

كذلك تتزايد شهرة هونج كونج كمركز لعقد المؤتمرات والمعارض الدولية التي يبلغ عددها ٣٠٠ مؤتمر يعقد سنويا بما يجلبه ذلك من ايرادات هائلة.

وقد ساعد ذلك على تحقيق معدل نمو اقتصادي مرتفع بلغ ٦٪ سنويا وفي رفع مستوى المعيشة ومتوسط دخل الفرد السنوي الى ١٧ الف دولار، محتلا بذلك المرتبة الثانية في منطقة شرقي اسيا بعد اليابان. ولقد حققت الموازنة العامة فائضا بلغ ٤,٨ مليار دولار في عام ١٩٩١ كما يتزايد قيمة الاحتياطي النقدي سنويا الى ان بلغ حاليا ٣٠ مليار دولار وهو ما يمثل المرتبة الـ ١٢ بين اكبر احتياطيات للنقد الاجنبي لدى مختلف الدول.. ولقد تمكنت هونج كونج من تحقيق هذه الطفرة خلال العشرين عاما الاخيرة فقط حتى اصبحت اليوم احد اهم مراكز التجارة والصناعة والمال والخدمات في العالم.

ولعل بعد مراجعة هذه الانجازات قد لا نحتاج الى براهين وحجج اخرى تزيل المخاوف الممكن توقعها من الاندماج المنتظر وتأثيره على هونج كونج. فهذا البلد قد حقق معدلات اقتصادية مرتفعة تتفاها معظم دول العالم ويرجع الفضل في هذا النجاح الى سياسة الحرية الاقتصادية التي انتهجتها واستقرار المناخ السياسي والاجتماعي والحرص الذي ساهم في توفير بنية اساسية متقدمة من خدمات نقل تتميز بالكفاءة وميناء مزود باحدث المعدات والتصالات دولية ممتازة فضلا عن اتباع نظام ضريبي مبسط بمعدلات ضرائب منخفضة لا تتعدى ١٧٪. والأهم من ذلك كله الاهتمام بالعنصر البشري وبتنمية قدراته ومهاراته مما ساعد على ايجاد قوى عاملة ماهرة ومتمتعة البراءات وخلق

اعادة التصدير.. فرصة كبيرة لرجال الأعمال العرب

طبقة مميزين تتميز بالاقدام والابتكار.

وليس هدفنا في هذا المجال الوقوف امام هذه التجربة بالتعجب والاندهاش وليس المدح والثناء لشعب هونج كونج مع انهم يستحقون كل هذا ولكن هذا العرض يؤكد ان شعب هونج كونج لن يستطيع التخلي عما وصل اليه بل لن تسمح بذلك دول العالم بعد ان اصبحت مشتركة ومتداخلة بشدة في الاقتصاد العالمي.

وفي هذا الصدد يوضح احد مسؤولي التجارة بهونج كونج ان هناك اتفاقية دولية تمت في عام ١٩٨٤ بين الصين وانجلترا وهي تقضي بعدم تغيير النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمدة ٥٠ سنة في هونج كونج. بل على العكس سوف يكون هناك بعض الاستقلالية للحكومة. ويعيش شعب هونج كونج فترة انتقال والتي تتنازل فيها بريطانيا للصين عن هونج كونج. ورغم وجود بعض المشاكل فان الانتقال يتم بهدوء وهناك اصرار من الصين وبريطانيا على تنفيذ تلك المعاهدة. ويضيف انه من الناحية العملية فان مصلحة الثلاثة اطراف تقتضي حدوث الاندماج.

والعلاقة بين الصين وهونج كونج علاقة وثيقة ووطيدة رغم اختلاف النظم في البلدين بل ان الصين نفسها في سبيلها لاتباع قواعد السوق وهي تتجه الآن الى نظام السوق. وتتمتع هونج كونج باكبر عدد من المستثمرين الاجانب حيث تمثل اكثر من ٦٠٪ من الاستثمارات الاجنبية في الصين. واكثر من ثلث موارد الصين من العملة الاجنبية ترجع الى النشاط الهونج كونجي في الصين. وانشأت هونج كونج ٣٠٠ مصنع في الصين يعمل بها ٣ مليون من المواطنين بينما ان العاملين في الانتاج الصناعي في هونج كونج يصل الى ٦٠ الف عامل فقط. اي ان هونج كونج تقوم بتشغيل في الصين عمالة تساوي خمسة امثال مما تقوم بتشغيله داخل الاقليم الخاص بها. ويتزايد يوما بعد يوم مثل الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين البلدين. ويقول مسؤول التجارة ان الاتفاقية بين الصين وبريطانيا التي تقضي بعدم تغيير النظام في الاقليم لمدة ٥٠ سنة يعد ضمانا كبيرا لهونج كونج. فهل هناك بلد من العالم [illegible] للنظام السياسي او الاقتصادي لمدة ٥٠ عاما.. هونج كونج تعد الاقرب لهذا النظام نتيجة للاتفاق القائم والتي تضمن به استقرار التشريعات والتنظيمات المختلفة.

من ناحية اخرى فان التطور الذي يحدث في الصين يعد تحولا كبيرا نحو اقتصاد السوق.. فقد بدأت الصين احلالا تدريجيا نحو نظام السوق في انشطتها الاقتصادية اذ اكتشفت من خلال عدة تجارب داخل الصين ان الشركات والمشروعات التابعة للقطاع الخاص تكون اكثر فعالية وانتاجية من مثيلها في القطاع العام. مما استتبع رغبتها في التوسع في انشطة القطاع الخاص. كما ان وجود بورصتين فويتين في الصين مع لهفة المواطنين على شراء الاوراق المالية بما تمثله من استثمار يعد مؤشرا هام للرغبة الملحة في استثمار الافراد والتحول الى اساليب نظام السوق.

ولا شك ان مدينة «شنزهين» في الصين والتي بها بورصة شنزهين للاوراق المالية بدأت تميل الى النظام الغربي باختلاف كبير عن باقي المدن الصينية بل ان مجلة «الايكونوميست» العالمية نشرت في صفحاتها صورة لمدينة شنزهين بحثا عن الاختلاف بينهما مشيرة الى التشابه الكبير بين طبيعة المدينتين. ومن ثم فان رجوع هونج كونج للصين لن يكون بالأمر الغريب مع استمرارها في كونها الاقليم الاكثر انفتاحا على العالم الخارجي. فالصين في طريقها للحرية وهي تسعى الى ذلك ولكن في تدرج نظرا لطبيعة البلد الخاصة والتي يبلغ عدد سكانها مليار و٢٠٠ مليون نسمة. لذلك فهي في توجهها للعالم الخارجي تسعى الى ذلك باسلوبها الخاص وبمسمياتها الخاصة.

كيف تحققت الانجازات؟

وعودة الى هونج كونج وانجازاتها والتي وصفت بانها احدى عجائب الدنيا. نجد انه من اجل الوصول الى ذلك تم انشاء العديد من المؤسسات المنظمة على اعلى المستويات وتوفير الامكانيات المادية الضخمة التي مكنتها من خدمة اهداف التنمية، وقد استندت على تخطيط وتشجيع من الحكومة ودعم ومشاركة فعالة من المجتمع وفي مقدمته مفكريه وعلمائه وشخصياته العامة ورجال اعمال[illegible]

الجانب الصناعي.. اخذ في الازدهار

وبالنسبة الى دور الحكومة في هونج كونج فهو يقتصر على دور مقدم التسهيلات. ولا تتدخل الا استجابة لضغوط اقتصادية او حاجات اجتماعية ملحة. كما انها لا تحمي او تدعم المنتجين ولكنها مسؤولة عن مراجعة السياسات الصناعية بوجه عام وتوفير بنية اساسية متطورة وخدمات تزيد من قدرة الصناعة على المنافسة. وذلك من خلال تنمية الانتاجية وتحسين مستوى جودة الانتاج وتشجيع الابتكار والاختراع وتسهيل نقل التكنولوجيا وجذب الاستثمارات من الخارج.

وفي مجال التجارة تحرص الحكومة على انتهاج نظام تجاري حر متعدد الاطراف حر ومفتوح ومستقر بحيث تظل هونج كونج منطقة تجارة حرة تماما، لا تفرض فيها رسوم جمركية على اي من السلع باستثناء حوالي ستة منها فقط. وتسعى الحكومة الى حماية حقوق هونج كونج وتنفيذ التزاماتها كطرف في اتفاقية الجات واتفاقية ترتيبات المنسوجات التي ينبثق عنها ٨ اتفاقات معقودة مع عدد من الدول لمناهضة الاغراق، كذلك تعمل الحكومة على تحقيق وتحسين الفرص لصادرات هونج كونج الى الاسواق الدولية من خلال مساندتها للمنظمات التجارية التي تعمل في استقلال كامل من اجل الترويج للصادرات.. وفيما عدا ذلك فان حرية النشاط الاقتصادي والتجاري والصناعي مكفولة تماما ومطبقة على اوسع نطاق. وقد بدأت الصناعة تنمو على نطاق اكبر في هونج كونج في الخمسينات. ونظرا لصغر المساحة الصالحة للاستخدامات الصناعية تم استبعاد الصناعات الثقيلة [illegible]

صغيرة الحجم التي تعمل عادة من مباني متعددة الطوابق. خاصة وان سوق العقارات يرتفع بما قيمته ١٠٠ دولار امريكي كل شهر للقدم المربع وهي نسبة لا اعتقد في تقديري ان يكون لها مثيل في اي بلد في العالم. كما تم حصر تخصص الصناعة في هونج كونج في مجال الصناعات الاستهلاكية الصغيرة وذلك بغرض التصدير تأكيدا لطبيعة التوجه الخارجي للاقتصاد الوطني هذا التوجه فرضته ندرة الموارد الطبيعية والحاجة للتصدير على نطاق واسع لتوفير عائد متصاعد من العملات الاجنبية يكفي لتغطية استيرادها لكافة احتياجاتها من الغذاء والسلع الاستهلاكية والمواد الخام والسلع الرأسمالية والوقود وخلافه. وقد نمت خلال السنوات الثلاثين الماضية صناعات كثيرة اهمها البلاستيك والالكترونيات. ومع ذلك ظلت صناعات المنسوجات والملابس محتفظة بتفوقها. ومن بين الصناعات النامية الاخرى المنتجات المعدنية والاجهزة الكهربائية والساعات والحلي والطباعة والنشر. كذلك صناعة البناء وصناعات بناء واصلاح السفن وصيانة واصلاح الطائرات. ويوجد في هونج كونج حوالي ٤٦ الف مؤسسة صناعية يستخدم ٤٠ الفا منها اقل من ٢٠ شخصا ويستخدم ٤٤ الفا اقل من ٥٠ شخصا وهي نسبة عمالة صغيرة تتفق مع ظروف هونج كونج وتتطلب تكنولوجيا عالية جدا كثيفة رأس المال. ويعمل في الثلاثة الاف المتبقين اكثر من نصف عدد العمالة في البلاد.

والعديد من هذه المؤسسات الصغيرة يرتبط بالمصانع الاكبر بشبكة تعاقدات من [illegible] والمرونة، مما مكن قطاع الصناعة من الاستجابة السريعة للمتغيرات في الطلب الخارجي.

ورغم ان الصادرات المصنوعة محليا تتركز في مجموعات محدودة من السلع فان هناك رفع مستمر لجودة المنتجات وتنويع متواصل للمواد المنتجة داخل اطار كل مجموعة من هذه السلع. وكذا تنويع مستمر للاسواق وذلك لمواجهة ضغوط السياسات الحمائية والمنافسة المتزايدة من دول اخرى والتغيرات المستمرة في انماط وحركة الطلب.

ويجدر بالملاحظة كما يقول السفير فاروق حلمي الارتفاع المتميز في انتاجية العمال في القطاع الصناعي خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة نمت قيمة الناتج الصافي لهذا القطاع بمعدل سنوي قدره ١٦٪ بينما كان نمو العمالة بمعدل ١٪. وظلت الصناعة لسنوات طويلة هي اهم قطاع في الاقتصاد واكثرها استخداما للعمالة الا انها فقدت هذا المركز في الثمانينات، حيث هبط نصيبها من العمالة من ٤٢٪ الى ٢٦٪ ومن الناتج المحلي الاجمالي من ٢٤٪ الى ١٧٪ واخذت صناعة الخدمات تحتل مكانها وتتفوق عليها..

ويرجع ذلك الى سببين رئيسيين اولهما النمو السريع في التجارة الخارجية خلال العقدين الاخيرين والذي ادى بجانب بناء قاعدة صناعية قوية الى توفير الشروط الاساسية لنمو وازدهار وتنوع قطاعات الخدمات المالية وخدمات الاعمال بما في ذلك البنوك والتأمين والعقارات والشحن البحري والنقل الجوي والاتصالات وتجارة الجملة والتجزئة والسياحة والفنادق والمطاعم. وارتفعت الصادرات من [illegible] خلال السنوات العشر الماضية بمعدل سنوي قدره ٩٪ بينما كان تزايد الواردات من الخدمات بنسبة ١١٪.

السبب الثاني يكمن في ارتفاع اجور العمالة واسعار العقارات والخدمات في هونج كونج، حيث انتهز المنتجون فرصة سياسة الباب المفتوح التي انتهجتها الصين لنقل الصناعات التي تحتاج الى عمالة مكثفة اليها. وقد ظهرت آثار ذلك واضحة على تضاؤل نسبة نمو صادرات هونج كونج من المنتجات المصنوعة محليا بالمقارنة بنسبة نمو المنتجات التي تقوم باعادة تصديرها والتي تتزايد باطراد مستمر.

وهكذا اصبحت الصناعة الآن هي ثاني اكبر مستخدم للعمالة وصاحبة ثالث اكبر نصيب في الناتج المحلي الاجمالي بعد قطاعي الخدمات المالية وخدمات العمال اللذين زاد نصيبهما فيه من ٦٠٪ عام ١٩٨٢ الى ٦٩٪ في عام ١٩٩٠.

اخيرا وبعد هذا العرض لا بد من الاشارة الى بعض الملاحظات. فهذه التجربة رغم خصوصيتها ـ نظرا لطبيعة هونج كونج ـ فهي تعد تجربة رائدة في التنمية والنمو. وكانت الوصفة السحرية في تحقيق ذلك هو تحرير كل شيء في كل مكان مع وجود بعض الضوابط والتي تضمن به الحكومة استمرار التقدم والنمو.

ولا بد من البلاد العربية استغلال هذه المميزات التي يتمتع بها الاقليم من حرية التجارة وتقدم التكنولوجيا.. وهو أمر تسعى اليه هونج كونج نفسها من خلال بعثات مستمرة من رجال الاعمال لزيارة الدول العربية بغرض حثها على المشاركة في تلك العمليات. ولذا كانت تسعى الآن الى وجود تعاون اكبر مع دول شمال افريقيا فان عينها تراقب بشدة التطورات التي تحدث في منطقة الشرق الاوسط لايجاد دور لها في المنطقة وتبحث عن منفذ لهذا التواجد. وبالطبع فعندما نتكلم عن هونج كونج فاننا نتكلم عن القطاع الخاص فكل تعاملاتها تتم من خلال رجال الاعمال وهناك فرص للتصدير الى هونج كونج او عن طريق هونج كونج كذلك للاستيراد بالاضافة الى فرص الاستيراد واعادة التصدير بوجود قيم مضافة محلية والسعي الى تعظيم هذه القيمة المضافة.. ولا بد لرجال الاعمال ان تكون اعينهم مفتوحة على العالم ككل وليس على منطقة بعينها وان يتم التحرر من الاسواق التقليدية والتي اصبحت المنافسة فيها على [illegible]

رئيس اركان جيش الاحتلال لمجلة «بماحنيه» العسكرية..

الوحدات الخاصة ستواصل عملية «المطاردة الساخنة» للمطلوبين حتى بعد تطبيـــــق الحكم الذاتي

اجرت مجلة «بماحنيه» العسكرية الاسرائيلية مقابلة موسعة مع الجنرال اهود براك رئيس اركان جيش الاحتلال حول الاوضاع السياسية والامنية، نقتطف منها ما يلي.

س: يبدو ان احد انجازات العام، على الاقل على الصعيد التنفيذي كان في موضوع القضاء على المطلوبين الفلسطينيين، فالى اي حد ساهمت وحدات المستعربين في هذه المهمة، وهل هناك توجه لحلها مع تطبيق الاتفاق قريبا؟

ج: لقد تحملت الوحدات المستعربة، الى جانب الوحدات الخاصة والمخابرات العامة، العبء الاكبر والاساسي في محاربة المطلوبين منذ اكثر من عامين، فقد سجلنا في العام الماضي اكثر من ٣٤٠ عملية مطاردة لمطلوبين، وتمكنا من قتل ٣٧ منهم، بعضهم كانوا من قادة الخلايا التابعة لحماس والجهاد الاسلامي، وستواصل الوحدات المستعربة نشاطاتها طالما تطلب الامر ذلك.

اضافة الى ذلك واضح ان تغيرات ستطرأ على الوضع في قطاع غزة بعد تطبيق اتفاق غزة ـ اريحا اولا، فعلى سبيل المثال جزء من النشاطات التي تنفذها الوحدات الخاصة والمخابرات اليوم، لن تستطيع تنفيذه بعد تطبيق الاتفاق، لكن ليس من شك لدي انه سيتم ايجاد مهمات جديدة اخرى لوحدة شمشون، وواضح انه ليس لدينا نية بحلها.

س: هل يمكن الاشارة الى علاقة ما بين نشاطات الوحدات الخاصة والدافع لدى الفلسطينيين للتوصل الى تسوية سياسية عبر طاولة المفاوضات؟

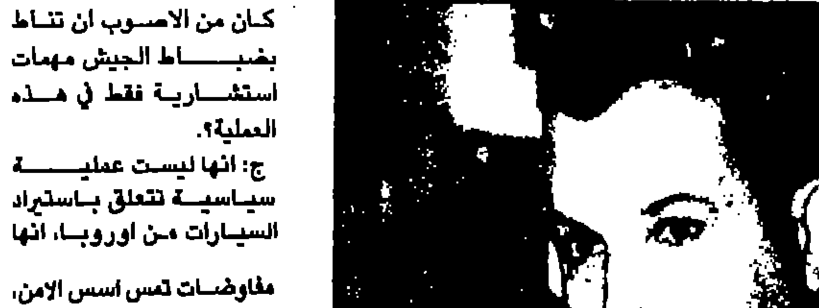
ج: لا شك، انه الى جانب انجازات الجيش في الميدان فان نجاح الوحدات الخاصة بمطاردة المطلوبين كان له دور فعال في بلورة الاعتراف الفلسطيني، فاليوم وبعد

ست سنوات على الانتفاضة فان قادة الانتفاضة يدركون انه لا يمكن املاء اي شيء على حكومة اسرائيل.

س: كيف سيستعد الجيش الاسرائيلي للعمل في ظل القيود التي ستفرض عليه مع البدء بتطبيق الحكم الذاتي؟

ج: سوف نصر على ان نواصل نشاطات «المطاردة الساخنة» للمسلحين الفلسطينيين حتى بعد تطبيق الاتفاق، وذلك من اجل ضمان المستوطنات والحركة عبر محاور الطرق، لكن يجب الا نضلل انفسنا، فجزء من مهمة مواجهة التنظيمات المسلحة داخل مخيمات اللاجئين سيكون من مسؤولية قوة الشرطة الفلسطينية حسب قرار الحكومة الاسرائيلية، وستضطر هذه الشرطة للقيام بهذه المهمة، ونحن

بالون للاشراف المباشر على ضمان امن الحركة.



ـ اهود براك

مدى تدخل العسكريين في عملية السلام، الا تعتقد انه

س: في موضوع الشرطة الفلسطينية هل من الممكن ان نطمئن لهذه الخطوة؟

ج: لا اعتقد ان احدا يرى ان هذه المهمة ستكون سهلة، غير انهم ــ اي الفلسطينيين ـ يعتقدون انهم اذا نجحوا بادخال عشرة الاف شخص مسلح الى المناطق فانهم سينجحون بالسيطرة على الوضع.

س: اثار الوفد العسكري لمحادثات السلام خلافا حول

كان من الاصوب ان تناط بضباط الجيش مهمات استشارية فقط في هذه العملية؟.

ج: انها ليست عملية سياسية تتعلق باستيراد السيارات من اوروبا، انها

مفاوضات تمس اسس الامن، وتنطوي على بعد امني هام، ويجب ان نتذكر بان الضباط العسكريين هم الذين تحملوا عبء المفاوضات على امتداد عمر دولة اسرائيل.

س: عودة الى الوراء، هل كان من الاصوب التوقيع على المبادىء اولا، ثم ملء المضمون بعد ذلك؟.

ج: لست مخولا للحكم في هذه المسالة قد اختارت حكومة اسرائيل العمل وفق هذا الترتيب.

س: في فترات معينة من العام الماضي كان هناك احساس بتدهور الامن الشخصي، فهل ستكون السنة الجديدة افضل؟

ج: لن اخاطر بالتنبؤ، لقد واجهنا حقا شهورا قاسية جدا، لكن الطوق الامني وعملية الابعاد ساهمت حسب اعتقادي مساهمة هامة جدا بتحسن الاحساس بالامن الشخصي في الشارع الاسرائيلي، رغم تزايد العبء

الذي يتحمله الجيش واجهزة الامن.

س: في موضوع التهديد على المستوى الاستراتيجي، هناك تقديرات تفيد بان ايران ستصبح الدولة التي تشكل تهديدا اساسيا لاسرائيل خلال خمس سنوات، فماذا تعرفون عن التعاظم الايراني في مجال تطوير الاسلحة الذرية واطلاق الصواريخ؟.

ج: ان ايران تشكل اليوم مصدر الخطر، بسبب التعصب الاسلامي الذي تحاول تصديره كاسلوب سياسي، وعبر التغطية التي تعطيها للارهاب، وتتطلع ايران للهيمنة على الخليج الذي يعتبر مصدر النفط الاساسي، وهي تقوم في هذا النطاق بجهود لتطوير قدرتها غير التقليدية بشكل عام، والنووية بشكل خاص.

وعلى اية حال ان الجهود الايرانية في هذا المجال يجب مواجهتها سياسيا منذ الان.

س: رغم ذلك هل طرأ شيء ما في مجال التعاظم النووي الايراني خلال عام ٩٢ يمكن الاشارة اليه؟.

ج: ان ايران تعزز قدراتها طوال الوقت، ولديها خطة منهجية للوصول الى القدرة النووية على مدى ٨ ــ ١٠ سنوات.

قائد اسلحة الميدان في جيش الاحتلال:

على الجيش الاسرائيلي تقديم اجابات للمهمات الميدانية وفي مقدمتها مجابهة الانتفاضة

قال العقيد عمانويل سكال قائد اسلحة الميدان في جيش الاحتلال «ان تدريبات الوحدات النظامية في الجيش الاسرائيلي تضررت في اعقاب تعزيز القوات بصورة مكثفة في المناطق في الاونة الاخيرة».

واضاف ان على الجيش الاسرائيلي اعطاء اجوبة للمهمات التنفيذية وفي مقدمتها مجابهة الانتفاضة.

وقال: «لقد لحق الضرر بكل ما يتعلق بالاستعدادات والتدريبات، غير اننا نواجه حربا من نوع اخر، ودولة اسرائيل تطلب من الجيش ان يفعل افضل ما لديه، ولذلك فان الجيش النظامي يعمل في

اطار نفس المهمة وواضح ان المهمة الراهنة هي محاربة الانتفاضة، وهي تاتي قبل مهمات الاستعداد لحرب شاملة في المستقبل، التي نامل جميعنا بان لا تنشب».

وقال العميد سكال الذي كان يتحدث امام عدد من المراسلين العسكريين: ليس مطلوبا من الجيش ان يشرح للجنود سياسة الحكومة، وانما هو ينفذ هذه السياسة تنفيذا دقيقا، فنحن نعد الجنود من الناحية العسكرية لمهمات ولا نشرح جوهرها.

وفي مسالة الاتفاق قال سكال انه اذا ما نضج اتفاق السلام في قطاع غزة، فانه يتوقع ان يحل الهدوء في القطاع قبل ان يحل في الضفة الغربية.

واضاف: انني اتوقع ان تتلقى الخطة متعددة السنوات الخاصة بالجيش الاسرائيلي ضربات قاسية

وهزات كثيرة، خلال ضرورة تعزيز النشاطات العسكرية في المناطق كجزء من مهمة تنفيذ الاتفاق.

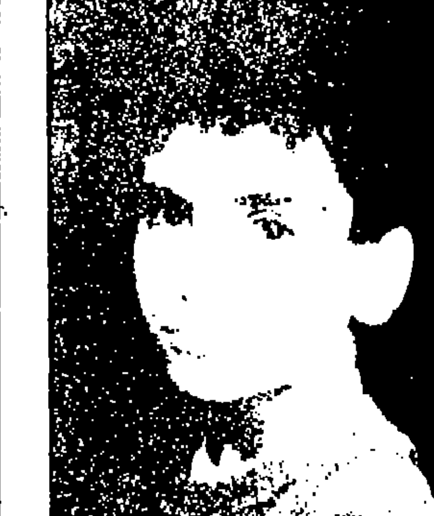
وحول نشاطات وحدات المستعربين قال سكال: ان وحدتي «شمشون» و«دبدبان» تواصلان العمل كالمعتاد ولكن اذا ما نضج الاتفاق مع المنظمة واصبحت الامور اوضح، فانه سيكون هناك معنى لمراجعة طابع نشاطات هذه الوحدات.

محاربة الانتفاضة.. المهمة الاولى لجيش الاحتلال

سقطوا برصاص جنود الاحتلال وهم يلعبون

خمس عائلات فلسطينية تقاضي « دولة اسرائيل » على مقتل اطفالها الخمسة





الطفل الشهيد محمد حسن الغول



الطفلة الشهيدة سهير عفانة



الطفل الشهيد يوسف سلامة



الطفل الشهيد يوسف القيشاوي

نشرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية تقريرا حول اقدام خمس عائلات فلسطينية على مقاضاة «دولة اسرائيل» على مقتل اطفالها الخمسة برصاص جنود الاحتلال جاء فيه:

يقول ابناء العائلات: ان الفلوس لن تعيد لنا اطفالنا الصغار، ولن تعيد لنا الانوار التي خبت، ولن تعيد لنا البسمة، ونحن لا نريد هذه الفلوس، وانما نريد ان تعرف اسرائيل انها يجب ان تدفع ثمن قتل الاطفال الفلسطينيين الابرياء، فقد يضطر الجنود الى التوقف عن اطلاق الرصاص باتجاه الاطفال».

وقالت صحيفة يديعوت ان العائلات الخمس كلها من سكان مخيم الشاطىء في قطاع غزة وقد نظمت نفسها في الاونة الاخيرة وقدمت بواسطة محامين من غزة واسرائيل طلب تعويض بقيمة مليون شيكل.

واكد ابناء العائلات في كتاب المطالبة بالتعويض ان قوات الامن الاسرائيلية تطلق النار بصورة غير مسؤولة وبسرعة مما ادى الى مقتل الاطفال الخمسة.

قالت والدة الطفل محمد حسن الغول ابن الثانية عشرة الذي سقط يوم السادس عشر من ايار ٩٣: «لقد اخذ نصف شيكل مني وخرج لشراء بذور.. ولن انسى ابدا هذا اليوم الاسود... لقد قلت له بان لا يخرج، وقالت اخته التي جاءت من الخارج، بان الجيش في الخارج، وبعد خروجه بثلاث دقائق سمعت فجاة صوت الرصاص، فخرج ابي من مكانه، وصرخت محمد وفي هذه اللحظة جاء جار لنا وقال بان محمد اصيب بجراح خفيفة،

فركضت الى الخارج وقال لي الناس بان محمد قتل وان صديقه احمد الكرد اصيب بجراح خطيرة، لكنه استشهد هو الاخر في اليوم التالي.

وتبين من التحقيق ان رصاصة اصابت قلب الطفل محمد».

واضافت ام محمد وهي تنتظر: «ان كل اموال العالم لا تساوي اصبع ابني، لكن يجب على هذا الجيش ان يعرف ان للفلسطينيين حقوقا ايضا، وانه يحق لهم ان يعيشوا كالبشر..».

وعلى مسافة حوالي ٥٠ مترا من بيت عائلة الغول تسكن عائلة القيشاوي، التي سقط طفلها يوسف ابن الحادية عشرة برصاص الجنود في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٩٠.

قال والد الطفل ويدعى عطا القيشاوي: اردت ان اطالب بمحاكمة الجنود الذين قتلوا ابني، غير انني لا اثق بالعدالة الاسرائيلية، ولذلك قررت الاكتفاء بالمطالبة بالتعويض، فابني لا يختلف عن اي طفل اسرائيلي.. انني اطالب بالتعويض كي تعرف هذه الدولة ان لكل انسان الحق بالحياة كالبشر، والفلوس لن تفعل لي شيئا، والرصاصة ليس لها عيون لترى، لكن الجندي الذي اطلقها لديه، ويجب ان يدفع هو ومن ارسله الثمن.

وتتعلق الحالة الثالثة بالطفل ابن الثلاث سنوات فقط وهو عطية نزار القراني الذي استشهد بعد اربعة ايام من اصابته برصاصة اسرائيلية في راسه بينما كان يلعب في ساحة البيت، وقد



الطفل الشهيد عطية القراني

صرح والده الذي توقف عن العمل في اسرائيل منذ ان استشهد طفله قائلا: «ان الجنود الذين قتلوا ابني يتحملون المسؤولية والان يجب على حكومتهم دفع التعويض، رغم اننا نعلم ان ذلك لن يعيد الطفل، ولن يوقف القتل، فنحن نعيش في ظل احتلال.

والحالة الرابعة تتعلق بالطفل يوسف هادي عبدالله سلامة ابن السادسة فقط، حيث استشهد في التاسع من اب ١٩٨٩، بينما كان يلعب امام بيته، حيث اطلق الجنود الاربعة الذين كانوا يتمركزون فوق سطح احد البيوت النار باتجاه المواطنين في الشارع بلا تمييز بعد ان تمت مهاجمتهم بالحجارة، فاصابت رصاصة صدر الطفل يوسف، فسقط شهيدا.

وحتى اليوم لا يستطيع والد الطفل نسيان الحادثة، وقال: «لم يكن هناك سبب لقتل ابني، فقد كان يلعب مثل اي طفل في العالم».

اما الحالة الخامسة فتتعلق بالطفلة سهير فؤاد عفانة ابنة الثالثة عشرة وقد سقطت برصاص جنود الاحتلال في السادس والعشرين من تموز ١٩٨٨ وقد وقعت الحادثة عندما كانت سهير تمسك بيد اختها الصغيرة فاطمة، حيث اخذ الجنود يطلقون النار فجاة باتجاه الناس، فاصيبت سهير برصاصة في بطنها واخذت تتخبط بدمائها بعدها على الارض، الى ان فارقت الحياة بعد وقت قصير.

وقالت اخت الشهيدة: «لا استطيع المرور في ذلك الشارع الذي قتلت فيه اختي، فانا اكره الشارع واكره الجنود الذين قتلوا اختي».

عندما يظهر عماد عقل في الاحلام..

قامت الكاتبة الصحفية الاسرائيلية «عميرة هس» بجولة في قطاع غزة سجلت خلالها ملاحظاتها وانطباعاتها حول الأجواء السائدة الآن بعد استشهاد البطل عماد عقل برصاص جنود الاحتلال، قالت الكاتبة في مقالة نشرتها صحيفة هارتس:

لوح أحد الجنود المتمركزين في حاجز ايرز بيده وهو يحمل البندقية، وأخذ يصرخ لي: اكتبي.. اكتبي «جولاني في الميدان وغزة في غليان»، وبعد ذلك دمدم بكلمات قائلا: «سوف نلقي القبض على عماد عقل... وسوف نريه ماذا سنفعل». ويبدو أن روح عقل قائد قوات عز الدين القسام في القطاع ما تزال تحوم وتسيطر ليس فقط فوق اجواء مخيم جباليا، حيث الأطفال يهاجمون الجنود بالحجارة وهم يهتفون: كلنا عماد.. كلنا عماد.

ويذكر ان عماد الذي كان بمثابة كابوس للجنود الذين اعترفوا بأنهم يخافون من وصول ذراعه الطويلة اليهم، كان قد استشهد في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني الماضي، حيث قام جنود وحدة شمشون المستعربة بمحاصرته وقتله في حي الشجاعية، وكانت قوات شمشون قد وضعته على رأس قائمة المطلوبين الذين يجب تصفيتهم دون التقيد بالاجراءات الروتينية المتعلقة باجراء القاء القبض على مطلوب.

لقد اصيب عقل بعدد كبير من الرصاص غير انه لم يعان ولم يتألم منها كما يقول شقيق

عادل الذي اضاف: «ان عماد يظهر في أحلام الناس الذين كانوا يسألونه في احلامهم: اين انت؟ هل انت في جنة عدن مع رفاق محمد؟ مع صلاح الدين وعز الدين القسام؟».

وقال عادل ايضا: «ذهبت الى المقبرة، وانا اعرف واثق تماما بأنه كان ينظر الينا ويطلب منا بأن لا نبكي عليه.. اننا نعرف انه ما زال حيا».

كذلك والد عماد يعرف انه حي ولم يمت، لقد كتب في القرآن ان من يسقط شهيدا لا يمت.

وأشار عادل: بعد ان سقط عماد شهيدا ولمدة ساعة ونصف لم يجرؤ جنود الوحدة المستعربة على الاقتراب منه خشية ان يكون ملغما، لذلك طلبوا من جار لنا بأن يجره الى الشارع، وهناك اطلقوا عليه المزيد من الرصاص.. كمية كبيرة من الرصاص.

وقال عادل وهو لحد «مهدي مرج الزهور» العائدين:

لقد استشهد في الشارع الذي نسكن فيه ثمانية شبان من فتح وحماس والجبهة الشعبية والجهاد الاسلامي.. وشقيقي لم يبدأ بقتل الجنود هكذا، وانما كان يراقب الجنود وهم ينهالون بالضرب المبرح على رجل عجوز.. وكان يسمع عن المخابرات وأساليب التعذيب التي تستخدمها ضد المواطنين.. مما راكم الألم والغضب لديه.. انهم يقولون ـ وهنا يحادث الكاتبة ـ بأن عماد يواصل الارهاب، فلماذا لا يقولون بأن الجنود هم الذين يواصلون الارهاب».

فجأة تحولت احلام المستوطنين الى كابوس..

الجدل يتصاعد بين المستوطنين بخصوص الرحيل من الارض المقدسة..

يسود خلاف حاد صفوف المستوطنين الاسرائيليين حول ما اذا كانوا سيرحلون من المستوطنات التي اقيمت قبل سنوات معدودة في الضفة الغربية فيقول قسم منهم: «خذوا بيتي، اهدموه، افعلوا به ما شئتم لكن سهلوا امر عودتي». في حين يتشبث القسم الاخر بهذه المستوطنات.

التقرير التالي الذي كتبه (جيرولد كيسيل) في صحيفة الغارديان يلقي الضوء على خلافات المستوطنين..

توحي الصورة التقليدية للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية بانهم متعصبون ومتحمسون دينيا وملتزمون بضمان سيطرة اسرائيل على ما يعتبرونه بلاد التوراة (الارض المقدسة).

لكن ليس كل المستوطنين البالغ عددهم (١٢٠ الف مستوطن) على نفس الشاكلة، فارتباط الاغلبية بالمنطقة مختلف جدا.

لم تكن دوافع الكثيرين من الذين انتقلوا الى الضفة الغربية خلال ذروة الاستيطان في الثمانينات، دينية او قومية فقد استجاب العديد من الاسرائيليين من ابناء الطبقة المتوسطة او ذوي الدخل المحدود الى طلب الحكومة اليمينية (الليكود) للاستيطان مستفيدين من دعم مالي كبير لبرنامج الاستيطان.

فكان هدف هؤلاء يتمثل بالحصول على مسكن مريح بسعر محتمل في احياء لا تبعد كثيرا عن وسط اسرائيل (ربع ساعة تقريبا بالسيارة).

احد هذه الاماكن هو غينوت شومرون (حدائق السامرة) انها قرية صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها ثمانمائة عائلة تقع هذه القرية في الضفة الغربية تبعد مسافة عشرة اميال عن الخط الاخضر. بنيت بيوتها في صفوف مرتبة وهي منازل جميلة ومنفصلة لكن بعض سكانها اثاروا قلقا تردد صداه في سائر ارجاء اسرائيل فقد اعلنوا وبناء على اتفاق السلام المبرم بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية استعدادهم للرحيل اذا اشترت الحكومة الاسرائيلية منازلهم ويقول (اريه سكوركا) الذي ينسق حملة تستهدف كسب موافقة الحكومة على العرض: «في رأيي ان السلام يستحق كل بوصة من الارض، خذوا بيتي، اهدموه، افعلوا به ما شئتم، لكن سهلوا امر عودتي الى غيفاتيم (ضاحية من ضواحي تل ابيب)».

وفي داخل منزله يبرز قائمة باسماء مئات المستوطنين الذين هم على غراره ويقول ان ٤٠٪ من المستوطنين على استعداد للرحيل فورا اذا عرض عليهم منزل مماثل داخل اسرائيل واظهر استطلاع للرأي قام به التلفزيون ان النسبة تزيد على ٢٥٪.

الذي يثبت تكاثر هذه الحركة هو النقاش الصاخب في القرية فقد اوقف رجل فظ شاحنته في الشارع وصرخ باتجاه (سكوركا) قائلا: «توقف عن تسويق التوافه. فاذا اردت سارع بالرحيل. لكن لا تحاول الادعاء بانك تمثلنا». لكن رجلا اخر يقول انه يوافق جزئيا على ما يطرحه (سكوركا) بيد انه غير عابىء بسقوط حكومة اسحق رابين مشيرا الى انه كان يفضل اصلا عدم رؤية هذه المنازل فهو يخشى جيرانه الذين يعتقدون ان مستقبلهم في مهب الريح.

في السنوات الماضية كان هذا جزءا من حزام اسرائيلي بديل. فالمستوطنون القاطنون في هذه المستوطنات لا يزالون يسافرون يوميا من الضفة الغربية للعمل في تل ابيب ويفضح بعض المستوطنين زيف الحديث عن رحيل على نطاق واسع متهمين القائمين على امر هذه الحملة بالسعي للحصول على حسنة سريعة. وتشير لافتة بارزة مثبتة على احد المنازل: «نحن باقون ولا زلنا نطالب باسرائيل الكبرى».

لكن هل بامكان (ستيفين وسبرغ) خبير الكمبيوتر ان يتخيل سيناريو يحثه على نقل عائلته؟ ويجيب: «سادفن راسي بالرمال اذا فكرت بالامر فالحديث عن هذا الموضوع معقد» فويسبرغ مهاجر اميركي قدم مباشرة من (كليفلاند) الى مستوطنة (غينوت شيمرون) التي لم يكن قبل تسع سنوات قد شيد بها الا القليل من المنازل.

ويؤكد المستوطنون ان عددهم في تزايد وانه مقابل كل مستوطن يفكر بالرحيل من الضفة الغربية هناك العديد من الملتزمين دينيا وايديولوجيا على استعداد للاستيطان. واشار رجل الى ثلاثة منازل فخمة قيد الانشاء قائلا بزهو: «كلهم من نفس العائلة، ثلاثة اجيال».

يشكل هذا تحولا فقبل عامين كان شيئا مالوفا فالبناء متوقف في كل مكان الان، وظلت العديد من المنازل المكتملة البناء فارغة غير ان (نعومي تيغلر) وهي من نيويورك تتنزه مع ابنها البالغ من العمر ١٨ شهرا تصر على القول ان التركيز على ما تسميه النقمة هو عدم فهم المزاج العام. وتقول: «انتقلت الاغلبية العظمى الى هذه القرية لاسباب مثالية ولنوعية الحياة ايضا فنحن وببساطة غير مهتمين بالرحيل فلم يدفع لنا الثمن».

يتردد كثيرا تعبير نوعية الحياة فجاة اصبح حلم العديد من المستوطنين غير سعيد فقد تصدعت الثقة وسيطرت القلاقل والتساؤلات عن المستقبل. (هليلي) سيدة في الثلاثين من عمرها انتقلت مع عائلتها الى هذه القرية قبل اربع سنوات من تل ابيب وهي تعمل في محل للمجوهرات بالجوار لكن زوجها يذهب يوميا الى مركز عمله داخل اسرائيل ورغم قلقها عليه لانه يمر عبر القرى الفلسطينية الا انها تحب الحياة في هذه القرية بيد انها تعترف بوجود شكوك حول ما اذا كانت الامور ستظل على حالها، وتقول: «في اللحظة التي تثار فيها مشكلة امنية فلن ابقى ولو لدقيقة واحدة رغم الحياة الرائعة التي نعيشها هنا وعندها لن تكون مسالة التعويضات التي ستعرض علينا مهمة».

● الوقت الصعب.. احدى المآذن ترتفع في احدى قرى الضفة الغربية بجانب مستوطنة اسرائيلية كبيرة

بموجب المرحلة الاولى من الاتفاق المبرم بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية لن تتاثر مباشرة اي من المستوطنات في الضفة الغربية لكن فكرة سيطرة الشرطة الفلسطينية في النهاية على المناطق والطرق التي يسلكها المستوطنون تثير الظلال والشكوك ازاء المستقبل.

تقول ام شابة وهي تشاهد طفلها يلعب في الحديقة ان هذا الامر يثير الافكار حول افضل وسيلة للخروج من هنا فعلى مدى اسبوعين نشرت اعلانات في الصحف لبيع منزلها لكنها لم تتلق ولو استفسارا واحدا.

اما (رونيت مالخا) التي ظهرت في برنامج تلفزيوني مؤخرا وقالت انها على استعداد للرحيل فورا اذا ما دفعت لها الحكومة ٢٥٠ الف دولار ثمنا لمنزلها، فانها تبرر موقفها هذا بالقول: «انه نابع من خوفها من العرب» مشيرة الى ان الفوضى ستعم وانها «لا تريد القتال مرة اخرى» وتضيف ان طلبها لا ينم عن طمع او انه غير معقول فهي تعتقد انها انفقت الكثير من اجل تشييد هذا المنزل وانها تود المحافظة على نفس المستوى من العيش والحصول على منزل مماثل وتشير اذا كانت لدى الحكومة خطط سياسية فان هذا يعني الرحيل.

ماذا عن البيع؟ انها نكتة. من يرغب بالمجيء هنا؟

«الغارديان»

غورباتشوف: رفض الوهم.. لا يعني اعتناق التطرف

كتب الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف هذا المقال في صحيفة «لاستامبا» الايطالية، واعادت نشره صحيفة «الهيرالد تربيون».

بعد النجاح الذي حققه (فلاديمير جيرينوفسكي) في الانتخابات الروسية، بات اسمه يتردد على الشفاه، لكن من الخطأ الفادح الاعتقاد بأن المواطنين الروس فقدوا ادراكهم الى درجة انهم صوتوا معها الى هذا الرجل بسبب وعوده (باسترداد) بولندا وفنلندا، وجعل اوكرانيا والقوقاز «حاكمية روسية» او ايجاد حلول لجميع مشاكل روسيا الداخلية في غضون اشهر قليلة.

في الحقيقة، يمثل التصويت احتجاجا على السياسات المفروضة على روسيا لأنه تعبير عن وهم الناس اعتقدوا احتكار الديمقراطية وفشلوا في تحقيق الاصلاح وخلقوا ظروفا يعيش بموجبها زهاء ٣٠٪ من المواطنين تحت خط الفقر و٣٠٪ آخرين يعيشون، بالكاد، فوق خط الفقر.

لذا فان النجاح الذي أحرزه الحزب الليبرالي الديمقراطي بزعامة جيرينوفسكي، يبدو بالنسبة لي وكأنه لا يمثل تهديدا فاشيا حقيقيا لروسيا، ولا أرى مبررا للهلع، لكن الوقت حان لإمعان النظر في الموضوع.

رأى البعض أن الوضع غير المستقر الذي وجد فيه حزب خيار روسيا المؤيد للحكومة بزعامة (يغور غيدار)، ساعد على القيام بحملة انتخابية، وهو متأكد من الفوز، لأنه يسيطر على أجهزة الدولة الادارية، ونتيجة للانقسامات التي تعصف بالقوى الديمقراطية. وتحدث البعض الآخر عن أخطاء في الحملة، لكن هذه الاسباب هي ثانوية، تثار لإخفاء السبب الرئيسي.

فالذي نلاحظه حاليا هو نهاية الوهم الذي انغمست فيه البلاد جراء أعمال قادتها. وهم عدم وجود الخيارات والبدائل، ووهم أن خطط الاصلاح ستفرض على الشعب بغض النظر عن التكاليف، ووهم عدم تحقيق الاستقرار الموعود، علاوة على ذلك استفحلت الأزمة التي تعصف بالبلاد وزادت سوءا.

يفسر، هذا ايضا، سبب عدم مشاركة نصف الناخبين بالانتخابات، كما يفسر سر انقسام النصف الآخر في حكمه على سلوك القيادة السياسية الروسية. ففي بعض المناطق الهامة زادت نسبة الغياب على ٥٠٪. أما الجيش، لا سيما الوحدات الخاصة والرائدة مثل فرق البحر الاسود وأساطيل المحيط الهادي وغيرها فقد صوت أفرادها لصالح جيرينوفسكي.

ان القادة الحاليين بحاجة الى امعان التفكير فيما ينبغي عليهم القيام به، يتعين عليهم التوصل الى معادلة للعامل السياسي الرئيسي في روسيا، الا وهو الوضع الاقتصادي، لأنه سيملي شروطا سياسية مستقبلا. وهي أي الشروط، في هذه اللحظة غير متوقعة، ولا يمكن التنبؤ بها على الاطلاق، وعلى المدى القصير يجب البحث عن حل عقلاني ومنطقي ومعقول، يقوم على الاجماع الوطني المطالب بتصحيح سريع لسياسات الحكومة من أجل الاعداد المتزايدة في صفوف الفقراء.

لكن يبدو ان الكثيرين، بمن فيهم الرئيس غير قادرين على كبح جماح انفسهم، فأولى اولوياتهم تنحصر في استلام السلطة مهما كلف الثمن، لذا فهم على أتم استعداد للتضحية بأمور كثيرة. وهذا يفسر الاهتمام الزائد المركز على الموافقة على الدستور الجديد الذي يضفي الصبغة القانونية على سلطات هائلة ستناط بالرئيس دون مراجعة أو ضوابط.

للأهمية، فإن جيرينوفسكي منح وبدون شروط تأييده لدستور الرئيس بوريس يلتسين، منذ البداية: من الواضح ان هذا يلائم وبشكل جيد «ايديولوجيته»، كما أن هذا الدستور، هو نفسه يتطلع ويأمل الى الرئاسة من اجل الاستفادة منه مستقبلا.

يكمل نجاح الحزب الشيوعي بزعامة (غينادي زيوغانوف) الصورة، رغم بعض نقاط الخلاف بينهما. فيحاول كل من جيرينوفسكي وزيوغانوف ممارسة الضغط على الرئيس يلتسين للتراجع عن بعض التنازلات والمحازيب. وبالطبع لا يمكن تجاهل مثل هذه الضغوط.

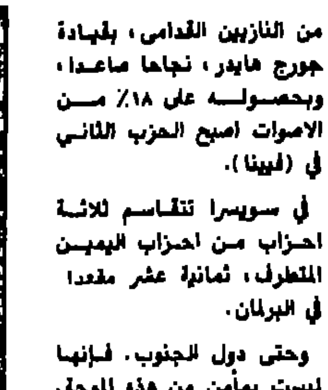
فاذا سعى يلتسين لاجراء اتصالات مع الجماعات البرلمانية للأحزاب الفائزة، فانه ليس من المستحيل أن يتوصل الى تفاهم على وسيلة لسن تعديلات دستورية واجراء التعديلات اللازمة لتعزيز الديمقراطية الدستورية.

هل ثمة احتمال للعودة الى الشيوعية؟ أنا، شخصيا، مقتنع بأن ذلك لن يحدث. فالخطر يكمن في مكان آخر. فالمعركة السياسية قد تدفع العسكر الى دخول حلبة الصراع، حتى دون استخدام السلاح، فإن القادة العسكريين قد يتمكنون من اقناع الحكومة المدنية على تسليم السلطة.

في غضون ذلك، فإن الغرب مطالب بمنح دعمه الى مجموعة سياسات وليس لقادة محددين والا فإن الغرب يخاطر بأن من يؤيدهم قد ينتهجون سياسات تختلف عن تلك التي يفضلها الغرب.

«الهيرالد تربيون»

رياح اليمين المتطرف تجتاح اوروبا





الشرطة الالمانية تقمع مظاهرة لمجموعة من الاتراك

قبل خمسين عاما، كان الرؤساء والثائرون والشباب اليساريون هم الذين تتجه انظارهم نحو الساحة الحمراء، اما الآن فان اليمين الاوروبي ... الذي ينظم رحلات الى موسكو، والجبهة الوطنية الفرنسية هي التي تنظم زيارات الى جميع الدول الاشتراكية سابقا. وتوجه التحية الى الزعيم الروسي الجديد فلاديمير جيرينوفسكي، الذي حصد حوالي ثلث اصوات الناخبين في الانتخابات التشريعية التي جرت مؤخرا في روسيا.

...ان جان ماري لوبان يعرفه ...يا وقد سبق وان استقبله في ...ته في سان كلود عام ...، كما ان برونو كولنيش ... ارسل له بطاقة تهنئة.

...ن نجاح جيرينوفسكي يلهب ...ال القوميين الاوروبيين ...ما وانه تابع من قريب ...اع اسهم الفاشية في ...اليا، حيث حصل الفاشيون ...دد على عدة مقاعد بلدية ...ة بلدية (تورنت). وحتى ...ت فشلوا في روما ونابولي، ... سقوطهم كان بفارق بسيط ... الاصوات.

...الر (برونو ميغري)، احد ...عدي لوبان لذلك بقوله: «...ن في العالم اليوم حركة ...ولوجية اساسية: مرتبطة ...يار الماركسية. نحن نكرر ... منذ سنوات. واليوم ...ت الاحداث لتبرهن اننا ... حق، وتقوي ايماننا ...عليا، ان المواجهة بين ...وعية والرأسمالية لم تعد ...ة، والواجهة الآن هي بين ...ة وقومية. ونحن نسير في ... التاريخ».

...س ميغري مخطئا تماما. ...ن ريحا عاتية تهب في ...يا، شرقها وغربها. لقد ... اولا في فرنسا في بداية ...ينات من فم جان ماري ...، ولقد اعتقد الآخرون ... انه ارتفاع حمى عابر.. ... الموجة اصبحت تعم القارة

... ثانيا مع الجمهوريين [illegible]

من النازيين القدامى، بقيادة جورج هايدر، نجاحا صاعدا، وبحصوله على ١٨٪ من الاصوات اصبح الحزب الثاني في (فيينا).

في سويسرا تتقاسم ثلاثة احزاب من احزاب اليمين المتطرف، ثمانية عشر مقعدا في البرلمان.

وحتى دول الجنوب. فانها ليست بمأمن من هذه الموجة، مع حزب التقدم في النروج والدانمرك وحزب الديمقراطية الجديدة في السويد.

في اوروبا الشرقية، طار الغطاء مع جدار برلين، وانفجر الحقد العرقي والتعصب بشكل عنيف، ففي براغ كتبت صحيفة (بوليتيكا) الناطقة باسم اليمين المتعصب، تقول: «في براغ نشم رائحة الثوم في كل مكان» وتحت هذا العنوان قائمة باسم ١٦٨ «يهوديا وانصاف يهود» يحتلون مواقع مسؤولية رئيسية في البلاد.

وفي الجمهورية التشيكية كما في هنغاريا وبولونيا، لا يختلف الوضع. ففي فرصوفيا يباع في السوق كتاب حكماء صهيون الذي كان ممنوعاً. اما في رومانيا فان الصحيفة الأولى من حيث رقم المبيعات هي (رومانيا مار)، التي تعبر كل اسبوع عن كرهها لليهود. وفي يوغوسلافيا السابقة، يسجل حزب «الحق» الكرواتي الذي ورث حركة (انت بالفيك) التي كانت متحالفة مع هتلر، صعودا مستمرا في شعبيته، مثله مثل الحزب الراديكالي الصربي في بلغراد الذي يتزعمه فوجيسلا سيسلج، الذي تسجله الحكومة الأميركية على قائمة مجرمي الحرب.

اما في روسيا فان منظمة (باميات) (الذاكرة) التي ظهرت في بدايات ١٩٨٠، قد اختفت من المسرح السياسي بسبب الانقسامات المتتالية، لكن حوالي عشرة من الأحزاب المعادية لليهود قد تناولت منها المشعل. وهذه الاحزاب تضم ١٥ الف عضو على الاقل، وينشرون ادبياتهم دون اي منع. ويدافع زعماؤها عن هتلر «الصديق الافضل للشعب الروسي» كما يدافعون عن قضية «افران الغاز» وعن «المطهرة الوطنية لليهود».

انها ليست غيمة عابرة فوق اوروبا وانما هي رياح عاتية تجتاحها. بحيث اصبح من الصعب الاكتفاء بالتفسيرات محلية؛

لوبان في فرنسا؟ نتاج سنوات ميتران، وردة فعل على الاشتراكية.

العنف في المانيا؟ اعادة التوحيد.

نجاح فلامس بلوك في بلجيكا؟ والصراع الالسني.

جيرونوفسكي في البرلمان الروسي؟ وضياع ما بعد الشيوعية، واخطاء يلتسين التكتيكية التي اعطت زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي دفعا اضافيا. ان لكل بلد قصته - دون شك - ولكن الشك لم يعد مسموحا، ان يقظة اليمين المتطرف هي ظاهرة ثقيلة على المستوى الاوروبي. فالنازيون الجدد يتوسعون في كل مكان. واليمين المتطرف سواء كان قوميا شعبيا او عرقيا، يكسب مواقع جديدة في النتائج الانتخابية. وقد عرف كيف يجتذب اليه الطبقات الشعبية. ورغم ان الفاشيين الجدد منقسمون بين ليبراليين متطرفين ضد مؤيدين للتوجيه وكاثوليكيين متعصبين ضد ملحدين، ومؤيدين للوحدة الاوروبية ضد القوميين، ومضادين للشيوعية ضد بولشفيين جدد. فان بينهم جميعا قاسما مشتركا؛ رفض الغرباء وذلك ما يتجاوز قضية المهاجرين، ذلك ان عدد هؤلاء لا يتجاوز ستة ملايين مقابل ٣٢٠ مليون اوروبي.

ومع ذلك فان اوروبا تصبغ وجهها بالاسود كما يقول الآن بير، «ان تصاعد قوة هذه الحركات يعود الى اسباب تتجاوز المحليات. اولا الازمة الاقتصادية التي تثقل العالم منذ عشرين عاما وتزعزع توازن الاوضاع الاجتماعية، خاصة الطبقات الوسطى والشعبية.

ثانيا، ان هذه الازمة تبلبل كل اليات الترتيب السياسي، فالدول تفقد اهليتها لقيادة السياسة الاقتصادية. وهذا ينطبق بشكل خاص على الشرق، والنتيجة، ان يتكون لدى الناس الشعور بأن ممثليهم وزعماءهم لا يشكلون لهم حماية. ثالثا، كل الامم تجتاز ازمة حضارة. انها لا تقدم نظام قيم منسجما. ومن هنا الاحساس بعدم الأمان، ورفض قبول الآخر. ومن هنا ايضا الميل نحو اعادة ارساء سلطة تمثل صورة الرجل القوي، والانكفاء على الهوية الذاتية».

انه تراجع مفهوم الاممية الانسانية «قومية ضد عالمية». في كل مكان نجد المسؤولين ضعفاء عاجزين ازاء البطالة، يفقدون رصيدهم وهيبتهم بانفضاح قضايا الفساد. وفي كل مكان نجد اليوتوبيات والنظريات الكبيرة قد انهارت. الشيوعية دون شك، ولكن ليس وحدها. فمعظم النماذج الأخرى ايضا. ما تبقى هو المبادرة القومية - الشعبية وحدها، التي كانت ممنوعة منذ خمسين عاما. وها هي تستعيد اعتبارها؟

وهنا يبرز السؤال الذي يلح على كل الأذهان رغم التخوف من طرحه، هل نحن في حالة تشبه حالة الثلاثينات؟ التشابه فعلا صارخ، ازمة اقتصادية، قمع قومي، ولا اخلاقية سياسية.

فهل ان جمهورية روسيا اليوم هي اشبه بجمهورية (ويمر) التي انهارت لعجزها عن الصمود امام النازية؟ هل ان نتائج الانتخابات التي حملت جيرنوفسكي هي أشبه بنتائج الانتخابات الالمانية عام ١٩٣٠؟

في المانيا، استثارت هزيمة ١٩١٨، ومعاهدة فرساي الجائرة، عطش الانتقام. وفي روسيا يثير تفكيك الاتحاد السوفييتي نفس المرارة ونفس الفوضى.

ولكن مقابل هذا التحليل المتشائم هناك آخر متفائل، ان ناخبي جيرنوفسكي قد صوتوا ضد الفقر اكثر مما صوتوا مع الفاشية. يجب ان تعطى روسيا فرصة تجاوز موروثات الشيوعية.

وفي اوروبا ما يزال تقدم المشروع الديمقراطي نشطا على عكس ما كان عليه الامر قبل الحرب. وها هم زعماء الاحزاب اليمينية يضطرون الى تغيير اسماء احزابهم (كما حصل في ايطاليا).

ولكن سواء كنا متفائلين او متشائمين يجب ان نكون واضحي الرؤية، ان قبول هذه الاحزاب باللعبة الديمقراطية هو شكلي، وتكتيكي. ولذلك فهم يخوضونها وقد حدثوا لغتهم وتعابيرهم، وقطعوا اصولهم. ولكن دون ان يتنكروا لأي شيء في ماضيهم. الذي يعبر عن نفسه احيانا في مواقف او اقوال مقصودة. كمثل قول الزعيم النمساوي (هيدر) بان «السياسة الاقتصادية للرايخ الثالث كانت فطنة جدا».

او قول جيرنوفسكي بأنه ليس لا ساميا لكنه «يدين تمحور وسائل الاتصال حول اليهود الذين يحتلون قلبها».

او مثل التحليل النظري الذي يورده ايفان بلوت في مقال بعنوان «اثينا بدلا من اورشليم» مظهرا كيف انه يجب الكلام عن حضارة هللينية - مسيحية، لا يهودية - مسيحية.

ان استراتيجيتهم تتشابه في كل البلدان؛ خطاب على مستويين، لسان معتدل، ومضبوط بدقة، تقدم مستمر. وتقاسم المهام مع النشطاء الذين ينشرون ادب اعادة النظر، ويعملون بشكل سري، رغم ان الفرق الشرعية والفرق السرية تبدوان في الظاهر مختلفتين. وصحيح ان اساليبهما مختلفة لكن الهدف واحد؛ احلال نظام جديد مكان النظام العالمي الحالي.

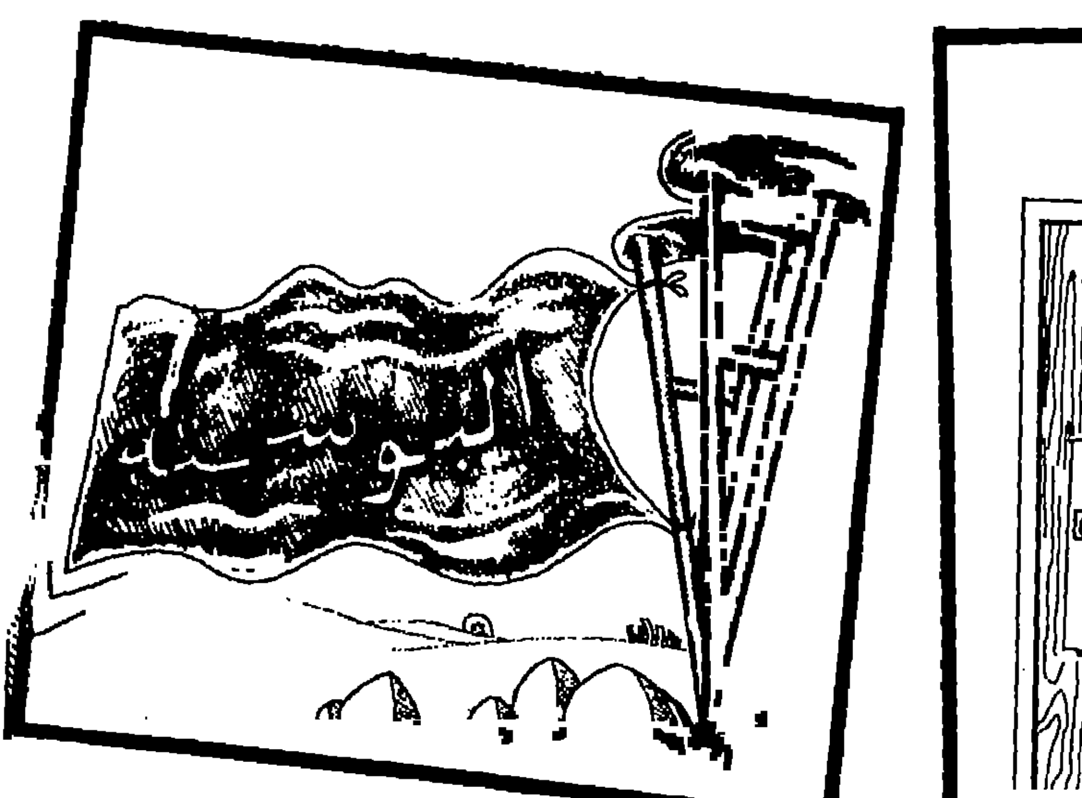
«نوفل اوبسرفاتور»

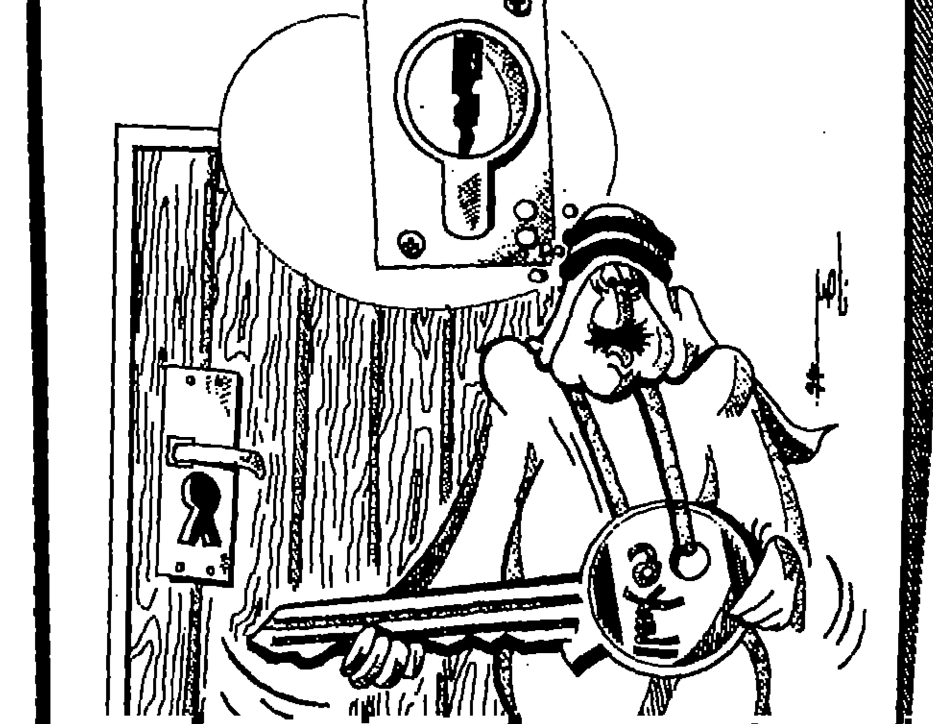


اعمال عنف ضد الاجانب في مدينة سولنجن الالمانية









ماذا يقول الدكتور مصطفى كمال طلبة «المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبـ

انتبهوا ايها السادة:

كوكبنا في خطر

□ الغابات تتلاشى.. والحيوانات تنقرض

القاهرة من: ايمن رمضان

المخاطر الحقيقية التي تتعرض لها حياة البشر على الارض خطيرة، بل مخيفة.. فهل يصدق ان الدمار البيئي يكلف اوروبا وحدها ما يزيد عن الناتج القومي لدولة كبلجيكا!.

اما في العالم العربي فالخضرة تنحسر وسواحل الخليج يبلغ التلوث بها مائة مرة اكثر من اي منطقة في العالم.

وبالرغم من ان تعداد السكان يزداد يوميا بنحو ربع مليون نسمة يقوم الدمار البيئي بفقدان الارض ٦٥ مليون طن من التربة الخصبة ويتم قطع اشجار ١٤٠ الف فدان من الغابات الاستوائية وينقرض مائة نوع من الكائنات الحية ويموت ٤٠ الف طفل بسبب امراض مرتبطة بالبيئة

وامام هذه المؤثرات نحاور المسؤول الاول عن حماية البيئة في العالم والمدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة:



د. مصطفى كمال طلبة.

- الى اي مدى يمكن اعتبار (قمة الارض) التي عقدت بدعوة من علماء البيئة خطوة للامام في طريق الحفاظ على البيئة؟

● لم يكن متوقعا من (قمة الارض) ان تجد العلاج لجميع الامراض البيئية، ولكنها وفرت من خلال عدد من الاتفاقيات مخططا للعمل في العقود المقبلة.

لقد كان في ريودي جانيرو انتصارات واخفاقات، اما الانتصارات فهي القرار المؤتمر لبرنامج العمل في الفترة المقبلة المسمى بـ «الاجندة ٢١».

وقد واجه المؤتمر اخفاقا في نقطتين بالتحديد، الاولى: هي مشكلة نقل التكنولوجيا الصناعية غير المضرة بالبيئة من الدول الصناعية المتقدمة الى الدول النامية، حيث تصر الدول الكبرى على تصدير المنتج فقط دون تكنولوجيا التصنيع والثانية: هي الخلاف حول النسبة التي يجب ان تدفعها الدول الكبرى للدول النامية للمساهمة في الحفاظ على البيئة، حيث تبلغ هذه النسبة الآن ٣,٠٪ من الناتج القومي، بينما طالبنا بزيادة هذه النسبة الى ٧٪.

الاجندة ٢١

- ما هي الخطة او المشروع الذي اقرته (قمة الارض) للحفاظ على البيئة؟ وما هي اهم بنوده؟

● ان «الاجندة ٢١» هي اساس خطة العمل للسنوات المقبلة، وقد شارك برنامج الامم المتحدة للبيئة مشاركة فعالة في تحضير هذه الخطة في اطار امتثاله لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة وتلبية لدعوة الامانة العامة لمؤتمر (قمة الارض). اضافة الى ذلك قدم «يونيب» تقريرين لقمة ريودي جانيرو:

التقرير الاول: يتعلق بحالة التصحر، وتنفيذ خطة الامم المتحدة لمكافحة التصحر والمنبثقة من مؤتمر مكافحة التصحر الذي عقد عام ١٩٧٧ والذي كنت امينا عاما له وتضمن التقرير ثلاثة سيناريوهات لخطط عمل يكلف الاول حوالي اثني عشر بليون دولار ويكلف الثاني اثنين وعشرين بليون، اما الثالث فيزيد على اربعين بليونا سنويا للاعوام المقبلة، وقد تبدو هذه التكاليف باهظة، لكن الادلة العلمية المتوفرة تبرهن ان عدم مواجهة مشكلة التصحر سيؤدي الى خسائر اكثر بكثير من هذه التكاليف!

التقرير الثاني: هو تقرير عن حالة البيئة للفترة من (ستوكهولم ١٩٧٢) الى (ريودي جانيرو ١٩٩٢) بالاضافة الى سرد ما تم القيام به وما لم يتم تحقيقه على الاصعدة الوطنية والاقليمية والدولية يقدم التقرير خلاصة التجربة الماضية وستنتج منها العبر والدروس للعمل المستقبلي.

العالم العربي ومخاطر البيئة

- ما هي اهم المخاطر البيئية التي تواجه العالم العربي؟

● يواجه العالم العربي العديد من المشكلات البيئية الناجمة عن عوامل النمو المطرد للتنمية، الضغط السكاني المتنامي، التحضر العشوائي، والممارسات البيئية الخاطئة. ففي غمرة هذا الفوران التنموي الذي شهدته منطقتنا العربية خصوصا منطقة الخليج، وفي غياب التخطيط الشامل والمتوازن للمسيرة الانسانية ظهرت مشكلات بيئية عديدة تتزايد حدتها باطراد بحيث يصعب مراقبتها! او احتواؤها!!

المشكلات البيئية

ويمكن تلخيص اهم المشكلات البيئية في المنطقة العربية فيما يلي:

★ الانحسار التدريجي في الثروات الطبيعية المتجددة وغير المتجددة نتيجة للاستغلال غير الرشيد لهذه الثروات، والزحف العمراني العشوائي السريع، فالمنطقة العربية تواجه انحسارا في الغطاء النباتي والشجري، وتفيد الدراسات بان مساحة الغابات تراجعت خلال القرنين الماضيين من ٤٧٪ الى ٥,١٪ فقط من مساحة العالم العربي، ومن اهم اسباب استنزاف الغطاء النباتي الزحف العمراني والتحطيب والرعي بشكل جائر!.

★ تلوث البحار والشواطىء وتدهور مستوى الحياة البحرية بفعل زيادة حركة نقل النفط والقاء المخلفات الصناعية الى الشواطىء والبحار، وعلى سبيل المثال تفيد التقارير الرسمية ان ما يزيد عن مائة ناقلة نفط تمر يوميا عبر مضيق هرمز وعادة ما تقوم هذه الناقلات بالتخلص من مياه التوازن الممزوجة بكميات كبيرة من النفط ومخلفاته في مياه الخليج والبحر الاحمر. وقد قدرت كمية النفط ومخلفاته التي تلقى فقط في مياه الخليج بهذه الطريقة بحوالي ٧٥٠ الف طن سنويا!

يضاف الى هذه الكمية ما ينتج من حوادث تسرب النفط من موانىء التحميل والابار النفطية ومنشاتها وشبكات نقل النفط الخام، وتقدر بعض المصادر ان تلوث مياه الخليج بالنفط هو اكبر بـ ٤٧ مرة من تلوث البيئات البحرية العالمية المشابهة! كذلك ذكرت بعض المصادر الرسمية بان السواحل العربية ملوثة بصورة عامة بالمشتقات النفطية والقار، واشارت هذه المصادر الى ان سواحل الخليج بصورة خاصة ملوثة بالمشتقات النفطية والقار مئة مرة اكثر من اي منطقة في العالم!.

التربة.. والمياه

زيادة تملح التربة والاخلال بنوعية المياه الصالحة للشرب الجوفية منها السطحية، فالعالم العربي يقع في منطقة مناخية قاحلة او شبه قاحلة، الامر الذي يزيد من حدة المشكلة المائية! وتتعرض المياه المحدودة الى سوء استخدام شديد بسبب عدم اجراء دراسات الجدوى الاقتصادية عند استخدام المياه للاغراض الزراعية والصناعية، كما ازدادت ملوحة المياه الجوفية بسبب الفتح الجائر!

الصحراء.. تزحف

الزحف الصحراوي وما يتضمنه من اقتحام الكثبان الرملية للاراضي الزراعية فتفقد خصائص خصوبتها، وعلى سبيل المثال اشارت دراسة في جنوب تونس شملت ١٠٦ الاف كيلومترا مربعا الى تحول ١٢٥٠٠ كيلومترا منها ومن الاراضي الزراعية الى صحراء خلال عشر سنوات - وتشير خطة مكافحة التصحر اليمنية ان التصحر يغطي ٩٧٪ من اراضي الجمهورية بدرجات متفاوتة وفي الاردن يتعرض ٩٩٪ من الارض للتصحر بدرجات مختلفة!.

السكان.. السكان

زيادة السكان المطردة بدون ضوابط منظمة ضمن خطط التنمية، مما يشكل عبئا على البيئة الاساسية والخدمات التابعة، كما ادت ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة الى نتائج سلبية خطيرة!.

الصناعة

ارتفاع نسبة الملوثات الصناعية في المناطق الماهولة بالسكان وفقدان الرقابة على تصريف المخلفات الصناعية السائلة التي تلحق ضررا بالإنسان والبيئة، وادى انبعاث الغازات الناتجة من المنشات الصناعية ووسائل النقل الى زيادة الجسيمات العالقة والغازات الخانقة في اجواء المدن العربية.

البيئـ

- ما ا
الممكن
المخاطر

● يجب
المشكلا
العربي
صحة
وتعرض
الاجيال المقبلة. لذا
تقييم المشاريع وتب
المصانع ونسعى لو
خطط للتنمية الا
الجزئية علينا ا
الاعتبارات البيئ
تسببه هذه المشا
تاثيرات جانبية سل
في الاعتداء على
والتاثير على نقائها
هو محور واساس ا
وهو اول من يا
تلوث البيئة!.

القرار السياسي

ويضيف د. مصطفى طلبة اود ان انوه الى القرار السياسي في التحرك الفعال لمواجهة المشكلات البيئية وضمان التنمية الفعالة القابلة للاستمرار على كافة المستويات، القطرية والاقليمية والعالمية.

على المستوى القطري: لا بد للحكومات العربية من التحرك السريع لدراسة اهم مشكلات البيئة ووضع استراتيجيات علمية وواقعية لمواجهتها ووضعها موضع التنفيذ. كما يجب ان الحكومات ان تعزز قدرات الجهات المعنية بحماية البيئة على مراقبة الجهات التي تسهم في تلويث وتدمير البيئة وتقوية التشريعات والقوانين لحماية البيئة ولا بد من حث قطاعات المجتمع كافة على ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية وخصوصا النادر منها مثل المياه.

على المستوى الاقليمي: لا بد من زيادة التعاون الرسمي لايجاد الحلول للمشكلات البيئية المشتركة والمتشابهة!، كما يجب خلق موارد اضافية لتوفير التمويل اللازم لمتطلبات حماية البيئة وتحقيق التنمية القابلة للاستمرار، ويمكن استقطاب هذه الاموال بطرق عدة من بينها انشاء صندوق عربي لحماية البيئة.

على المستوى الدولي: تستطيع الدول العربية الاستفادة من التجارب والدراسات العالمية في مجال حماية البيئة، كما يمكن للدول العربية ان تعزز تعاونها مع المنظمات الدولية المهتمة بحماية البيئة وعلى راسها برنامج الامم المتحدة للبيئة، كذلك توثق اتصالها بمؤسسات التمويل الدولية مثل البنك الدولي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية - والمثال على التعاون الدولي في مجال البيئة المشاريع المشتركة التي ينفذها مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة بالتعاون مع «اليونيب» في مجال مكافحة التصحر والتلوث الصناعي:

هل من حلول لما يسببه تلوث البيئة؟